دیوان متنبی با شرح

۵۴۳۵

دیوان متنبی با شرح

۵۴۳۵

۹۸۲۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: دیوان متنبی

مؤلف: ابوالطیب احمد بن حسین

موضوع:

شماره اختصاصی (۸۵) از کتب (خطی) اهدائی

تیمسار سرلشگر محمد فیروز (ناصر الدوله) بکتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۴۴۴۴۹

۹۲۱۳

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

خطی اهدائی

۸۵

دیوان متنبی با شرح

۵۴۳۵

اذا ابا حجبت عينيك هيبته ⁂ فليس يحجبه ستر اذا احتجبا

ای ان نور وجهه غلب الستور فیلوح من

بياض وجه يريك الشمس حالكة ⁂ ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ⁂ رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ⁂ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ⁂ فكن معاديه او كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ⁂ حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

ترید حالت ای تغیرت وجعل الغضاضة اشاعة ای لو کان ما القیظ من قطرة الماء

وتغبط الارض منها حيث حل به ⁂ وتحسد الخيل منها ايها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله ⁂ عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه ⁂ فكلما نيل هذا المجد نغبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ⁂ ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة ⁂ يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ⁂ راسا لهم وغدا كل له ذنبا

التاركين من الاشياء اهونها ⁂ والراكبين من الاشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ⁂ هام الكماة على ارماحهم عذبا

ان المنية لو لاقتهم وقفت ⁂ خرقاء تتهم الاقدام والهربا

غرائب صعدت والفكر يتبعها ٭ فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد ترقت شعري لجلالها ٭ فآل ما انسلات منه ولا نضبا
مكارم لك فتّ العالمين بها ٭ من ان يطمع لا مرفات طلبا
لما اقمت بانطاكيه اختلفت ٭ الي بأخبارك الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ٭ احث راحلتي الفقر والادبا
اذاقني زمني بلوى شرقت بها ٭ لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ٭ والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ٭ حتى كان له في قتله اربا
فج يكاد صهيل الجرد يقذفه ٭ من سرجه مرحا بالعز او طربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ٭ والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بابي الشموس الجانحات غواربا ٭ اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عقولنا وقلوبنا ٭ وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات ٭ المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ٭ فوضعن ايديهن فوق ترائبا

ولبسن من برد خشيت اذيبه ٭ من حر انفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا ٭ واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ٭ من بعد ما انشبن في مخالبا
اوحدنني ووجدن حزنا واحدا ٭ متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني ٭ محن احد من السيوف مضاربا
اظمتني الدنيا فلما جئتها ٭ مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود ٭ من دارش فغدوت امشي راكبا
حال متى علم ابن منصور بها ٭ جاء الزمان الي منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه ٭ يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ٭ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه ٭ بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما ٭ وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه ٭ لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا ٭ او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا ٭ او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رايتها ∴ فوق السهول عواسلا وقواضبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها ∴ زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكانما كسى النهار بها دجى ∴ ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ∴ وتكتبت فيها الرجال كتائبا

أسد فرائسها الاسود يقودها ∴ أسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها ∴ وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ∴ ودعوه من غضب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا ∴ وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما املوا ∴ منه وليس يرد كفا خائبا

هذا الذي ابصرت منه حاضرا ∴ مثل الذي ابصرت منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رايته ∴ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ∴ جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ∴ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

امهجن الكرماء والمزري بهم ∴ وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ∴ وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لسر

لبنك غيظ الحاسد بن الراتبا ∴ انا المخبر من بدنيا عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد ∴ وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب ∴ انفقته في ان تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما استطيعه ∴ لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ∴ ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح محمد بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب

انما بدر بن عمار سحاب ∴ هطل فيه ثواب وعقاب

انما بدر رزايا وعطايا ∴ ومنايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف الا حمدته ∴ جهدها الايدي وذمته الرقاب

ما به قتل اعاديه ولكن ∴ يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى ∴ وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا ∴ وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي ∴ ما لنفس وقعت فيه اياب

بابي ريحك لا نرجسنا ∴ واحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر ان برزت سبقا ∴ غير مدفوع عن السبق العراب

وقال فيه وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر

ألا أيها الملك المرجى ∴ عجائب ما رأيت من السحاب
تشكى الأرض غيبته إليه ∴ وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي ∴ وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني ∴ مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة أحضرت مجلسه وهو على الشراب إذا دارت بمجلسه
لعبا وكان في يدها باقة ريحان لتشربها فإذا دارت وقفت حذاء إنسان
شرب فأديرت ووقفت حذاء بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب ∴ سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ∴ ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة ∴ أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلاثمائة

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ∴ فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ∴ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ∴ لمن بان عنه أن نلم به ركبا

نذم

نذم السحاب الغر في فعلها به ∴ ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ∴ على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ∴ إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ∴ وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ∴ إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ∴ ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ∴ ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي ∴ وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الأسد الضواري جدوده ∴ يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست أبالي بعد إدراكي العلى ∴ أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ∴ كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا
إذا الدولة استكفت به في ملمة ∴ كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ∴ فكيف إذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ∴ فكيف إذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ∴ فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ∴ وفي البداوة حسن غير مجلوب

ابن المعز من الارام ناطقة ∴ وغير ناطقة في الحسن والطيب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ∴ مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ولا برزن من الحمام مايلة ∴ اوراكهن ثقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة ∴ تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته ∴ رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ∴ مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة ∴ قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا ∴ قبل اكتهال اديبا قبل تاديب

مجربا فهما من غير تجربة ∴ مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى اصاب من الدنيا نهايتها ∴ وهمه في ابتداآت وتشبيب

يدبر الملك من مصر الى عدن ∴ الى العراق فارض الروم فالنوب

اذا اتتها رياح النكب من بلد ∴ فما تهب بها الا بترتيب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت ∴ الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه ∴ ولو تطلس منه كل مكتوب

لجا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ∴ الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كان السور من فوق بدئه ∴ الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ∴ وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ∴ وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ∴ بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ∴ اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافة للعدى ∴ وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ∴ ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ∴ كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كانه ∴ خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كان نجوم الليل خافت مغاره ∴ فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضى اللوم والكفر ملكه ∴ فهذا الذي يرضى المكارم والربا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا ∴ فاعذرهم اشفهم حبيبا

وما سكني سوى قتل الاعادي ∴ فهل من زورة تشفي القلوبا

تظل الطير سهانى حديث ∴ تردّدها القراصر والنعيبا
وقد لبست دماؤهم عليهم ∴ حدادًا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى ∴ خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما ∴ تسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرة عليهم ∴ تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها ∴ فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ∴ اصاب اذا تنمّر ام اصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر ∴ امنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حبّ مستزار ∴ يراعي من دجنّته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه ∴ وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما اقاسي ∴ فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي ∴ فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلّب فيه اجفاني كأني ∴ اعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار ∴ يظل بلحظ حسّادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة ∴ ارى لهم معي فيها نصيبا

عرفت

عرفت نوائب الحدثان حتى ∴ لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلّت الابل امتطينا ∴ الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ∴ ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا ∴ فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فؤادي ∴ فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ∴ وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ∴ اتى من آل سيّار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ∴ يسمّى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه ∴ ورقّ فنحن نفزع ان يذوبا
اشدّ من الرياح الهوج بطشا ∴ واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا ∴ فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا ∴ وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنّا ∴ بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض ∴ فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوّم لم يعص امرا ∴ له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه ∴ وبين رميه الهدف اللهيبا

الست ابن الالى سعدوا وسادوا ∴ ولم يلدوا امرأ الا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ∴ وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن ∴ كساها دفنهم في الترب طيبا

ايا من عاد روح المجد فيه ∴ وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي ∴ وانشدني من الشعر الغريبا

فاجرك الاله على عليل ∴ بعثت الى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا ∴ ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ∴ ولا دانيت يا شمس الغروبا

لاصبح امنا فيك الرزايا ∴ كما انا امن فيك العيوبا

وقال وحضر مع ابي محمد الحسن بن طغج مجلسين من مراوح وكان ابو محمد يميز كل واحد عن الاخر فساله وصف المجلسين وكانا يتحركان فقال

المجلسان على التمييز بينهما ∴ مقابلان ولكن احسنا الادبا

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا ∴ وان صعدت الى ذا مال ذا رعبا

فلم يهابك ما لا حس يردعه ∴ اني لابصر من فعليهما عجبا

وقال فيه ايضا وقد نظر الى السحاب يطبق الجو

تعرض

تعرض لي السحاب وقد قفلنا ∴ فقلت اليك ان معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى ∴ فامسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد استحسن عين باز في مجلس ابن طغج

ايا ما احسنها مقلة ∴ ولولا الملاحة لم اعجب

خلوقية في خلوقيها ∴ سويداء من عنب الثعلب

اذا نظر الباز في عطفه ∴ كسته شعاعا على المنكب

وقال واشار اليه بعض الطالبيين بمسك بحضرة ابي محمد فقال

الطيب مما غنيت عنه ∴ كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي ∴ كما بكم يغفر الذنوبا

حدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي قال سالت ابا محمد بن القسم المعروف بالصوفي كيف كان سبب امتداح ابي الطيب ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني ان ابا محمد عبد الله لم يزل يسال ابا الطيب مرارا ان يخص ابا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر انه اشتهى ذلك فيمتنع ابو الطيب يقول ما قصدت غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى فاجعلها في ابي القسم وضمن له عنه مائة دينار فاجابه الى ذلك

قال محمد بن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلوب بسالم ظاهر لوعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من الاشراف وكان ظاهرا اقبل ابو الطيب نزل ابو القسم ظاهر عن سريره والتقاه وبعد لين مكانه فسلّما عليه ثم اخذ بيده واجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثك به ابو بكر الصوفي قال العلم اني ما رايت في حضرته شاعرا جليس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير ابي الطيب فاني رايت ظاهرا قد تلقاه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه

فانشده ابو الطيب

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ∴ وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب
فان نهاري ليلة مدلهمة ∴ على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما ∴ عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم ∴ لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي ∴ من البعد ما بيني وبين المصايب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته ∴ عليك بدر عن لقاء الترايب
ولو قلم القيت في شق راسه ∴ من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفني

تخوفني دون الذي امرت به ∴ ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل ∴ يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة ∴ وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها ∴ يزول وباقي عمره مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى ∴ عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعياء وانهم ∴ اعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ∴ فهل في وحدي قولهم غير كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة ∴ كاني عجيب في عيون العجايب
باي بلاد لم اجر ذوايبي ∴ واي مكان لم تطاه ركايبي
كان رحيلي كان من كف ظاهر ∴ فاثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه ∴ وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده ∴ قراع الاعادي وابتذال الرغايب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ∴ ورد الى اوطانه كل غايب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم ∴ اعز امحاء من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدى فكانما ∴ سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ∴ دوامي الهوادي سالمات الجوانب

أولئك أحلى من حياة معادة ∴ وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ∴ من الفعل لا فل لها في المضارب

وأبهر آيات التهامي أنه ∴ أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ∴ فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت أشباه قوم أباعد ∴ ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ∴ فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ∴ فما باله تأثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا إلى كل غاية ∴ تسير به سير الذلول براكب

وحق له أن يسبق الناس جالسا ∴ ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وإنها ∴ لمن قدميه في أجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه ∴ لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه ∴ وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى أن ما ما بان منك لضارب ∴ بأقتل مما بان منك لعائب

ألا أيها المال الذي قد أباده ∴ تعز فهذا فعله بالكتائب

بعد

يحط كل طويل الرمح حامله ∴ من سرج كل طويل الباع يعبوب

كأن كل سؤال في مسامعه ∴ قميص يوسف في أجفان يعقوب

إذا غزته أعاديه بمسألة ∴ فقد غزته بجيش غير مغلوب

أو حاربته فما تنجو بتقدمة ∴ مما أرادوا وما تنجو بتجبيب

أضرت شجاعته أقصى كتائبه ∴ على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم ∴ إلى غيوث يديه والشآبيب

إلى الذي تهب الدولات راحته ∴ ولا يمن على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به أحدا ∴ ولا يفزع موفورا بمنكوب

بلى يروع بذي جيش يجدله ∴ ذا مثله في أحم النقع غربيب

وجدت أنفع مال كنت أذخره ∴ ما في السوابق من جري وتقريب

لما رأين صروف الدهر تغدر بي ∴ وفين لي ووفت صم الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ∴ ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ∴ للبس ثوب ومأكول ومشروب

يرى النجوم بعيني من يحاولها ∴ كأنها سلب في عين مسلوب

حتى وصلت إلى نفس محجبة ∴ تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم اروع صافي العقل تضحكه * خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها * وللقنا ولادلاجي وتاويبي
وكيف اكفر يا كافور نعمتها * وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا ايها الملك الغاني بتسمية * في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به * من ان اكون محبا غير محبوب

قال يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار ويذكر مسيره اليه

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب * واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فيّ بان ارى * بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية * عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته * واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته * اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه * تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت

شققت به الظلماء ادني عنانه * فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة * فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم اشا تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملا الافعال رايا وحكمة * ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة * وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله * فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا * ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية * فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبه ... حذائي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاءهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك اوهم ... فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا ... وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له ام سواك ولا اب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك الا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... الى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك باسا وشدة ... ولكن من لاقوا اشد وانجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب

واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رايتك بدعة ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

اذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى او خباء مطنب

وقال يمدح كافورا في شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها

منى كن لي ان البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي ... وادعو بما اشكوه حين اجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو ان ما في الوجه منه حراب

لها ظفر ان كل ظفر اعده ... وناب اذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ❊ وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي صحبتي به ❊ إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستخفني ❊ إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به ❊ وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة ❊ وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله ❊ نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا ❊ فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة ❊ يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية ❊ وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ❊ فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر ❊ قد انقصفت فيهن منه كعاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له ❊ على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ❊ بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له ❊ كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ❊ إذا لم تصن إلا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ❊ رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى ❊ قضاء ملوك الأرض منه غضاب

يقود إليه طاعة الناس فضله ❊ ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ❊ وكم أسد أرواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه ❊ ومثلك يعطى حقه ويهاب

وقد تحدث الأيام عندك شيمة ❊ وتنعمر الأوقات وهي يباب

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ❊ كأنك سيف فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ❊ وإن كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ❊ ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم ❊ وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ❊ سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ❊ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي ❊ على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ❊ وغربت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ❊ وأنك ليث والملوك ذئاب

وانك ان قوبلت صحّف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن ... وكلّ الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا ... له كلّ يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

في صباه وقد مرّ في بعض شوارع الكوفة برجلين قتلا جرذا وهما يعجبان الناس من كبره

لقد اصبح الجرذ المستغير ... اسير المنايا صريع العطب
رماه الكناني والعامري ... وتلّاه للوجه فعل العرب
اما كباه وقال اله للوجه اي كبه لوجهه
كلا الرجلين أتلى قتله ... فايكما غلّ حرّ السلب
يقال غلّ من المغنم غلولا اذا خان
وايكما كان من خلفه ... فانّ به عضّة في الذنب

وقال يهجو كافورا

واسود اما القلب منه فضيّق ... نخيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب
المعنى انه يهجوه انه لم تطب عند الاسود لانه خادم

اقال ابو

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني ويصرح بشتمه

ما انصف الناس ضبّه ... وامّه الطرطبّه
رموا براس ابيه ... وناكوا الامّ غلبه
فلا بمن مات فخر ... ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت ... رحمة لا محبّه
وحيلة لك حتى ... عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتل ... انما هي ضربه
وما عليك من الغدر ... انما هي سبّه
وما عليك من العار ... ان امّك قحبه
وما يشقّ على الكلب ... ان يكون ابن كلبه
ما ضرّها من اتاها ... وانما ضرّ صلبه
يلوم ضبّة قوم ... ولا يلومون قلبه
ولم ينكها ولكن ... عجانها ناك زبّه
وقلبه يتشهّى ... ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع ايرا ... احبّ في الجذع صلبه

يا اطيب الناس نفسا ∴ والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا ∴ فى اخبث الارض تربه
كذا خلقت ومن ذا ∴ الذى يغالب ربه
ومن يبالى بذم ∴ اذا تعود كسبه
وارخص الناس اما ∴ تبيع الفا بحبه
كل الفعول سهام ∴ لمريم وهى جعبه
وما على من به الداء ∴ من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك ∴ وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف ∴ غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق ∴ اباتك الليل جنبه
اما ترى الخيل فى النخل ∴ سربة بعد سربه
جماعة الخيل
على نسائك تجلو ∴ فعولها منذ سنبه
السنبة القطعة من الزمان
وهن حولك ينظرن ∴ والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل ∴ يرين يحسدن قنبه
فاسئل فؤادك يا ضب ∴ اين خلف عجبه

الحمد

وان يخنك لعمرى ∴ لطال ما خان صحبه
وكيف ترغب فيه ∴ وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا ∴ نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها ∴ فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا ∴ حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفى ∴ عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالى ∴ فانها دار غربه
او آنستك المخازى ∴ فانها لك نسبه
وان عرفت مرادى ∴ تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادى ∴ فانه بك اشبه

وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته اخت الامير ركن الدولة عند ما ورد خبرها بغداد

آخر ما الملك معزى به ∴ هذا الذى اثر فى قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ∴ ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده ∴ لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذى ∴ ليس لديه ليس من حزبه

وان من بغداد دار لـه ⁂ لبس مقيما في ذرى غضبه
وان حب المرء اوطانه ⁂ من لبس منها لبس من صابه
اخافا ان يفطن اعدائه ⁂ فيجفلوا خوفا الى قربه
لابد للانسان من ضجعة ⁂ لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه ⁂ وما اذاق الموت من كربه
نحن بنوا الموتى فما بالنا ⁂ نعاف ما لابد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ⁂ على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه ⁂ وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى ⁂ حسن الذي يسبيه من سبيه
لم يُرَ قرن الشمس في شرقه ⁂ فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله ⁂ موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ⁂ وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ⁂ كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب ⁂ فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى ⁂ كان نداه منتهى ذنبه

وكان

وكان من حدد احسانه ⁂ كانه افرط في سبه
يريد من حب العلى عيشه ⁂ ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ⁂ ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ⁂ ويستر التانيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا ⁂ فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها ⁂ ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين اباته ⁂ كانها النور على قضبه
النور الزهر
فخرا لدهر انت في اهله ⁂ ومنجب اصبحت من عقبه
ان الاسى القرن فلا تحيه ⁂ وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي ان بدر الدجى ⁂ بوحشة المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حملها ⁂ تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله ⁂ فاغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ⁂ ويدخل الاشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه ⁂ ويسترد الدمع عن غربه
ايما لابقاء على فضله ⁂ ايما لتسليم على ربه

ولم اقل مثلك اعنى بـه ∴ سواك يا فردا بلا مشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي الطبرستاني

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ∴ ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب

سميت بالذهبي اليوم تسمية ∴ مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

اعطوك نعتا وما زادوا ومنقبة ∴ فما حصلت به الا على اللقب

ملقب بك ما لقبت ويك به ∴ يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال ايضا يهجو وردان بن ربيعة من طيء وكان قد افسد عليه عبيدا منهم

لحا الله وردانا وامًّا اتت به ∴ له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان فيه الغدر الا دلالة ∴ على انه فيه من الام والاب

اذا كسب الانسان من فرج عرسه ∴ فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

اهذا اللذيا بنت وردان بنته ∴ هما الطالبان الرزق من شر مطلب

لقد كنت انفي الغدر عن توس طيء ∴ فلا تعذلاني رب صدق مكذب

تمت قافية الباء وقال على قافية التاء وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

راى خلتي من حيث يخفى مكانها ∴ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال مجيز الله والوصول واقف

لنا ملك ما يطعم النوم همه ∴ ممات لحي او حياة لميت

ويكبر ان تقذى بشيء جفونه ∴ اذا ما راته خلة بك فرت

جزى الله عني سيف دولة هاشم ∴ فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال ايضا في صباه

انصر بجودك الفاظا تركت بها ∴ في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

وقد نظرتك حتى حان مرتحل ∴ وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

فدتك الخيل وهي مسومات ∴ وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سايرات ∴ وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم ∴ وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران بن ياهويه الانطاكي

سرب محاسنه حرمت ذواتها ∴ داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ∴ بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها ∴ تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدت لكنها ∴ شجر جنيت المر من ثمراتها

اي كان العيس شجر فاذا دانها سارت بالاحبة وكانت سبب فراقهن وهو المر الذي جناه

لا سِرْبَ من ابلٍ اوانى فوقها ∴ لحت حرارة مدمعى نبتاتها
وحملت ما حملت من هذى المها ∴ وحملت ما حملت من حسراتها
انى على شغفى بما فى خمرها ∴ لاعف عما فى سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والا ∴ بوة فى كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتى لذتى ∴ فى خلوتى لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها ∴ ثبت الجنان كانّنى لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها ∴ اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما ∴ ايدى بنى عمران فى جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها ∴ فى ظهرها والطعن فى لباتها
العارفين بها كما عرفتهم ∴ والراكبين جدودهم اماتها
فكانها نتجت قياما تحتهم ∴ وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم ∴ مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى ∴ والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التى سقت الورى ∴ بيدى ابى ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ∴ بل من سلامتها الى اوقاتها

ثجالم

عجبا له حفظ العنان باتمل ∴ ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض فى سطور كتابة ∴ احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا ∴ حتى من الاذان فى اخراتها
تكبو وراءك يابن احمد قرح ∴ ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك فى ابدانها ∴ اجرى من العسلان فى قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف ∴ بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذى حسب العشور بآية ∴ ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين فى كلامك ماثلا ∴ ويبين عتق الخيل فى اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته ∴ لا تخرج الاقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذى بك شائق ∴ انت الرجال وشائق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها ∴ فاضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ∴ ما عذرها فى تركها خيراتها
اعجبتها شرفا فطال وقوفها ∴ لتامل الاعضاء لا لاذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله ∴ حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تعودك من علو ∴ وتعودك الاساد من غاباتها

والجن من سراتها والوحش من ∴ ملوا اتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة ∴ كنت البديع الفرد من ابياتها
فى الناس امثلة تدور حياتها ∴ كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ∴ حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذى لو انه ∴ ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به ∴ نظرت وعثرة رجله بدياتها

تمت قافية التاء وقال على قافية الجيم يمدح سيف الدولة فى سنة ٣٣٩

لهذا اليوم بعد غد اريج ∴ ونار فى العدو لها اجيج
تبيت بها الحواصن آمنات ∴ وتسلم فى مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت ∴ فرائس ايها الاسد المهيج
عرفتك والصفوف معبيات ∴ وانت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد ∴ اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها ∴ اذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم منها ∴ فتفديه رعيته العلوج
ابا لغمرات توعدنا النصارى ∴ ونحن نجومها وهى البروج

وفينا السيف حملته صدوق ∴ اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا ∴ ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ∴ بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندو ∴ وان يحجم فموعدنا الخليج

تمت قافية الجيم وقال على قافية الحاء يهجو قوما فى صباه

اما عين المسود الجحاجح ∴ هجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان ∴ ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا ∴ نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي حاجب ابي بكر بن رائق

جللا كما بى فليك التبريح ∴ اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت ∴ صنما من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت ∴ وجناته وفؤادى المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابنى ∴ سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما ∴ يغدو الجنان فنلتقى ويروح
وسرائرا البيك وشفنا ∴ تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت * نفسي اسى وكانهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى * شجر الاراك مع الحمام ينوح

وامق لو خدت الشمال براكب * في عرضه لاناخ وهي طليح

نازعت قلص الركاب ركوبها * خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد * ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر امها * فاتاح لي ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه * وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية * مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما اتت * باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله * في الناس لم يك في الزمان شحيح

الغت مسامعه الملام وغادرت * سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره * وحديثه في كتبها مشروح

البابنا بجماله مبهورة * وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى

يغشى الطعان فلا يرد قناته * مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد * وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل الى القتيل امامه * رب الجواد وخلفه مبطوح

فمقيل حب محبه فرح به * ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية * نظر العدو بما اسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه * شرفا ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل اذا سئل الندى * هول اذا اختلطا دم ومسيح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل * او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد واهلها * ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه * رزق الاله وبابك المفتوح

ان القريض شج بعطفي عائذ * من ان يكون سواءك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها * تبغي الثناء على الحيا فتفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وحضر مجلس ابن ... عمار فقعد ابن ... لعبة ... فنقرت فوقفت حذاء الطبق فقال

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها ∴ لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس من إشارتها ∴ ودمع عيني في الخد مسفوح

وكان عند أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج يشرب وأراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدًّا ∴ ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي ∴ بعيد بين جفني والصباح

وقال وقد جرى في مجلس أبي محمد ذكر رمية فاستبعدها بعض الحاضرين

أباعث كل مكرمة طموح ∴ وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس ∴ وعاصي كل عذال نصوح
سقاني الله قبل الموت يومًا ∴ دم الأعداء من جوف الجروح

وقال ونظر إلى البازي يطاير حجلة حتى أخذها فقال

وطائرة تتبعها المنايا ∴ على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام ∴ على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس أقلام غلاظ ∴ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فأقعصها بحجن تحت صفر ∴ لها فعل الأسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء ∴ وإن حرص النفوس على الفلاح

ذا مرهم

وتأخر مدحه عن سيف الدولة فعتب عليه فقال معتذرًا

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح ∴ وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ∴ ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرمًا ∴ فما بال عذري واقفًا وهو واضح
وإن محالًا إذ بك العيش أن أرى ∴ وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه ∴ تقصر عن وصف الأمير المدائح

تمت قافية الحاء ولم يقل على قافية الخاء شيئًا وقال على قافية الدال
يمدح سيف الدولة ويعزيه بأبي وائل تغلب بن داود سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

ما سدكت علة بمورود ∴ أكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد ∴ حل به أصدق المواعيد
ومثله أنكر الممات على ∴ غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته ∴ وضربه أرؤس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة ∴ للذمر فيها فؤاد رعديد
فإن صبرنا فإننا صبر ∴ وإن بكينا فغير مردود
وإن جزعنا له فلا عجب ∴ ذا الجزر في البحر غير معهود

اين الهبات التي يفرقها ∴ على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم ∴ يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن ∴ احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني ∴ انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما ∴ آنسني بالمصائب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك يا ∴ سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الا ∴ ملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره ∴ وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد ∴ رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحته رعالها شزبا ∴ بين ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الفداء لهم ∴ فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم ∴ وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له ∴ في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة ∴ منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما ∴ تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص

لا ينقص الهالك من عدد ∴ منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه ∴ هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت ∴ سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به ∴ فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه ابدا ∴ حتى يعزى بكل مولود

وقال اراد سيف الدولة غزو خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك فقال ابو الطيب

عواذل ذات الخال في حواسد ∴ وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ∴ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ∴ محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ∴ فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح على السقم حتى الفته ∴ ومل طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت ∴ جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل ∴ سقتها ضريب الشول فيها الولائد
اهم بشيء والليالي كانها ∴ تطاردني عن كونه واطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة ∴ اذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ∴ سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما ∴ مفاصلها تحت الرماح مراود
واوردُ نفسي والمهند في يدي ∴ موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه ∴ على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي اني لا ارى غير شاعر ∴ فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ∴ ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ ∴ ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله ∴ تيقنت ان الدهر للناس ناقد
احقهم بالسيف من ضرب الطلى ∴ وبالامن من هانت عليه الشدائد
واشقى بلاد الله ما الروم اهلها ∴ بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها ∴ وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها ∴ وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم ∴ وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ∴ كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ∴ وخيلك في اعناقهن قلائد

عصفن

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ∴ بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى ∴ وذاق الردى اهلاهما والجلامد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته ∴ تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ∴ رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى ∴ لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ∴ وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ∴ مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ∴ على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ∴ وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ∴ ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته ∴ لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب ∴ وانت لواء الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ∴ تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث ∴ وحارث لقمان ولقمان راشد
اولئك انياب الخلافة كلها ∴ وسائر املاك البلاد الزوائد

احبك يا شمس الزمان وبدره ⁂ وان لامني فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر ⁂ وليس لان العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح ⁂ وان كثير الحب بالجهل فاسد

قال بمصر يعرض بسيف الدولة

فارقتكم فاذا ما كان عندكم ⁂ قبل الفراق اذى بعد الفراق يد

اذا تذكرت ما بيني وبينكم ⁂ اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال في صباه وهو في المكتب يمدح ابا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ⁂ ابعد ما بان عنك خردها

ظلت بها تنطوي على كبد ⁂ نضيجة فوق خلبها يدها

يا حاديي عيسها واحسبني ⁂ اوجد ميتا قبيل افقدها

قفا قليلا بها علي فلا ⁂ اقل من نظرة ازودها

ففي فؤاد المحب نار هوى ⁂ احر نار الجحيم ابردها

شاب من الهجر فرق لمته ⁂ فصار مثل الدمقس اسودها

بانوا بخرعوبة لها كفل ⁂ يكاد عند القيام يقعدها

ربحلة اسمر مقبلها ⁂ سبحلة ابيض مجردها

يا عاذل العاشقين دع فئة ⁂ اضلها الله كيف ترشدها

ليس يحيك الملام في همم ⁂ اقربها منك عنك ابعدها

بئس الليالي سهرت من طربي ⁂ شوقا الى من يبيت يرقدها

احييتها والدموع تنجدني ⁂ شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ⁂ بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها ⁂ زمامها والشسوع مقودها

اشد عصف الرياح يسبقه ⁂ تحتي من خطوها تايدها

في مثل ظهر المجن متصل ⁂ بمثل بطن المجن قرددها

مرتميات بنا الى ابن عبيد ⁂ الله غيطانها وفدفدها

الى فتى يصدر الرماح وقد ⁂ انهلها في القلوب موردها

له اياد علي سابقة ⁂ اعد منها ولا اعددها

يعطي فلا مطله يكدرها ⁂ بها ولا منه ينكدها

خير قريش ابا وامجدها ⁂ اكثرها نائلا واجودها

اطعنها بالقناة اضربها ⁂ بالسيف جحجاحها مسودها

افرسها فارسا واطولها ⁂ باعا ومغوارها وسيدها

تاج لوى بن غالب وبه ∴ سما لها فرعها ومحتدها

شمس ضحاها هلال ليلتها ∴ در تقاصيرها زبرجدها

يا ليث في ضربه انتج لها ∴ كما انتجت له محمدها

اثر فيها وفي الحديد وما ∴ اثر في وجهه مهندها

فاغتبطتا اذ رأت تزينها ∴ بمثله والجراح تحسدها

وايقن الناس ان زارعها ∴ بالمكر في قلبه سيحصدها

اصبح حساده وانفسهم ∴ يحدرها خوفه ويصعدها

تبكى على الانصل الغمود اذا ∴ انذرها انه يجردها

اطلقها فالعدو من جزع ∴ يذمها والصديق يحمدها

تنقدح النار من مضاربها ∴ وصب ماء الرقاب يخمدها

اذا اضل الهمام مهجته ∴ يوما فاطرافهن تنشدها

قد اجمعت هذه الخليقة لي ∴ انك يا ابن النبي اوحدها

وانك بالامس كنت محتلما ∴ شيخ معد وانت امردها

فكم وكم نعمة مجللة ∴ ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها ∴ اقرب منى الى موعدها

فعكرمات

فعكرمات مشت على قدم ∴ البر الى منزلى تردّدها

اقر جلدى بها على فما ∴ اقدر حتى الممات احجدها

فعد لها لا عدمتها ابدا ∴ خير صلات الكريم اعودها

وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ∴ ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون ∴ فتكت بالمتيم المعمود

درّ درّ الصبى ايام تجرير ∴ ذيولى بدار اثلة عودى

عمرك الله هل رأيت بدورا ∴ قبلها في براقع وعقود

راميات باسهم ريشها الهدب ∴ تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمى رشفات ∴ هن فيه احلى من التوحيد

كل خمصانة ارق من الخمر ∴ بقلب اقسى من الجلمود

ذات فرع كانما ضرب العنبر ∴ فيه بماء ورد وعود

حالك كالغداف جثل دجوجى ∴ اثيث جعد بلا تجعيد

حملت بين جسم احمد والسقم ∴ وبين الجفون والتسهيد

تحمل المسك عن غدائرها الريح ∴ وتفتر عن شنيب برود

هذه مهجتي لديك لحيني ∴ فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنا بطل صيد ∴ بتصفيف طرة وبجيد
كل شي من الدماء حرام ∴ شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي ∴ من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي ∴ ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال ∴ لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بارض نخلة الا ∴ كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن ∴ قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص ∴ احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهر ∴ بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق ∴ قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي ∴ في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ ∴ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن ∴ ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم ∴ بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ ∴ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد ∴ واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذل ∴ ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد ∴ يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض ∴ في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ∴ وبجدي علوت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد ∴ وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب ∴ لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي ∴ وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله ∴ غريب كصالح في ثمود

وارسل اليه عبيد الله بن خراسان جامة فيها حلوى فكتب في جانبها بالماورد

اقصر فلست بزائدي ودا ∴ بلغ المدى وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوة كرما ∴ فرددتها مملوة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة ∴ مثنى به وتظنها فردا
تابى خلائقك التي شرفت ∴ الا تحن وتذكر العهدا

لو كنت عصرا منبتا زهرا ٭ كنت الربيع وكانتا الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فأين الموعد ٭ هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم ٭ والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

إن التي سفكت دمي بجفونها ٭ لم تدر أن دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به ٭ وتنهدت فأجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ٭ لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ٭ متأودا غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها ٭ سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل ٭ وذوابل وتوعد وتهدد

أبلت مودتها الليالي بعدنا ٭ ومشى عليها الدهر وهو مقيد

برحت يا مرض الجفون بممرض ٭ مرض الطبيب له وعيد العود

من في الأنام من الكرام ولا تقل ٭ من فيك شأم سوى شجاع يقصد

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ٭ ولكل ركب عيسهم والفدفد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى ٭ وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها ٭ ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ٭ يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها ٭ نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه ٭ وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه ٭ موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة ٭ سهدت ووجهك نومها والإثمد

فالليل حين قدمت فيها أبيض ٭ والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ٭ حتى توارى في ثراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها ٭ لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم ٭ فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم ٭ فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ٭ في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ٭ لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها ٭ وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ٭ لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ∴ فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه ∴ يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد ∴ من غمده فكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ∴ لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ∴ الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ∴ حلفاء طي غوروا او انجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما ∴ اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة ∴ قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ∴ ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم ∴ وهم الموالي والخليقة اعبد
انى يكون ابو البرية ادم ∴ وابوك والثقلان انت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ∴ ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وكان قوم قد خبثوا نيته وسعوا به عند السلطان حتى تلون له وانفذ له خلقا كثيرا من العرب وعزم على الغدر به فاعتقله في ضيق عليه فكتب اليه يمدحه

ايا خدد الله ورد الخدود ∴ وقد قدود الحسان القدود

لمن

فهن اسلن دما مقلتي ∴ وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف ∴ وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما امر الفراق ∴ واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين ∴ واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا ∴ بحب ذوات اللمى والنهود
فكانت وكن فداء الامير ∴ ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد ∴ وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس ∴ وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف غير اعدائه ∴ عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الجياد ∴ وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن ∴ لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء ∴ الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشني ∴ كشاة احس بزار الاسود
فمن كالامير ابن بنت الامير ∴ ام من كابائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية ∴ وسادوا وجادوا وهم في المهود

امالك ذي وصن شانه ∴ هبات اللجين وعتق العبيد
دعونك عند انقطاع الرجاء ∴ والموت مني كحبل الوريد
دعونك لما براني البلاء ∴ داوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال ∴ فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل ∴ فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود ∴ وحدي قبل وجوب السجود
وقبل عددت على العالمين ∴ بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام ∴ وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين ∴ ولا تعبان بمحك اليهود
وفي جود كفيك ما جدت لي ∴ بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقال وقد حضر من ابو بكر الطائي الدمشقي الشاعر في مجلس الطائي فقال ابو بكر انشدني شيئا فقال

ان القوافي لم تنمك وانما ∴ محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك فوك حين سمعتها ∴ وكانها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

محمد بن زريق ما نرى احدا ∴ اذا فقدناه يعطي قبل ان يعدا

وقد قصدناك والرحال مقربة ∴ والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها ∴ اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ∴ حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ∴ تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ∴ والشوق ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ∴ كان ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به ∴ واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنتك في الدنيا فملت بها ∴ وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح ∴ ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه ∴ اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ∴ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ∴ ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ∴ حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد من مضر ∴ حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم ∴ حسبتها سحبا جادت على بلد

لم اجر غاية فكري منك في صفة ∴ الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

اخا ذام سداس في اجاد ∴ لييلتنا المنوطة بالتناد

كان بنات نعش في دجاها ∴ خرائد سافرات في حداد

افكر في معاقرة المنايا ∴ وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيما للقنا الخطي عزمي ∴ بسفك دم الحواضر والبوادي

الى كم ذا التخلف والتواني ∴ وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ∴ ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ∴ ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عيني ∴ فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي ∴ فقد وقع انتقاصي في ازدياد

جزى الله المسير اليه خيرا ∴ وان ترك المطايا كالمزاد

فلم تلق ابن ابرهيم عيسى ∴ وفيها قوت يوم للقراد

الم يك بيننا امد بعيد ∴ فصير طوله عرض النجاد

وابعد بعدنا بعد التداني ∴ وقرب قربنا قرب البعاد

فلما جئته ادنى محلي ∴ واجلسني على السبع الشداد

تهلل قبل تسليمي عليه ∴ والقى ماله قبل الوساد

نلومك يا علي لغير ذنب ∴ لانك قد زريت على العباد

وانك لا تجود على جواد ∴ هباتك ان يلقب بالجواد

كان سخاءك الاسلام تخشى ∴ متى ما حلت عاقبة ارتداد

كان الهام في الهيجا عيون ∴ وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم ∴ فما يخطرن الا في فؤاد

ويوم جليتها شعث النواصي ∴ معقدة السبايب للطراد

وحام بها الهلاك على اناس ∴ لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه ∴ وكان الشرق بحرا من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه ∴ فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك باكبد الابل الابايا ∴ فسقتهم وحد السيف حاد

وقد مزقت ثوب الغي عنهم ∴ وقد البستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الامارة لاختيار ∴ ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي ... ولا انقادوا واسروا بانقياد
ولكن هبّ خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارماً لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوّى ... بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موالٍ ... تقلّبهن افئدة اعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ ... بكى منه ويروى وهو صادِ
فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجري من جماد ... وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ ... فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم ... نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً ... وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غدٍ لغادٍ ... وقلبي عن فنائك غير غادي
محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

لثار

وقال يمدح محمد بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

احلماً نرى ام زماناً جديدا ... ام الخلق في شخص حيّ اعيدا
تجلّى لنا فاضأنا به ... كانا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه ... لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى ... جواد بخيل بان لا يجودا
يحدّث عن فضله مكرها ... كانّ له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفرّ ... ويقدر الا على ان يزيدا
كان نوالك بعض القضا ... فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة في الوغا ... رددت بها الذبّل السمر سودا
وهولٍ كشفت ونصلٍ قصفت ... ورمحٍ تركت مباداً مبيدا
ومالٍ وهبت بلا موعدٍ ... وقرنٍ سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها ... تمنّى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدراً عن ورودٍ ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد ... حتى قتلت بهن الحديدا

فانفدت من عيشهن البقا ٭ وابقيت مما ملكت النقودا
كانك بالفقر تبغي الغنى ٭ وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائق تهدي الى ربها ٭ وآية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ٭ حقرنا البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها ٭ تغول الظنون وتنضي القصيدا
فانت وحيد بني ادم ٭ ولست لفقد نظير وحيدا

وقال ...

يستكثرون ابياتا نأمت بها ٭ لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها ٭ انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

اقل فعالي بله اكثره مجد ٭ وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ٭ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كان الطعن لا طعن عنده ٭ وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح ٭ رجال كان الموت في فمها شهد

اذم الى هذا الزمان اهيله ٭ فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم ٭ واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ٭ عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارو منها ملالة ٭ وبي عن غوانيها وان وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة ٭ على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج جفوني بالدموع كانما ٭ جفوني لعيني كل باكية خد
واني لتغنيني عن الماء نغبة ٭ واصبر عنه مثل ما تصبر الربد
وامضي كما يمضي السنان لطيتي ٭ واطوي كما تطوى المجلحة العقد
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ٭ وكل اغتياب جهد من ما له جهد
وارحم اقواما من العي والغبا ٭ واعذر في بغضي لانهم ضد
ويمنعني ممن سوى ابن محمد ٭ اياد له عندي تضيق بها عند
توالى بلا وعد ولكن قبلها ٭ شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ٭ الى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما راني مقبلا هز نفسه ٭ الى حسام كل صفح له حد
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ٭ ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان الفتى العاصيات تطيعه ⁂ هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشي من قبل رميه ⁂ ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ⁂ من الشعرة السوداء وهو مسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة ⁂ وان كثرت فيها الذرايع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ⁂ ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ⁂ ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ⁂ كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

ويامنه الاعدا من غير ذلة ⁂ ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى ⁂ فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ⁂ والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة ⁂ ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ⁂ ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ⁂ تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ⁂ وبعض الذي يخفى على الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ⁂ وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ⁂ بني اللوم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ⁂ ولا في طباع التربة المسك والند

وقال واراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهد ⁂ هو توامي لو ان بينا يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه ⁂ لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهي نقلننا ⁂ عنكم فاردا ما ركبت الاجود

من خص بالذم الفراق فانني ⁂ من لا يرى في الدهر شيا يحمد

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنتين واربعين وثلثمائة [illegible] راكبا

لكل امرئ من دهره ما تعودا ⁂ وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وان يكذب الارجاف عنه بضده ⁂ ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ⁂ وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة ⁂ راى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ⁂ على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فاني رايت البحر يعثر بالفتى ⁂ وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له ⁂ تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

ويجني له المال الصوارم والقنا ∴ ويقتل ما يحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ∴ يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ∴ فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ∴ مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ∴ ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ∴ جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ∴ وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ∴ ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ∴ وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ∴ وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ∴ جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ∴ ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ∴ يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ∴ وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده ∴ تسلم مخروقا وتعطى مجددا

فذا اليوم

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ∴ كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها ∴ وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من دائل انت سيفه ∴ اما يتوقى شفرتي من تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ∴ تصيده الضرغام فيما تصيدا
رايتك محض الحلم في محض قدرة ∴ ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ∴ ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ∴ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ∴ مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رايا وحكمة ∴ كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل ∴ فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم ∴ فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رايك فيهم ∴ ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته ∴ فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قصائدي ∴ اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ∴ وغنى به من لا يغني مغردا

اجزني اذا انشدت مدحا فانما ٭ بشعري اتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فانني ٭ انا الصائح المحكي والاخر الصدا

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ٭ وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في ذراك محبة ٭ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اذا سال الانسان ايامه الغنى ٭ وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ٭ فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ٭ وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد اتانا منك في العين عندنا ٭ رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كان لم تفارقي ٭ وحتى كان الياس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ٭ ويعبق في ثوبي من ريحك الند

اذا غدرت حسناء وفت بعهدها ٭ ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

وان عشقت كادت تذوب صبابة ٭ وان فركت فاذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى ٭ وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما ٭ يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن

ولكن حبا خامر القلب في الصبى ٭ يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ٭ مكافاة يغدو اليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها ٭ وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ٭ ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها ٭ لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ٭ خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير باخذ الحمد من كل موضع ٭ ولو خباته بين انيابها الاسد

بتاميله يغنى الفتى قبل نيله ٭ وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لا ما تسله ٭ لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله ٭ نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ٭ لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى ٭ وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بابواب القباب جيادهم ٭ واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وانفسهم مبذولة لوفودهم ٭ واموالهم في دار من لم يفد وفد

كان عطيات الحسين عساكر ٭ ففيها العبدى والمطهمة الجرد

اری القمر بن الشمس قد لبس العلی ∴ رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وقال فضول الدرع من جنباتها ∴ على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا ∴ وكان كذا اباؤهم وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدى ∴ من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها ∴ مخافة سيرى انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه ∴ ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها ∴ وفي يدهم غيظ وفي يدى الرفد
وعندى قباطى الهمام وماله ∴ وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شاوى في الكلام وانما ∴ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية ∴ وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومنى استفاد الناس كل غريبة ∴ فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه ∴ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعرى منهم في مكانه ∴ وفي لبة الحسناء يستحسن العقد

وقال وقد ابا محمد الحسن طغج وهو لا يدرى ابن هو فلما دخلا كهر وش فقال

وزيارة عن غير موعد ∴ كالغمض في الطرف المسهد

معجت بنا فيها الجياد ∴ مع الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة ∴ لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب ∴ كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها ∴ فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقائق ∴ فهي واحدة لاوحد

وهم بالانصراف من مجلس ابي محمد فاقعده فقال

يا من رايت الحليم وغدا ∴ به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا ∴ وانت للمكرمات اهدا
فان تفضلت بانصرافى ∴ عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سماناه فاخذها فقال

امن كل شئ بلغت المرادا ∴ وفي كل شاو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ∴ وماذا تركت لمن كان سادا
كان السمانا اذا ما راتك ∴ تصيدها تشتهي ان تصادا

قال ولجأ ابو محمد بعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب

وشامخ من الجبال اقود ∴ فرد كيافوخ البعير الاصيد

يبادر من مضيقه والجلد ؛ في مثل من المسد المعقد
ذو رفاه للامر الذي لم يعهد ؛ للصيد والنزهة والتمرد
بكل منسقي الدماء اسود ؛ معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد ؛ على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد ؛ يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ؛ فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد ؛ فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ؛ ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد ؛ الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند ؛ ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم احدد ؛ وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال ايضا ارتجالا عندما ودعه سائرا الى كافور بمصر

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد ؛ هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ؛ فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله ؛ ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

وقال

وقال ايضا الى ابي دلف

ليس العليل الذي حماه في الجسد ؛ مثل الذي حماه في الكبد
اقسمت يا قاتل الحمى هوى ملك ؛ قبل الامير ولا اشتاقت الى احد
فلا تملها ان شئت فاهجها ؛ فعاودتك لو ملتك لم تعد
البس من عين الدنيا ابا دلف ؛ ان لا ازورك والروحان في بلد

قال ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان وهو يشرب فحياه ببطيخة من ند في غشاء من خيزران عليها قلادة من لؤلؤ وعلى راسها عنبر التي تشبه هذه فقال

وبنية من خيزران ضمنت ؛ بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ ؛ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت ؛ زبدا يدور على شراب اسود

وقال فيها ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ ؛ لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق راسها ؛ طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي اولها طارق بنعيها المنايا فعجب ابو العشائر من سرعة خاطره فقال له ابي هذه الساعة قلت هذا فقال

سأشكر ما أنطقت به يديها ... وللبيض من شكر سبق الجواد
وأركض معوصات القول قسرا ... فأملأها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في ذي القعدة سنة ست وأربعين وثلثمائة

أود من الأيام ما لا توده ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولى بجفنيه خده
بواد به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
إذا سارت الأحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده
وأتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
وحال كإحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ما له ... مدى ينتهي بي في مراد أحده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار أن يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده
وأمضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء أبي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر ... وأسرة من لم يكثر النسل جده
أنا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده
ونمتحن النشاب في كل وابل ... دوي القسي الفارسية رعده
فإلا تكن مصر الشرى أو عرينه ... فإن التي فيها من الناس أسده
سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالأصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجربها هزل الطراد وجده
أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه ... ويا أيها المنصور بالسعي جده

تولى الصبا عني فأخلفت طيبه ... وما ضرني لما رأيتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده

ألا ليت يوم السير يخبر حره ... فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم أني من حسامك حده

وأني إذا باشرت أمراً أريده ... تدانت أقاصيه وهان أشده

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي ... إليك فلما لاح لي لاح فرده

يقال إذا أبصرت جيشاً وربه ... أمامك ملك رب ذا الجيش عبده

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه ... قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من إليك اشتياقه ... وفي الناس إلا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية ... ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فإن نلت ما أملت منك فربما ... شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسناً كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده

إذا كنت في شك من السيف فابله ... فإما تنفيه وإما تعده

وما الصارم الهندي إلا كغيره ... إذا لم يفارقه النجاد وغمده

وانك

وإنك للمشكور في كل حالة ... وإن لم يكن إلا البشاشة رفده

وكل نوال كان أو هو كائن ... فلحظة طرف منك عندي نده

وإني لفي بحر من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد أستفيده ... ولكنها في مفخر أستجده

يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته إلا ووجهك سعده

قال وانفصل قوم من الغلمان بالصبي مولى الأخشيد كافور فأنكر ذلك عليهم وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشة ثم أنفذهم إليه فأتلفهم واصطلحا فطولب بذكر الصلح فقال في شعبان سنة سبع وأربعين

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحساد

وأرادته أنفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضداد

إنما تنجح المقالة في المر ... ء إذا وافقت هوى في الفؤاد

أي إنما تبلغ القول النجاح إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول

ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فألفيت أوثق الأطواد

أي حركت بما قيل لك فظل الناس ثبت كالجبل

واشارت بما ابيت رجال   كنت اهدى منها الى الارشادِ

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد   ويخطى الثواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر   وصنت الارواح فى الاجساد

اى نلت بالصلح ما لا ينال بالرماح

وقنا الخط فى مراكزها حو   لك والمرهفات فى الاغماد

ما دروا اذ رايت فؤادك فيهم   سابكا ان رايه فى الطراد

تفتدى رايك الذى لم تفده   كل راى معلّمٍ مستفاد

واذا الحلم لم يكن فى طباعٍ   لم يحلّم تقدّم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كا   فور واقتدت كل صعب القياد

واطاعك الذى اطاعك واطا   عك لست خلائق الاساد

انما انت والد والاب القا   طع احنى من واصل الاولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر   وخصّ الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح   فلا احتجتما الى العوّاد

واذا كان فى الانابيب خلف   وقع الطيش فى صدور الصعاد

اشمت الخلف بالشراة عداها   وشفى رب فارس من اياد

وتولى بنى اليزيدى بالبصرة   حتى تمزقوا فى البلاد

الولى

وملوكًا كامس فى القرب منا   وكطسم واختها فى البعاد

بكما بت عائذًا فيكما منه   ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الاصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولى اشقى عدو   بالذى تذخرانه من عتاد

هل يسرّن باقيا بعده ماضٍ   ما تقول العداة فى كل نادى

منع الود والرعاية والسودد   ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب   ولو ضمّنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرًا من راه   شاكرًا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو   وايدى قوم على الاكبادِ

هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندى والايادى

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها فى ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن اذاها   بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفى ابى   غالب حازم شجاع جواد

اجفل الناس عن طريق ابى المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل   ضيق عن اتيه كل وادى

قال الامام ابو الطيب بعد ان انشد الاسود قصيدته السابقة سنة كاملة ان ركب بنبر امعرض الطريق لئلا يوحشه وقد عمل راحلته للرحيل عنه قاعد الابل وخفف الرحل وقال يهجوه في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة

عيد باية حال عدت يا عيد ... بما مضى ام بامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها ... وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان اطيب من سيفي مضاجعة ... اشباه رونقه الغيد الاماليد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيي اخمر في كؤوسكما ... ام في كؤوسكما هم وتسهيد

اصخرة انا ما لي لا تحركني ... هذي المدام ولا هذي الاغاريد

اذا اردت كميت اللون صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها ... اني بما انا باك منه محسود

امسيت اروح مثر خازنا ويدا ... انا الغني واموالي المواعيد

اني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الايدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ... الا وفي يده من نتنها عود

من كل رخو وكاء البطن منفتق ... لا في الرجال ولا النسوان معدود

اكلما اغتال عبد السوء سيده ... او خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصي امام الآبقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن وما تفنى العناقيد

العبد ليس لحر صالح باخ ... لو انه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد الا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد

ما كنت احسبني احيا الى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

ولا توهمت ان الناس قد فقدوا ... وان مثل ابي البيضاء موجود

وان ذا الاسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

جوعان ياكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود

ان امرءا امة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفؤود

ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود

وعندها لذ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الذل قنديد

من علم الاسود المخصي مكرمة ... اقومه البيض ام اباؤه الصيد

ام اذنه في يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالفلسين مردود

اولى اللئام لو يغير بمعذرة ... في كل لوم وبعض العذر تفنيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

جاء نوروزنا وانت مراده ... وورت بالذي اراد زناده

هذه النظرة التي نالها منك ... الى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك اخر اليوم منه ... ناظر انت طرفه ورقاده

نحن في ارض فارس في سرور ... ذا الصباح الذي نرى ميلاده

عظمته ممالك الفرس حتى ... كل ايام عامه حساده

ما لبسنا فيه الاكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسرى ... ابو ساسان ملكا به ولا اولاده

عربي لسانه فلسفي ... رايه فارسية اعياده

كلما قال نائل انا منه ... شرف قال اخر ذا اقتصاده

كيف يرتد منكبي عن سماء ... والنجاد الذي عليه نجاده

فلذ تني بمينه بحسام ... اعقبت منه واحدا اجداده

يقول قلدني سيفا لا مثيل له في البلوغ مهو على النظير ... لكن الم اعقب احد له ... الى اخر ابدا

كل

كلما استل ضاحكته اياه ... تزعم الشمس انها آراده

مثلوه في جفنه خشية الفقد ... ففي مثل اثره اغماده

منعل لا من الحفا ذهبا ... يحمل بحرا فرنده ازباده

يقسم الفارس المدجج لا يسلم ... من شفرتيه الا ابداده

جمع الدهر حده وبديه ... وثناي فاستجمعت احاده

وتقلدت شامة في نداه ... جلدها منفساته وعتاده

فرستنا سوابق كن فيه ... فارقت لبده وفيها طراده

ورجت راحة بنا لا تراها ... وبلاد تسير فيها بلاده

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل ... قبول سواد عيني مداده

انا من شدة الحياء عليل ... مكرمات المعل عواده

ما كفاني تقصيري ما قلت فيه ... عن علاه حتى ثناه انتقاده

انني اصيد البزاة ولكن ... اجل النجوم لا اصطاده

رب ما لا يعبر اللفظ عنه ... والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعودت ان ارى كابي الفضل ... وهذا الذي اتاه اعتياده

ان في الموج للغريق لعذرا ... واضحا ان يفوته تعداده

١

للندى الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده

نال ظني الامور الا كريما ... ليس لي نطقه ولا فيّ آداه

ظالم الجود كلما حل ركب ... سيم ان تحمل البحار مزاده

غمرتني فوائد شاء فيها ... ان يكون الكلام مما افاده

ما سمعنا بمن احب العطايا ... فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

خلق الله افصح الناس طرا ... في مكان اعرابه اكراده

واحق الغيوث نفسا بحمد ... في زمان كل النفوس جراده

مثل ما احدث النبوة في العا ... لم والبعث حين شاع فساده

يقول لما شاع الفساد في الناس الذين جعلهم كالجراد خلق ابن العميد ليكون مزيل ذلك الفساد

زانت الليل غرة القمر الطا ... لع فيه ولم يشنها سواده

كثر الفكر كيف نهدي كما اهـ ... ـدت الى ربها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيل ... فمنه هباته وقياده

فبعثنا باربعين مهارا ... كل مهر ميدانه انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه ... اربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فان قلبا نماها ... مربط تسبق الجياد جياده

وانفذ اليه القصيدة التي مدح بها الصاحب العميد التي اولها باد هواك صبرت

... ان قلبا نماها يعني
... قلبا انشا هذه الابيات
... تسبق جياده ... بالجياد الابيات

ادلم

او لم يصبر وهذه القصيدة انفذها الى ابي الفتح ابن ابي الفضل بالري وعاد الجواب يذكر سروره بابي الطيب لشوقه اليه وابياتا نظمها في وصف ما استمع من قبله وطعن فيها على بعض المتعرضين لعمل الشعر واظهر شوقه فقال ابو الطيب لموصله ارتجالا

بكتب الانام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا ... ويذكر من شوقه ما نجد

فاخرق رائيه ما رأى ... وابرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس الفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد

فقلت وقد فرس الناظرين ... كذا يفعل الاسد ابن الاسد

وقال يودع ابن العميد للمسير عنه وذلك في ربيع الاخر سنة ٣٥٤

لنبك الا الشيء عتابا على الصد ... ولا خفر ازادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصورة ... اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد

وان لا يخص الفقد شيئا لانني ... فقدت ولم افقد دموعي ولا وجدي

تمنٍّ يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القد

فاقسم ان بنی لا اقیم ببلدة … فانتم عهدی فی دلوقی من جحدی

بجل القنا یوم الطعان بعقوتی … فاحرمه عرضی واطعمه جلدی

سبذل اباء وعیشی و منزلی … بجانب لا فکرن فی النحس والسعد

واوجه فتیان حیاء تلثموا … علیهن لا خوفا من الحر والبرد

ولیس حیاء الوجه فی الذئب شیمة … ولکنه من شیمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة … اجاز القنا والخوف خیر من الود

یحید عن عز الملوک الی الذی … توفر من بین الملوک علی الحمد

ومن یصحب اسم ابن العمید محمد … یسر بین انیاب الاساود والاسد

یمر من السم الوحی بعاجز … ویعبر من افواههن علی درد

کفانا الربیع العیس من برکاته … فجاءته لم تسمع حداء سوی الرعد

اذا ما استحین الماء یعرض نفسه … کرعن لسبت فی اناء من الورد

کانا ارادت شکرنا الارض عنده … فلم یخلنا جو هبطناه من رفد

لنا مذهب العباد فی ترک غیره … واتیانه نبغی الرغائب بالزهد

رجونا الذی یرجون فی کل جنة … بارجان حتی ما یئسنا من الخلد

تعرض للزوار اعناق حیلة … تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقی نواصیها المنایا مشیحة … ورود قطا صم تشایحن فی الورد

وتنسب افعال السیوف نفوسها … الیه وینسبن السیوف الی الهند

اذا الشرفاء البیض متوا بقتوه … اتی نسب اعلی من الاب والجد

فتی فاتت العدوی من الناس عینه … فما ارمدت اجفانه کثرة الرمد

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا … فقد جل ان یعدی بشیء وان یعدی

یغیر الوان اللیالی علی العدی … بمنشورة الرایات منشورة الجند

اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوءه … کتائب لا یردی الصباح کما تردی

ومبثوثة لا تتقی بطلیعة … ولا یحتمی منها بغور ولا نجد

یغضن اذا ما عدن فی متفاقد … من الکثر غان بالعبید عن الحشد

حثت کل ارض تربة فی غبارها … فهن علیه کالطرائق فی البرد

فان یکن المهدی من بان هدیه … فهذا والا فالهدی ذا فما المهدی

یعللنا هذا الزمان بذا الوعد … ویخدع عما فی یدیه من النقد

هل الخیر شیء لیس بالخیر غائب … ام الرشد شیء غائب لیس بالرشد

ءاحزم ذی لب واکرم ذی ید … واشجع ذی قلب وارحم ذی کبد

واحسن معتم جلوسا ورکبة … علی المنبر العالی او الفرس النهد

تفاخر بانها الیا تمر بلا رشد کما یعنی ان قال لیس ابن العمید المهدی والمهدی عندهم وهل استفهام معناه الانکار

تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني ... يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ... ارى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته ... لقلت اصابت غير مذمومة العهد

يقول لو ان نفسي فارقت جسمي وصارت اليك لم انسبها الى سوء العهد

قال وقد وردت المبشرة بمعاودة دهستان من ... في المحرم ...
وسنذكرها في موضعها وضربت الطبول على باب عضد الدولة فقال ابو الطيب

ازائر يا خيال ام عائد ... ام عند مولاك انني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت ... فجئتني في خلالها قاصد
عد واعدها فحبذا تلف ... الصق ثديي بثديك الناهد
وجدت فيه بما يشح به ... من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا ... اضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربا ... منا فما بال شوقه زائد
لا اجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد

ما تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى ... فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة ... كانها العمي ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحية ... ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر ... مبارك الوجه جائد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميا ولا صائد
او رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا ... عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فتان ناجية ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد ... وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا ... وانت لا بارق ولا راعد

الطريف المكتسب والتالد الميراث

نلت وما نلت من مضرتهم وهسوذان ما نال رايه الفاسد

يبدو من كيده نعايبه وانما الحرب غاية الكايد

ماذا على من اتى محاربكم فذم ما الحال لو اتى وافد

بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسايد

وليت يوم يشاء عسكرهم ولم يكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غايب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

وكل خطية مثقفة تهزها مارد على مارد

سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجامد

اذا المنايا بدت فدعوتها ابدل نونا بداله الحايد

اذا درى الحصن من رماه بها خر لها في اساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضله ناشد

تسئل اهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد

تستوحش الارض ان تقر به فكلها انه به جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد اغنى ولا شايد

فاغتظ

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد

راوك لما بلوك نابتة ياكلها قبل اهله الرايد

وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتح كانه فاقد

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد

ومتق والسهام مرسلة يحيص عن حابض الى صارد

فلا ابل قاتل اعاديه اقائما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضد لدولة ركنها له والد

وقال في صباه وهي مما شذ بعضه

سيف الصدود على اعلى مقلده يكفا هيف ذي مطل بموعده

(القلا العنق لانه موضع القلادة)

ما اهتز منه على عضو ليبتره الا اتقاه بترس من تجلده

ذم الزمان اليه من احبته ما ذم من بدر في حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته   فالعبد يقبح الا عند سيده
فالشعر ان قد طب نفسا فقلت لها   لا يصدر الحر الا بعد مورده
لو اعرف الخير الا مذ عرفت فتى   لم يولد الجود الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر   لها نهى كهله في سن امرده

تمت قافية الدال وقال على قافية الذال يمدح مساور بن محمد الرومي

امساور ام قرن شمس هذا   ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شيم ما انتضيت فقد تركت ذبابه   قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه   اترى الورى اضحوا بني يزداذا
غادرت اوجههم بحيث لقيتهم   اقفاءهم وكبودهم افلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم   في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها   اجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا اباك محمدا   في جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم   عن قولهم لا فارس الا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض   مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه   بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت

سدت عليه المشرفية طرقه   فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
طلب الامارة في الثغور ونشؤه   ما بين كرخايا الى كلواذا
فكانه حسب الاسنة حلوة   او ظنها البرني والآزاذا
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا   جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها   حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها   في البرد خزا والهواجر لاذا
اعجب باخذكه واعجب منكما   ان لا تكون لمثله اخاذا

تمت قافية الذال وقال على قافية الراء يمدح سيف الدولة رحمه الله وطلب الاذن
في المسار لاصلاح شانه وقد سار المسير معه لما توجه لتلقي اخبار
الدلي رضي الله عنه حصن بوزنطيا سنة سبع وثلثين وثلثمائة

سر حل حيث تحله النوار   واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة   حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت اغنم صادر عن مورد   مرفوعة لقدومك الابصار
واراك دهرك ما تحاول في العدى   حتى كان صروفه انصار
انت الذي بجح الزمان بذكره   وتزينت بحديثه الاسمار

وإذا تنكّر فالفناء عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار

وله وإن وهب الملوك مواهب ... درّ الملوك لدرّها أغبار

لله قلبك ما يخاف من الردى ... ويخاف أن يدنو إليك العار

ويحيد عن طبع الخلائق كلّه ... ويحيد عنك الجحفل الجرّار

يا من يعزّ على الأعزّة جاره ... ويذلّ في سطواته الجبّار

كن حيث شئت تنوفة ... دون اللقاء ولا يشطّ مزار

وبدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطيّ ويقرب المستار

إنّ الذي خلّفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي إليه خيار

وإذا صحبت فكلّ ماء مشرب ... لولا العيال وكلّ أرض دار

إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال أيضا وقد خيّره بين فرسين دهماء وكميت

اخترت دهماء تين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير

وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر

أنت الذي لو يعاب في ملإ ... ما عيب إلا بأنه بشر

وإن إعطاءه الصوارم والـ ... خيل وسمر الرماح والعكر

فاضح

فاضح أعدائه كأنّهم ... له يقلّون كلّما كثروا

أعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميّه القمر

وأحمّ سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق آمد فقال

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرض عارضاً ... أيقنت أنّ الله يبغي نصره

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها أبيات في كتمان السرّ

يسأله إجازتها في الحال وهي للعباس بن الأحنف

أمني تخاف انتشار الحديث ... وحظّي في ستره أوفر

ولو لم يكن فيّ بقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

فقال مجيزاً لهما

رضاك رضاي الذي أوثر ... وسرّك سرّي فما أظهر

كفتك المروءة ما تتّقي ... وآمنك الودّ ما تحذر

وسرّكم في الحشا ميّت ... إذا أنشر السرّ لا ينشر

كأنّي عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

وإفشاء ما أنا مستودع ... من الغدر والحرّ لا يغدر

اذا ما قدرت على نطقه — فاني على تركه اقدر

اصرف نفسي كما اشتهي — واملكها والقنا احمر

دواليك يا سيفها دولة — وامرك يا خير من يامر

اتاني رسولك مستعجلا — فلباه شعري الذي اذخر

ولو كان يوم وغا قائما — للباه سيفي والاشقر

فلا غفل الدهر عن اهله — فانك عين بها ينظر

وكان استبطأه سيف الدولة بمدحه فلقيه ابو الطيب في الميدان

فلم ير ما عوده من الاقبال عليه التسليم فساءه ذلك فعاد الى منزله وكتب اليه

ارى ذلك القرب صار ازورارا — وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة — اموت مرارا واحيي مرارا

اسارقك اللحظ مستحييا — وازجر في الخيل مهري سرارا

واعلم اني اذا ما اعتذرت — اليك اراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات — ان كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر الا القليل — هم حمى النوم الا غرارا

وما انا اسقمت جسمي به — ولا انا اضرمت في القلب نارا

فلا

فلا تلزمني ذنوب الزمان — الي اساء واياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات — لا يختصصن من الارض دارا

قواف اذا سرن عن مقولي — وثبن الجبال وخضن البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائل — وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم — لكانوا الظلام وكنت النهارا

اشدهم في الندى هزة — وابعدهم في عدو مغارا

سما بك همي فوق الهموم — فلست اعد يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي — لم يقبل الدر الا كبارا

وقال يمدحه في الفطر سنة ثلث واربعين وثلثمائة

الصوم والفطر والاعياد والعصر — منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الاهلة وجها عم نائله — فما يخص به من دونها البشر

ما الدهر عندك الا روضة انف — يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم — فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف — وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم في صفر سنة ثلث واربعين وثلثمائة فقال ابو الطيب

فوجد ذو من وجهه ثقل عليه الدخول واستبطاه سيف الدولة فقال

ظلم اذا اليوم وصف قبل رؤيته ∴ لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا ∴ الى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت اشهد مختص واغيبه ∴ معاينا وعياني كله خبر

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ∴ لان عفوك عنه عنده ظفر

وان اجبت بشي عن رسائله ∴ فما يزال على الاملاك يفتخر

قد استراحت الى وقت رقابهم ∴ من السيوف وباقي الناس ينتظر

وقد تبدلها بالقوم غيرهم ∴ لكي تجم رؤس القوم والقصر

تشبيه جودك بالامطار غادية ∴ جود لكفك ثان ناله المطر

تكتسب الشمس منك النور طالعة ∴ كما تكتسب منها نورها النظر

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عامر وعقيل وقشير والعجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وبالبوادي وخالفوا عليه ويذكر لحقه اياهم بنزعه وظفره بهم ورايت ابو الطيب ينشد الى قوله لسائر وخالفهم في القريب فاتما فيها الدالامير

طوال قنا تطاعنها قصار ∴ وقطرك في ندى ووغى بحار

وفيك اذا جنى الجاني اناة ∴ تظن كرامة وهي احتقار

واخذ

واخذ بالحواضر والبوادي ∴ بضبط لم تعوده نزار

تشممه شميم الوحش انسا ∴ وتنكره فيعروها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان ∴ فتدري ما المقادة والصغار

فاقرحت المقاود ذفرييها ∴ وصعر خدها هذا العذار

واطمع عامر البقيا عليها ∴ ونزقها احتمالك والوقار

وغيرها التراسل والتشاكي ∴ واعجبها التلبب والمغار

جياد تعجز الارسان عنها ∴ وفرسان تضيق بها الديار

وكانت بالتوقف عن رداها ∴ نفوسا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه اليها ∴ وفي الاعداء حدك والغرار

يقول كنت سيفا لهم قائمه في ايديهم وحدك في اعدائهم الان مصول صارت جثتهم

فامست بالبدية شفرتاه ∴ وامسى خلف قائمه الخيار

وكان بنو كلاب حيث كعب ∴ فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

يقول كانوا في النعم والعصيان حيث كانت كعب فخافوا ان ينزل بهم ما نزل بكعب

تلقوا عز مولاهم بذل ∴ وسار الى بني كعب وساروا

اي استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والانقياد

فاقبلها المروج مسومات ∴ ضوامر لا هزال ولا شيار

تثير على سلمية مسبطرا ∴ تناكر تحته لولا الشعار

عجاجا تعثر العقبان فيه ∴ كان الجو وعث او خبار

المكان السهل — الارض الرخوة

وظلّ الطعن في الخيلين خلسا ∴ كأن الموت بينهما اختصار

تلزمهم الطراد الى قتال ∴ أحد سلاحهم فيه الفرار

مضوا متسابقي الاعضاء فيه ∴ لارؤسهم بارجلهم عثار

يشلهم بكل اقب نهد ∴ لفارسه على الخيل الخيار

وكل اصم يعسل جانباه ∴ على الكعبين منه دم مار

يغادر كل ملتفت اليه ∴ ولبته لثعلبه وجار

اذا صرف النهار الضوء عنهم ∴ دجى ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم ∴ اضاء المشرفية والنهار

يبكي خلفهم دثر بكاه ∴ رغاء او ثؤاج او يعار

غطا بالعنبر البيداء حتى ∴ تحيرت المتالي والعشار

ومروا بالجباة يضم فيها ∴ كلا الجيشين من نقع ازار

وجاؤا الصحصحان بلا سروج ∴ وقد سقط العمامة والخمار

وارهقت العذارى مردفات ∴ واوطئت الاصيبية الصغار

وقد نزح العوير فلا عوير ∴ ونهيا والبييضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ∴ وتدمر كاسمها لهم دمار

اراد وا

ارادوا ان يديروا الراي فيها ∴ فصيحهم براي لا يدار

وجيش كلما حاروا بارض ∴ واقبل اقبلت فيها تحار

يحف اغر لا قود عليه ∴ ولا دية تساق ولا اعتذار

تريق سيوفه مهج الاعادي ∴ وكل دم اراقته جبار

وكانوا الاسد ليس لها مصال ∴ على طير وليس لها مطار

اذا فاتوا الرماح تناولتهم ∴ بارماح من العطش القفار

يرون الموت قداما وخلفا ∴ فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هاد ∴ فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم يبق لم يعش البقايا ∴ وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم ∴ فمن يرعى عليهم او يغار

تفرقهم واياه السجايا ∴ ويجمعهم واياه النجار

ومال بها على ارك وعرض ∴ واهل الرقتين لها مزار

وجفل بالفرات بنو نمير ∴ وزأرهم الذي زأروا خوار

فهم حرق على الخابور صرعى ∴ بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ∴ ولم توقد لهم بالليل نار

حذار فتى اذا لم يرض عنهم ❊ فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسرى اليه ❊ وجدواه الذى سالوا اغتفار

تخلفهم بردّ البيض عنهم ❊ وهامهم له معهم معار

هم ممن اذمّ لهم عليه ❊ كريم العرق والحسب النضار

واصبح بالعواصم مستقرا ❊ وليس لبحر نائله قرار

واضحى ذكره فى كل ارض ❊ تدور على الغناء به العقار

تخر له القبائل ساجدات ❊ وتحمده الاسنة والشفار

كان شعاع عين الشمس فيه ❊ ففى ابصارنا عنه انكسار

فمن طلب الطعان فذا علىّ ❊ وخيل الله والاسل الحرار

يراه الناس حيث راته كعب ❊ بارض ما لنازلها استتار

يوسطه المفاوز كل يوم ❊ طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهل خيله متجاوبات ❊ وما من عادة الخيل السرار

بنو كعب وما اثرت فيهم ❊ يد لم يدمها الا السوار

بها من قطعه الم ونقص ❊ وفيها من جلالته افتخار

لهم حق بشركك فى نزار ❊ وادنى الشرك فى اصل جوار

لعل

لعل بنيهم لبنيك جند ❊ فاول قرح الخيل المهار

وانت ابر من لو عوق افنى ❊ واعفى من عقوبته البوار

واقدر من يهيجه انتصار ❊ واحلم من يحلّمه اقتدار

وما فى سطوة الارباب عيب ❊ ولا فى ذلة العبدان عار

وقال ايضا فى صباه يهجو ابن الرملى

بقية قوم آذنوا ببوار ❊ وانضاء اسفار كشرب عقار

نزلنا على حكم الرياح بمسجد ❊ علينا لها ثوبا حصى وغبار

خليلى ما هذا مناخا لمثلنا ❊ فشدا عليها وارحلا بنهار

ولا تنكرا عصف الرياح فانها ❊ قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال ايضا مجيبا لرجل شكا اليه الفقر فى صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ❊ فقم واطلب الشىء الذى يبتر العمرا

وقال ايضا ولم ينشدها احدا وهو فى صباه

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ❊ وغيض الدمع فانهلت بوادره

وكاتم الحب يوم البين منهتك ❊ وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

لولا ظباء عدى ما شغفت بهم ❊ ولا بربهم لولا جآذره

من كل أحور في أنيابه شنب ∴ خمر يخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ∴ حمر غفائره سود غدائره
أعارني سقم عينيه وحملني ∴ من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبها ∴ ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ∴ سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ∴ كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ∴ كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الأشياء ∴ وخربت من أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له ∴ أهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ∴ ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا ∴ فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ∴ ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ∴ صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي الكواكب والأبصار شاخصة ∴ منها إلى الملك الميمون طائره
قد حزن في بشر في تاجه قمر ∴ في درعه أسد تدمى أظافره

حلو خلائقه شوس حقائقه ∴ يحصى الحصا قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ∴ كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف ∴ من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على أعدائه معه ∴ كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ∴ إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن أن الحق في يده ∴ وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة ∴ على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ∴ وكان منه إلى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ∴ في الأرض من جيف القتلى حوافره
وحائن لعبت سمر الرماح به ∴ فالعيش هاجره والنسر زائره
كم من دم رويت منه أسنته ∴ ومهجة ولغت فيها بواتره
من قال لست بخير الناس كلهم ∴ فجهله بك عند الناس عاذره
أو شك أنك فرد في زمانهم ∴ بلا نظير ففي روحي أخاطره
يا من ألوذ به فيما أؤمله ∴ ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته ∴ جودا وأن عطاياه جواهره

ارحم شباب فتى اودت بجدته ∴ يد البلى وذوى في السجن ناضره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ∴ ولا يهيضون عظما انت جابره

فقال الشيخ عبد الله بن يحيى البحتري

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر ∴ بفيّ برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة ∴ وذيّا الذي قبّلته البرق ام ثغر
رات وجه من اهوى بليل عواذلي ∴ فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
وان التي للسحر في لحظاتها ∴ سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها ∴ فليس لراءٍ وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ∴ بي البيد عيس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراك حرارة قلبها ∴ فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى اسد حرب يلحم الليث سيفه ∴ وبحر يدي في موجه يغرق البحر
وان كان يعطي جوده من تليده ∴ شبيها بما ابقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ∴ رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ∴ فنائلها قطر ونائله غمر
ولو نزلت الدنيا على حكم كفه ∴ لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

اراه

اراه صغيرا قدرها عظم قدره ∴ فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ∴ تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القسم الارضي والملك الذي ∴ له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ∴ يؤرقه فيما يشوقه الفكر
له منن تفني الثناء كانما ∴ به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ∴ وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ∴ يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن يضرب الامثال ام من نقيسه ∴ اليك واهل الدهر دونك والدهر

قال محمد بن اسحق التنوخي الانباري

اني لاعلم واللبيب خبير ∴ ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا ما يعلل نفسه ∴ بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قراره ∴ فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ∴ ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ∴ رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به وكل باك حوله ∴ صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السماء مريضة ∴ والارض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائكة حوله ∴ وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه ∴ في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه ∴ مغف وابخدعينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى ∴ والباس اجمع والحجى والخير
كفل الثناء لنا بزد حيوته ∴ لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره ∴ وكان عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عم المتغال ارتجالا

غاضت انامله وهن بحور ∴ وخبت مكايده وهن سعير
نبكي عليه وما استقر قراره ∴ في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني اسحق عنه تكرما ∴ ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ∴ ولكل مفقود سواه نظير
ايام قائم سيفه في كفه ∴ الهندي وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهلت بكم احمر ∴ من شفرتيه جماجم ونحور
فاعيذ اخوته برب محمد ∴ ان يحزنوا ومحمد مسرور

ادبرعنوا

او يرعبوا بقبورهم عن حفرة ∴ حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم ∴ عنها فاجال العباد حضور
واذا العواجب اشقن انه ∴ من بطن طير سفوته محشور
لم تشن في طلب عنه جليم ∴ الا وعمر طريدها مسبور
بمت شاسع دارهم عن نية ∴ ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ∴ ان القليل من الحبيب كثير

وساله بنو عم المتنبي عنهم الحمانه فقال ارتجالا

الآل ابرهيم بعد محمد ∴ الا حنين دائم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعده ∴ ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ∴ ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرء ∴ الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم ∴ وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة ∴ جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كانما ∴ يجري بفصل قضائه المقدور

ودخل على ابن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسًا فيها شراب اسود فقال ارتجالًا

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر ∴ وهُنّئتها من شارب مسكر السكر

رايت الحميا في الزجاج بكفه ∴ فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرًا ∴ نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على ابن عمار يومًا فوجده خاليًا وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس ليخلو بالشرب فقال

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة ∴ هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله ∴ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب ∴ واذا بطنت فانت عين الظاهر

واخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام

فقال هذين البيتين ولم يدر انه قالهما حتى انشد اياهما

نال الذي نلت منه مني ∴ لله ما تفعل الخمور

وذا انصرافي الى محلي ∴ ءاأذن ايها الامير

وكان لبدر جليس يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره

لانه لم يكن يجري شيء في المجلس الا ارتجل فيه شعرًا فقال لبدر اظنه يعمل هذا قبل حضوره ولنا

امتحنه

امتحنه بحضرة الملوك فلما كمل المجلس وادارت الكؤوس اخرج لعبة قد اشغلت باشياء من طوقها

تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها

وجارية شعرها شطرها ∴ محكمة نافذ امرها

تدور وفي يدها طاقة ∴ تضمنها مكرهًا شبرها

فان اسكرتنا ففي جهلها ∴ بما فعلته بنا عذرها

وقال ايضًا فيها

ان الامير ادام الله دولته ∴ لفاخر كسيت فخرًا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب ∴ ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته ∴ وليس تعلم ما تاتي وما تذر

وامتحنه الامير بان ينظم في معنى اللعبة التي ذكرناها مرتجلًا

فقال الا دريك هذا ان انفي الظن عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي ∴ وانت اعظم اهل العصر مقدارا

اني انا الذهب المعروف مخبره ∴ يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال البديهة دينار الله للدنيا وقطار القفا

برجاء جودك يطرد الفقر ∴ وبان تعادي ينفد العمر

فخرا لزجاج بان شربت به ∴ وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا ∴ حتى كانك هاتك السكر

ما يرتجي احد لمكرمة ∴ الا الاله وانت يا بدر

وقال ابو الحسن علي بن الخراساني وقد حدث بقوله لا الفخار الالكن

يصف ما يجيء في صنع الحملة على فرس ... الفاعل ... المباركة

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ∴ فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته ∴ يوم الوغى غير قال خشية العار

وقد منيت بحساد احاربهم ∴ فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيرة في البوادي ... في اسفاره ... الاعور بن كروس

عذيري من عذاري في امور ∴ سكن جوانحي بدل الخدور

ومبتسمات هيجاوات عصر ∴ عن الاسياف ليس عن الثغور

ركبت مشمرا قدمي اليها ∴ وكل عذافر قلق الضفور

اوانا في بيوت البدو رحلي ∴ واونة على قتد البعير

اعرض للرماح الصم نحري ∴ وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي ∴ كاني منه في قمر منير

فقل

فقل في حاجة لم اقض منها ∴ على تعبي بها شروى نقير

ونفس لا تجيب الى خسيس ∴ وعين لا تدار على نظير

وكف لا تنازع من اتاني ∴ ينازعني سوى شرفي وخيري

وقلة ناصر جوزيت عني ∴ بشر منك يا شر الدهور

عدوي كل شيء فيك حتى ∴ لخلت الاكم موغرة الصدور

فلو اني حسدت على نفيس ∴ لجدت به لذي الجد العثور

ولكني حسدت على حياتي ∴ وما خير الحياة بلا سرور

فيا ابن كروس يا نصف اعمى ∴ وان تفخر فيا نصف البصير

هذا اعور كان يعاديه ... نصف اعمى ونصف بصير

تعادينا لانا غير لكن ∴ وتبغضنا لانا غير عور

فلو كنت امرءا يهجى هجونا ∴ ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ∴ وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

واشجع مني كل يوم سلامتي ∴ وما ثبتت الا وفي نفسها امر

تمرست بالآفات حتى تركتها ∴ تقول امات الموت ام ذعر الذعر

واقدمت اقدام الاتي كان لي ∴ سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

يقول اقدمت اقدام السيل الذي لا يرده شيء ... كان لي مهجة اخرى او كان عندها ... حقد

دَرِ النفسَ تأخذ وسعَها قبل بينها ∴ فمفترقٌ جارانِ دارُهما العمرُ
ولا تحسبنّ المجدَ زِقًّا وقَينةً ∴ فما المجدُ الّا السيفُ والفتكةُ البِكرُ
وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وان ترى ∴ لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المَجْرُ
وتركُك في الدنيا دويًّا كانّما ∴ تداولَ سمعَ المرءِ انملُهُ العشرُ
اذا الفضلُ لم يرفعك عن شكرِ ناقصٍ ∴ على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ
ومن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ ∴ مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
عليّ لاهلِ الجورِ كلُّ طمرّةٍ ∴ عليها غلامٌ ملءُ حيزومِهِ غمرُ
يديرُ باطرافِ الرماحِ عليهمُ ∴ كؤوسَ المنايا حيثُ لا تشتهي الخمرُ
وكم من جبالٍ جبتُ تشهدُ انّني ∴ الجبالُ وبحرٍ شاهدٍ انّني البحرُ
وخرقٍ مكانُ العيسِ منه مكانُنا ∴ من العيسِ فيه واسطُ الكورِ والظهرُ
يخدنَ بنا في جوزِهِ وكانّنا ∴ على كُرَةٍ او ارضُهُ معنا سفرُ
ويومٍ وصلناهُ بليلٍ كانّما ∴ على افقِهِ من برقِهِ حللٌ حمرُ
وليلٍ وصلناهُ بيومٍ كانّما ∴ على متنِهِ من دجنِهِ حللٌ خضرُ
وغيثٍ ظننّا تحتَهُ انّ عامرًا ∴ علا لم يمتْ او في السحابِ له قبرُ
او ابنَ ابنِهِ الباقي عليَّ بنَ احمدٍ ∴ يجودُ به لو لم اجزْ ويدي صفرُ

وان سحابًا جودُهُ مثلُ جودِهِ ∴ سحابٌ على كلِّ السحابِ له فخرُ
فتًى لا يضمُّ القلبُ همّاتِ قلبِهِ ∴ ولو ضمّها قلبٌ لما ضمّه صدرُ
ولا ينفعُ الامكانُ لولا سخاؤُهُ ∴ وهل نافعٌ لولا الاكفُّ القنا السمرُ
قرانٌ تلاقى الصلتُ فيه وعامرٌ ∴ كما يتلاقى الهندوانيُّ والنصرُ
فجاءا به صلتَ الجبينِ معظّمًا ∴ ترى الناسَ قُلًّا حولَهُ وهمُ كُثْرُ
مفدًّى بآباءِ الرجالِ سميدعًا ∴ هو الكرمُ المدُّ الذي ما لَهُ جزرُ
وما زلتُ حتى قادني الشوقُ نحوَهُ ∴ يسايرُني في كلِّ ركبٍ له ذكرُ
واستكبرُ الاخبارَ قبلَ لقائِهِ ∴ فلمّا التقينا صغّرَ الخبرَ الخبرُ
اليكَ طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ ∴ بكلِّ وآةٍ كلّما لقيتْ نحرُ
اذا وردتْ من لسعةٍ مرحتْ لها ∴ كانّ نوالَ الاصرِ في جلدِها النبرُ
فجئناكَ دونَ الشمسِ والبدرِ في النوى ∴ ودونك في احوالِكَ الشمسُ والبدرُ
كانّك بردُ الماءِ لا عيشَ دونَهُ ∴ ولو كنتَ بردَ الماءِ لم يكنِ العشرُ
دعاني اليكَ العلمُ والحلمُ والحجى ∴ وهذا الكلامُ النظمُ والنائلُ النثرُ
وما قلتُ من شعرٍ تكادُ بيوتُهُ ∴ اذا كُتبتْ يبيضُّ من نورِها الحبرُ
كانّ المعاني في فصاحةِ لفظِها ∴ نجومُ الثريّا او خلائقُكَ الزهرُ

وجنبني قرب السلاطين مقتها * وما يقتضيني من جماجمها النسر

واني رأيت الضر احسن منظرا * واهون من مرأى صغير به كبر

لساني وعيني والفؤاد وهمتي * أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا * ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

واني ولو نلت السماء لعالم * بانك ما نلت الذي يوجب القدر

ازالت بك الايام عتبي كانما * بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وكان عنده في مجلس شرب فقال

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد * وفى لي باهليه وزاد كثيرا

شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته * واصبح دهري في ذراه دهورا

وذكر ابا محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال ابو الطيب

لا تلومن اليهودي على * ان يرى الشمس فلا ينكرها

انما اللوم على حاسبها * ظلمة من بعد ما يبصرها

وكره ابو الطيب الشرب بمجلس ابي محمد فلما ارتفعت [illegible] النهار [illegible]

انثر

انثر الكباء ووجه الامير * وحسن الغناء وصافي الخمور

فداو خماري بشربي لها * فاني سكرت بشرب السرور

وسأل عما انجاز الشعر بها فانشدها فعجب من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني * لا بقلبي لما ارى في الامير

من خصال اذا نظرت اليها * نظمت لي غرائب المنثور

ولما نزل ابو الطيب الرملة مغاضبا لابن طغج [illegible]

وادعه يريد مصر خلع ابو محمد عليه وحمله على فرس جواد

بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى على ذكره مذ جاءه فقال

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي * وقليل لك المديح الكثير

غير اني تركت مقتضب الشعر * لامر مثلي به معذور

وسجاياك مادحاتك لا * شعري وجود على كلامي يغير

فسقى الله من احب بكفيك * واسقاك ايهذا الامير

ولما سار ابو الطيب من مصر الى الكوفة نزل ببسيطة فرأى بعض

العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر الى نعامة

في جانب الاخر فقال هذه نخلة فضحكنا فضحك ابو الطيب فقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

فامسك صحبي باكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

ودخل الكوفة قاصدا الى ابي الفضل ابن العميد فقدم ارجان وامتدحه

لا يطيل الغيبة عليه وهو يعاتب مودعه بهذه واستدعاه

باد هواك صبرت او لم تصبر ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا ... لما راه وفي الحشى ما لا يرى

امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في احد الهوادج مقلة ... رحلت فكان لها فؤادي محجرا

قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا

ولو استطعت اذا اغتدت رواده ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا

فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

واذا

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا

يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

امي ابا الفضل المبر اليتي ... لايممن اجل بحر جوهرا

افتى برؤيته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

بابي وامي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يقول كل شيء مسه بنانه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر شرفا بمسه اياه

يا من اذا ورد البلاد كتابه ∴ قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة ∴ ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول قبل نباته ∴ وقطفت انت القول لما نورا

فهو المشيع بالمسامع ان مضى ∴ وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكت فان ابلغ خاطب ∴ قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها ∴ فراوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ∴ ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ∴ كالخط يملا مسمعي من ابصرا

ارايت همة ناقتي في ناقة ∴ نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها ∴ طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرمت ركباتها عن مبرك ∴ تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فاتتك دامية الاظل كانما ∴ حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

بدرت اليك يد الزمان كانها ∴ وجدته مشغول اليدين مفكرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها ∴ جالست رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فاضافني ∴ من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه ∴ متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كانما ∴ رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ∴ واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ∴ نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة ∴ الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا ∴ واسر راحلة واربح متجرا

زحل على ان الكواكب قومه ∴ لو كان منك لكان اكرم معشرا

ثم قافية الزاء وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجراز ∴ لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النار ∴ ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر ∴ موج كانه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق ∴ متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرا ∴ شرب والذي تليها جوازي

حمله حامل الدهر حتى ∴ هي محتاجة الى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريه ∴ ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ∴ يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت كانت ∴ مقلتي جفنه من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي ∴ وصليلي اذا صللت ارتجازي
ولم احملك معلما هكذا ∴ الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطع الحديد عليها ∴ فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد ∴ فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكاني ∴ طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذ باري ∴ ولا كل من يطير بباز
نفسه فوق كل اصل شريف ∴ ولو اني له الى الشمس عازي
فارسي له من المجد تاج ∴ كان من جوهر على ابرواز
شغلت قلبه حسان المعالي ∴ عن حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر والياقوت ∴ من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي ∴ دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو ∴ ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القوم ∴ وثقل الديون والاعواز

كيف

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ∴ وبه لا بمن شكاه المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيه ∴ مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي ∴ كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى ∴ دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التاسي ∴ والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما ذللوها ∴ ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا ∴ فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تاتيك ∴ عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت ∴ فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفر ∴ فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد ∴ عنك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه ∴ يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه ∴ واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه ∴ شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا ∴ وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله منك ... وعقل المجيز عقل المجاز

ومن قافية الراء وقال على قافية السين وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال ابو الطيب

الا اذّن فما اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن ذكر خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس

ولا سقيت الثرى والمزن تخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي

صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشا ... ولا سمعت بديباج على كنس

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ابا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل

من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نورا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس

ند ابي غر واف اخي ثقة ... جعد سري نه ندب رضي ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس

اكارم حسد الارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصدي احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال وقد سئل الشرب

الذ من المدام الخندريس ... واحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي ... واقحامي خميسا في خميس

فموتي في الوغى عيشي لاني ... رأيت العيش في ارب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... اسر به لكان ابا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت في بالك الحمادي بسكرة ... وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ان كنت ظاعنة فان مدامعي ∴ تكفي مزادكم وتروي العيسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ∴ ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي ∴ حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها ∴ تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ∴ هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا ∴ ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله ∴ او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ∴ ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ∴ والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد ∴ الا مسودا جنبه مروسا
بشر تصور غاية في آية ∴ تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها ∴ وعليه منها لا عليها يوسا
لو كان ذو القرنين اعمل رايه ∴ لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه ∴ في يوم معركة لاعيا عيسى
لو كان لج البحر مثل يمينه ∴ ما انشق حتى جاز فيه موسى

اوكان

اوكان للنيران ضوء جبينه ∴ عبدت فصار العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ∴ ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ∴ ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ∴ ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه ∴ من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدا اقمت به وذكرك سائر ∴ يشنا المقيل ويكره التعريسا
فاذا طلبت فريسة فارقته ∴ واذا خدرت تخذته عريسا
اني نثرت عليك درا فانتقد ∴ كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية ∴ وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها ∴ ياوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها ∴ او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال وشكى اليه ابرهيم بن عياش طول قيامه في مجلس كافور
كان دسه الاسود عليه ليعلم ما عنده فقال ارتجالا

يقل له القيام على الروس ∴ وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يوم ضحوك ∴ فكيف تكون في يوم عبوس

وقال وقد احضرت مجلس ابي الفضل ابن العميد مجمرة فيها حشيش ند ياسمين حتى خفيت نارها فكان من الدخان يخرج من خلال ذلك

احب امرئ حبت الانفس ∴ واطيب ما شمه معطس

ونشر من الند لكنما ∴ مجامره الآس والنرجس

ولسنا نرى لهبا هاجه ∴ فهل هاجه عزك الاقعس

وان القيام التي حوله ∴ لتحسد ارجلها الارؤس

وقال وقد خرج من عند كافور

انوك من عبد ومن عرسه ∴ من حكم العبد على نفسه

وانما يظهر تحكيمه ∴ ليحكم الافساد في حسه

ما من يرى انك في وعده ∴ كمن يرى انك في حبسه

العبد لا تفضل اخلاقه ∴ عن فرجه المنتن او ضرسه

لا ينجز الميعاد في يومه ∴ ولا يعي ما قال في امسه

وانما تحتال في جذبه ∴ كانك الملاح في قلسه

فلا ترج الخير عند امرئ ∴ مرت يد النخاس في راسه

وان عراك الشك في نفسه ∴ بحاله فانظر الى جنسه

فقلما

فقلما يلؤم في ثوبه ∴ الا الذي يلؤم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره ∴ لم يجد المذهب عن قنسه

ومن قصيدة [illegible] يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن حمدان

مبيتي من دمشق على فراش ∴ حشاه لي بحر حشاي حاش

لقى ليل كعين الظبي لونا ∴ وهم كالحميا في المشاش

وشوق كالتوقد في فؤاد ∴ كجمر في جوانح كالمحاش

سقى الدم كل نصل غير ناب ∴ وروى كل رمح غير راش

فان الفارس المنعوت خفت ∴ لمنصله الفوارس كالرياش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ∴ كان ابا العشائر غير فاش

وقد نسي الحسين بما يسمى ∴ ردى الابطال او غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب ∴ دقيق النسج ملتهب الحواشي

كان على الجماجم منه نارا ∴ وايدي القوم اجنحة الفراش

كان جواري المهجات ماء ∴ يعاودها المهند من عطاش

فولوا بين ذي روح مفات ∴ وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه ∴ توارى الضب خاف من احتراش

يدي بعض ايدي الخيل بعضا ∴ وما بعجايه اثر ارتهاش

ورايعها وحيد لم يرعه ∴ تباعد جيشه والمستجاش

كان تلوي النشاب منه ∴ تلوي الخوص في سعف العشاش

وتخضب نفوس اهل النهب اولى ∴ باهل المجد من نهب القماش

تشارك في الندام اذا نزلنا ∴ بطان لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل ياني ∴ تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا اوري ∴ ويا ملك الملوك ولا احاشي

كانك ناظر في كل قلب ∴ فما يخفى عليك محل غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ∴ ولم تقبل علي كلام واش

وكيف وانت في الرؤساء عندي ∴ عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج ∴ ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل كنت فيها ∴ ولو كانوا النبيط على الجحاش

ارى الناس الظلام وانت نور ∴ واني منهم لاليك عاش

بليت بهم بلاء الورد يلقى ∴ انوفا هن اولى بالخشاش

عليك اذا هزلت مع الليالي ∴ وحولك حين تسمن في هراش

اتى خبر الامير فقيل كروا ∴ فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج ∴ يسن قتاله والكر ناشي

واسرجت الكميت فناقلت بي ∴ على اعقابها وعلى غشاشي

من المتمردات تذب عنها ∴ برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عقرت لبلغني اليه ∴ حديث عنه يحمل كل ماشي

اذا ذكرت مواقفه لحاف ∴ وشيك فما ينكس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه ∴ وتلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وجدت اشتياقا كاشتياقي ∴ ولا عرفت انكماشا كانكماشي

فسرت اليك في طلب المعالي ∴ وسار سواي في طلب المعاش

قال وكان سيف الدولة انفذ اليه خلعا سنية فقال في ذلك على [illegible]

فعلت بنا فعل السماء بارضه ∴ خلع الامير وحقه لم نقضه

فكان صحة نسجها من لفظه ∴ وكان حسن نقائها من عرضه

واذا وكلت الى كريم رايه ∴ في الجود بان مذيقه من محضه

وشكى سيف الدولة الم ضرس فقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ∴ ومن فوقها والباس والكرم المحض

وكيف انشفاعي بالرقاد وانما * تعلته يعلل في الاجفن الغمض

سقاك الذي يسقي بجودك خلقه * فانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار بن اسمعيل وقد انصرف من مجلسه ليلا

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في العيون من الغمض

على انني طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض

وقال يمدحه ايضا ويدل على قافية الطاء بعد ما مر به بمصر في كرشوقة لابنه سيح كافور ابن احد

ما لي كانّ اشتياقا ظل يعنق بي * بمصر لا بواها كان مرتبطا

وما اعدت الغنى فيها ولا ملكت * كفي بها ملكا بالجود معتبطا

ان هربت ولم اغلط بجد لي * وجدت يحسن عندي الجود والغلطا

لولا محمد بل لولا الحسين لما * رايت راي ابو هر العظم مختلطا

هذا هوى وذا البين خط سكرنا * بمصر والشام الحي واهيا خططا

ولي من الارض ما اقضي رواحله * عمري لقد حكمت فينا النوى شططا

يا قاتل الله قلبي كيف يزعجني * اما ارى من عقال الهم منتشطا

وقال على قافية العين وكان يريد سيف الدولة نفد الى الرقة في مقدمة لحرج سيف الدولة

الدولة التي تشيع عبده بان انفذه على المقدمة وهي بجيش شديد فقال

لا عدم المشيع المشيع * ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرّا وبكرت تنفع * وسجسج انت وهن زعزع

وواحدات وهن اربع * وانت شيء والملوك خروع

وقال يمدح سيف الدولة ويصف حدى وقائعه المشهورة

غيري باكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

اهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت * ان الحيوة كما لا اشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع

اطرح المجد عن كتفي واطلبه * واترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم او هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في اعطافها دفع

فاوحدته وما في قلبه قلق * واغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل * على الشكيم وادنى سيرها سرع

لا تعتفي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون الفر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجا حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف ... إذ فاتهن وأمضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن في أحشائه فزع

يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم ... كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم ... من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل إلا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وإنما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا
فكل غزو إليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ∴ ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

لبث الملوك على الاقدار مغطبة ∴ فلم يكن لدني عندها طمع

رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا ∴ وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد اباحك غشا في معاملة ∴ من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر ∴ وارضهم لك مصطاف ومرتفع

وما الجبال لنصران بحامية ∴ ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبت له ∴ حتى بلوتك والابطال تمتصع

فقد يظن شجاعا من به خرق ∴ وقد يظن جبانا من به زمع

ان السلاح جميع الناس تحمله ∴ وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ∴ فلم ادر اي الظاعنين اشيع

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ∴ تسيل من الاماق والسم ادمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى ∴ وعيناي في روض من الحسن ترتع

ولو حملت صم الجبال الذي بنا ∴ غداة افترقنا اوشكت تتصدع

بما بين جنبي التي خاض طيفها ∴ الى الدياجي والخليون هجع

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ∴ وكالمسك من اردانها يتضوع

فشرد اعظامي لها ما اتى بها ∴ من النوم والتاع الفؤاد المفجع

فيا ليلة ما كان اطول بتها ∴ وسم الافاعي عذب ما اتجرع

تذلل لها واخضع على القرب والنوى ∴ فما عاشق من لا يذل ويخضع

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ∴ على احد الا بلؤم مرقع

وان الذي حابى جديلة طيئ ∴ به الله يعطي من يشاء ويمنع

بذي كرم ما مر يوم وشمسه ∴ على راس اوفى ذمة منه تطلع

فتى الفخر رايه في زمانه ∴ اقل جزيء بعضه الراي اجمع

فادحام شعر يتصلن لدنه ∴ وادحام مال ما انثنى ينقطع

غمام علينا ممطر ليس يقشع ∴ ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

اذا عرضت حاج اليه فنفسه ∴ الى نفسه فيها شفيع مشفع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه ∴ واسمر عريان من القشر اصلع

نحيف الشوى يعدو على ام راسه ∴ ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه ∴ ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه انجى ضريبة ∴ واعصى لمولاه وذا منه اطوع

فاطت حتى لئن توسع الحلى
كفا طهر عن ورودها قبل ترجع

بكف جواد لو حكتها سحابة ∴ لما فاتها فى الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ∴ اصول البراعات التى تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره ∴ الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
ولكن بحر المعتفين وطعمه ∴ زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر فى بعد غوره ∴ ويغرق فى تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج ∴ وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز ∴ وان ظنونى فى معاليك تظلع
وانك فى ثوب وصدرك فيكما ∴ على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا ∴ وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل ∴ وكل مديح فى سواك مضيع

وقال فى صباه على لسان انسان

شوقى اليك نفى لذيذ هجوعى ∴ فارقتنى فاقام بين ضلوعى
اوما وجدتم فى الصراة ملوحة ∴ مما ارقرق فى الفرات دموعى
ما زلت احذر من وداعك جاهدا ∴ حتى غدا اسفى على التوديع
رحل العزاء برحلتى فكأنما ∴ اتبعته الانفاس للتشييع

وقال فى صباه

بالجبن رددته فافترقنا ∴ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
افترقنا حولا فلما التقينا ∴ كان تسليمه على وداعا

وقال يمدح على بن ابرهيم التنوخى

ملث القطر اعطشها ربوعا ∴ والا فاسقها السم النقيعا
اسائلها عن المتديريها ∴ فلا تدرى ولا تذرى دموعا
لحاها الله الا ماضييها ∴ زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ∴ يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها ∴ فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا ∴ له لولا سواعدها نزوعا
تالم درزه والدرز لين ∴ كما تتالم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها ∴ يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كان نقابها غيم رقيق ∴ يضئ بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفى ضرى وقولى ∴ باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله من احياء نفس ∴ متى عصى الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما ∴ واصبح كل مستور خليعا

لِحُبِّكَ او يقولوا جَرَّ نَمْلٌ ∴ ثَبِيرًا او ابن ابرهيم ربعا
بعيد الصيت منبث السرايا ∴ يُشَيَّبُ ذِكْرُهُ الطفلَ الرضيعا
يَغُضُّ الطرفَ من مكرٍ ودهيٍ ∴ كأنّ به وليس به خشوعا
اذا استعطيته ما في يديه ∴ فقدك سألت عن سرٍّ مذيعا
قبولك منّة منه عليه ∴ والا يبتدئ بدءًا فطبعا
لهون المال افرشه اديما ∴ وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا مدّ الامير رغاب قوم ∴ فما لكرامة مدّ النطوعا
فليس بواهبٍ الا كثيرًا ∴ وليس بقاتلٍ الا قريعا
وليس مؤدبًا الا بنصلٍ ∴ كفى الصمصامة التعب القطيعا
على ليس بمنع من مجيءٍ ∴ مبادرهُ ويمنعه الرجوعا
على قاتل البطل المفدّى ∴ ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حامليه ∴ وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه ∴ فاولته اندقاقا او صدوعا
فحِدْ في ملتقى الخيلين عنه ∴ وان كنت الخبعثنة الشجيعا
اذا استجرأت ترمقه بعيدا ∴ فانت اسطعت شيئًا ما استطيعا

وان

وانْ مارَيْتَني فاركب حصانا ∴ ومثّله يخرّ له صريعا
غمام ربّما مطر انتقاما ∴ واقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعدما قطع المطايا ∴ يُيَمِّمُهُ وقطّعت القطوعا
فصيّر سيلُه بلدي غديرًا ∴ وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي ∴ فاغرق نيله اخذي سريعا
امنسيّ السكون وحضرموتا ∴ ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الاعادي ∴ فردّ لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشا اليهم ∴ اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا ∴ وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزلٌ وانت بلا سلاحٍ ∴ لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسامٍ ∴ قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتالٍ ∴ اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمّة تسمو فتسمو ∴ فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ∴ فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الله بن احمد بن العباس بن ابي الاصبغ الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا ∴ تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ∴ وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ∴ فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة ∴ في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ∴ لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ∴ سترت محاجرها ولم تك برقعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ∴ في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ∴ فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض ∴ لو كان وصلك مثله ما أقلعا
زجل يريك الجو نارا والملا ∴ كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي ∴ أروى وآمن من يشاء وأجزعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنما ∴ سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما ∴ فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا ت والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح ∴ تغشى لوامعه البروق اللمعا

متكشف

متكشفا لعداته عن سطوة ∴ لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب ∴ الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لأنه ∴ يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبدا يصدع شعب وفر وافر ∴ ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند ∴ يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ∴ ودعاؤه بعد الصلوة إذا دعا
أقصر ولست بمقصر جزت المدى ∴ وبلغت حيث النجم تحتك أربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ∴ لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ∴ فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه ∴ لك كلما أزمعت شيئا أزمعا
وأطاعك الدهر العصي كأنه ∴ عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ∴ عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها ∴ فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ∴ لعممنها وخشين أن لا تقنعا

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا ۔ والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق ۔ حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ۔ رجلا فسم الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد ۔ الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه ۔ مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وتوفي ابو شجاع فاتك الكبير بمصر لاحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة فقال ابو الطيب يرثيه وانشدها بعد رحلته من مصر

الحزن يقلق والتجمل يردع ۔ والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ۔ هذا يجي بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر ۔ والليل معي والكواكب ظلع
اني لاجبن من فراق احبتي ۔ وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ۔ ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل او غافل ۔ عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ۔ ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ۔ ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف

تتخلف الاثار عن اصحابها ۔ حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ ۔ قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ۔ ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا ۔ وبنات اعوج كل شي يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقة ۔ من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في مكانك منزلا ۔ من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة ۔ فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها ۔ ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد اراك وما تلم ملمة ۔ الا نفاها عنك قلب اصمع
ويد كان نوالها وقتالها ۔ فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة ۔ انى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ۔ حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح ۔ حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ۔ فيما عراك ولا سيوفك قطع
بابي الوحيد وجيشه متكاثر ۔ يبكي ومن شر السلاح الادمع

وإذا حصلت على السلاح من البكا ∴ فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها ∴ الباز الأشهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى ∴ فقدت بفقدك نيراً لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ∴ ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحاً لوجهك يا زمان فإنه ∴ وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ∴ ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيد مقطعة حوالي رأسه ∴ وقفا يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته ∴ وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة ∴ وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر ∴ دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ∴ وأوت إليها سوقها والأذرع
وعفا الطراد فلا سنان راعف ∴ فوق القناة ولا حسام يلمع
ولى وكل مخالم ومنادم ∴ بعد اللزوم مشيع ومودع
من كان فيه لكل قوم ملجأ ∴ ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حل في فرس ففيها ربها ∴ كسرى تذل له الرقاب وتخضع

أو حل في روم ففيها قيصر ∴ أو حل في عرب ففيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنه ∴ فرساً ولكن المنية أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده ∴ رمحاً ولا حملت جواداً أربع

واحضر صديق له بهركا الجبل لابي هبيرة وعلى ظهره بيت لابن الحجاج المغني وقد كتبه امرا على تفضيله فرسه عليها وهي

تلوم على إذا أثر الورد لونه ∴ وما الشوق والورد ساعة يقرع

فاجابه أبو الطيب وكان منتشيا

بل الشوق والورد والورد دونها ∴ اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
هما مركبا امرئ وخوف فصلهما ∴ لكل جواد من مراده موضع

وقال يهجو كافورا وليس عند ابن جني

قطعت بسيري كل يهماء مفزع ∴ وجبت بخيلي كل صرماء بلقع
ونلت بسيفي في رؤوس وأدرع ∴ وحطمت رمحي في نحور وأضلع
وفارقت مصر والأسود عينه ∴ حذار مسيري تستهل بأدمع
ألم يفهم الخنثى مقالي وأنني ∴ أفارق من أقلي بقلب مشيع
ولا أرعوي إلا إلى من يودني ∴ ولا يطبيني منزل غير ممرع

ابا المسك كم يستدنى بمواعد ∴ مخافة نظم للفؤاد مروع

فقد رث من فرط الجهالة انني ∴ اقيم على كذب صف مصنع

اقيم على عبد خصي منافق ∴ لئيم ردي الفعل للجود مدع

واترك سيف الدولة الملك الرضي ∴ كريم المحيا اروع وابن اروع

فتى يحوم عذب مقصد عفي ∴ ومرتع مرعى جوده غير مرتع

نظل اذا ما جنه الدهر منا ∴ بخير مكان بل باشرف موضع

تمت قافية العين ولم يقل على قافية الغين شيئا وقال على قافية الفاء

وقد ساله سيف الدولة عن صفة فرس نفذه اليه فقال

موقع الخيل من نداك طفيف ∴ ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ∴ وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار ∴ كل ما يمنح الشريف شريف

وكتب الى ابي دلف وقد اهدى اليه هدية وهو معتقل بحمص كالمعتذر عن قبول تلك الهدية

اهون بطول الثواء والتلف ∴ والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيار قبلت برك بي ∴ والجوع يرضي الاسود بالجيف

كن ايها السجن كيف شئت فقد ∴ وطنت للموت نفس معترف

لو كان

لو كان سكناي فيك منقصة ∴ لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح ابا الفرج ∴ احمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنية ام غادة رفع السجف ∴ لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ∴ سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكانما ∴ تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ∴ وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ∴ من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها ∴ كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة ∴ يميل به بدر ويمسكه حقف

اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ∴ فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الويل حاجة ∴ واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ∴ لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فافنى وما افنته نفسي كانما ∴ ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ∴ كآرائه ما اغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ∴ ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

وان فقد الاعطا حنت يمينه ∴ اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره ∴ جبال جبال الارض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه ∴ سموا اود الدهر ان اسمه كف
واضحى وبين الناس في كل سيد ∴ من الناس الا في سيادته خلف
يفدونه حتى كان دماءهم ∴ لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونايل ∴ فنايله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا ∴ عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام في عظم شانه ∴ باكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى ∴ باعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم ∴ وباطنه دين وظاهره ظرف
اما ط رياح اللوم وهي عواصف ∴ ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا ∴ اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ∴ بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيا يحمل العب حمله ∴ ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ∴ ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

الوطف جمع الوطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها

فواعجب

فواعجبا مني احاول نعته ∴ وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار من مكرماته ∴ يمر له صنف وياتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كانها ∴ ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي اليهم ∴ كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضا والتبر واحدا ∴ نفوعان للمكدي وبينهما صرف
اي ينفعان الفقير وبينهما تفاوت
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ∴ ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ∴ ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ∴ ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
اقاضينا هذا الذي انت اهله ∴ غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ∴ بذنبي ولكن جئت اسال ان تعفو

يقول لست انا ضعفنا الورى فتكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزايد ذلك باضعاف لكثرتها حتى تبلغ الغاية والعذر في ان تكون الورى بجنب

وقال يمدح ابا العشاير وقد اخرج جوشنا يقلبه فقال له يا ابا الطيب كيف تراه فقال ارتجالا

به وبمثله شق الصفوف ∴ وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام ∴ جواشنها الاسنة والسيوف

وقال وقد انتسب الى ابي العشاير بعض من يقبل السلام على باب سيف الدولة ذكر الخبر عنده فقوي قلباه ذكر انه قد رماه عن قوس لغضب منه فهم بذلك فقال

وسلب عندي الى من احبه ⁂ وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة ⁂ حننت ولكن الكريم الوف

وكل وداد لا يدوم على الاذى ⁂ دوام ودادي للحسين ضعيف

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ⁂ فافعاله اللاتي سررن الوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ⁂ ولكن بعض المالكين عنيف

وقال وقد هرب عبيد عند مسيره من مصر للحجة قتله ان يعد اذن له العبد اخذ فرح الحب

أعددت للغادرين أسيافا ⁂ أجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ⁂ أطرن عن هامهن أقحافا

ما ينقم السيف غير قلتهم ⁂ وأن تكون المئون آلافا

يا شر لحم فجعته بدم ⁂ فزاد للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ⁂ من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعرضه ⁂ وخفت لما اعترضت إخلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ⁂ تتبعك المقلتان توكافا

إذا امرؤ راعني بغدرته ⁂ أوردته الغاية التي خافا

تمت قافية الفاء وقال على قافية القاف يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان

وكلاب

وكلاب لما عاثوا في نواحي اعماله ثم عفو عنهم بعد القدرة عليهم انشد اياها بحلب في سابع ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلثمائة

تذكرت ما بين العذيب وبارق ⁂ مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ⁂ بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته ⁂ كأن ثراها عنبر في المرافق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها ⁂ حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ⁂ على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لأجفان وشمس لناظر ⁂ وسقم لأبدان ومسك لناشق

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ⁂ عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

أديب إذا ما جس أوتار مزهر ⁂ بلى كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ⁂ وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ⁂ إذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الإنسان غير الموافق ⁂ ولا أهله الأدنون غير الأصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ⁂ وإن كان لا يخفى كلام المنافق

برأي من انقادت عقيل إلى الردى ⁂ وإشمات مخلوق وإسخاط خالق

وادوا علينا بالذى يعجز الورى ∴ ويوسع ثقل المحمل المضايق
فما انبطوا كفا الى غير قاطع ∴ ولا حملوا راسا الى غير فالق
لقد اقدموا الوضاد فوا غير آخذ ∴ وقد هزبوا الوضاد فوا غير لاحق
ولما كسى كعبا ثيابا طغوا بها ∴ رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذى كفروا به ∴ سقى غيره فى غير تلك البوارق
وما يوجب الحرمان من كف حارم ∴ كما يوجب الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ∴ سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ∴ فهن على اوساطها كالمناطق
فليست بالهيجاء خلف ندامر ∴ طوال العوالى فى طوال السمالق
دسوق على من معد وغيرها ∴ قبائل لا تعطى القفى لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفيه ∴ كراءين فى الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ∴ وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق بين الكماة واهلها ∴ بطعن يسلى حره كل عاشق
اتى الظعن حتى لا تطير رشاشه ∴ من الخيل الا فى نحور العوائق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ∴ ظعائن حمر الحلى حمر الايانق

وملمومة سيفية ربعية ∴ يصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله ∴ قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده ∴ فما تبتغى الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سورة مترف ∴ تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ∴ سماوة كلب فى انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا ∴ وان نبتت فى الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى فى الفلا من نجومه ∴ وابدى بيوتا من اداحى النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه ∴ وآلف منها مقلة للودائق
وكان هدير الفحول تركتها ∴ مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ∴ ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ∴ عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذى يمسخ العدى ∴ ويجعل ايدى الاسد ايدى الخرانق
وقد عاينوه فى سواهم وربما ∴ ارى مارقا فى الحرب مصرع مارق
تعود ان لا تقضم الحب خيله ∴ اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها ∴ من الدم كالريحان تحت الشقائق

دعوتك

لو قد تميز كان أرشد منهم ... ومعد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحًا من خضوع وطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما يحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدًا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الأولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

أما

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق

حذرًا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني أشرق

أما بنو أوس بن معن بن الرضا ... فأعز من تحدى إليه الأينق

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من أرض سحاب أكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق

أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أحدًا وظني أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق

أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال في صباه

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي ∴ وكلما خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ∴ ويا قلب حتى انت ممن افارق

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ∴ فريقي هوى منا مشوق وشائق

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ∴ وصار بهارا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ∴ وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها ∴ وعن ذي المهاري اين منها النقانق

وليل دجوجي كانا جلت لنا ∴ محياك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه ∴ ولا جابها الركبان لولا الايانق

وهز اطار النوم حتى كانني ∴ من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت ∴ ذفاريها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى ∴ عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ∴ يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم ∴ وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

فخ

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ∴ مغاربها من ذكره والمشارق

غذا الهندواني بالهام والطلى ∴ فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا ∴ وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل ∴ ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ∴ يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ∴ ولا عجب من حسن ما الله خالق

كانك في الاعطاء للمال مبغض ∴ وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقى على ما بدا لها ∴ وحل بها منك القنا والسوابق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ∴ فان لحت ذابت في الخدور العواتق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ∴ ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ∴ ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ∴ ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ∴ وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ∴ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وعرض بكثرة عليه الصحبة في غد يوم سكر في ليلته فقال

فقال

وجدت المدامة غلابة ∴ تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تأديبه ∴ ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه ∴ وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة ∴ وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في لعبة كانت بمجلس بدر بن عمار تدار فتقف فوقفت بمقابلة الحضرة يتمنى
ابو الطيب يوصفها فلما اكثر النظر فيها امر برفعها

وذات غدائر لا عيب فيها ∴ سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اجتناب ∴ وان وصلت فعن غير اشتياق
امرت بان تشال ففارقتنا ∴ وما الفت لحادثة الفراق

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بجارية وفرس دهما

ايدري الربع اي دم اراقا ∴ واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب ∴ تلاقى في قلوب ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا ∴ عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا ∴ فحمل كل قلب ما اطاقا

نظرت

نظرت اليهم والعين شكرى ∴ فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم ∴ واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ∴ يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا ∴ بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه ∴ كان عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ∴ ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا ∴ ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج ∴ لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلتها رياح المسك منه ∴ اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي ∴ فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه ∴ لكفك عن رذاياه وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق ∴ من النيران لم تخف احتراقا
امام للائمة من قريش ∴ الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما ∴ اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي ∴ وحمل همه الخيل العتاقا

اذا انعلن في آثار قوم ∴ وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان ∴ نصبن له مؤللة دقاقا
وكان الطعن بينهما جوابا ∴ وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ∴ معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ∴ وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الابطال خمرا ∴ عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ∴ فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا ∴ فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه ∴ ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ∴ وللكرم الذي لك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما ∴ تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ∴ ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل الي سهوا ∴ ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني ∴ كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو ∴ اذا ما لم يكن ظبى رقاقا

اذا ما

اذا ما الناس جربهم لبيب ∴ فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ∴ ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر ∴ وعما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ∴ أعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ∴ ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وورد رسول ملك الروم على سيف الدولة وقام الغلمان فلبسوا التجافيف
واظهروا العدة وآلة الحرب فقال ابو الطيب

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ∴ وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ∴ ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والقرب والسخط والنوى ∴ مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ∴ وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبا ∴ شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ∴ سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني ∴ فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ∴ عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله ايام الصبا ما يسرها ۞ ويفعل فعل البابلي المعتق

اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ۞ تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ۞ بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرنا عيونا حائرات كانها ۞ مركبة احداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ۞ وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كانه ۞ قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ۞ اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لاملاك الجيوش كانها ۞ تخير ارواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن ۞ وتفري اليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ۞ ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كان صحيحها ۞ يبكي دما من رحمة المتدقق

فلا تذكراه ما اقول فانه ۞ شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب باطراف السيوف بنانه ۞ لعوب باطراف الكلام المشقق

كسائله من يسال الغيث قطرة ۞ كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة ۞ وحتى اتاك الحمد من كل منطق

رأى

رأى ملك الروم ارتياحك للندى ۞ فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا ۞ لادرب منه بالطعان واحذق

وكاتب من ارض بعيد مرامها ۞ قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله ۞ فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنا اخفى عليه مكانه ۞ شعاع الحديد البارق المتألق

واقبل يمشي في البساط فما درى ۞ الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم ۞ بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت اذا كاتبته قبل هذه ۞ كتبت اليه في قذال الدمستق

فان تعطه بعض الامان فسائل ۞ وان تعطه حد الحسام فاخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم ۞ حبيسا لفاد او رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ۞ ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ۞ انرت بها ما بين غرب ومشرق

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ۞ اراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيء قصدته ۞ ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برايه ۞ ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع ∴ اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمنع ∴ ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ∴ ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء في كيد مجده ∴ سعى جده في كيدهم سعي محنق

وما ينصر الفضل المبين على العدى ∴ اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وساله ابو محمد ان يشرب فامتنع فقال له بحقي عليك الا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ∴ وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء ∴ على قتلي بها لضربت عنقي

وكان لابي الطيب مهرة تسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض

اياما بانطاكية فتعذر الرعي على المهر فقال ابو الطيب يصفه اخر الكلام عنه

ما للمروج الخضر والحدائق ∴ يشكو خلاها كثرة العوائق

اقام فيها الثلج كالمرافق ∴ يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق ∴ بقائد من ذوبه وسائق

كانما الطخرور باغي ابق ∴ ياكل من نبت قصير لاصق

كقشرك الحبر من المهارق ∴ اروده منه بكالشوذانق

بمطلق

بمطلق اليمنى طويل الفائق ∴ عبل الشوى مقارب المرافق

رحب اللبان نائه الطرائق ∴ ذي منخر رحب واطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ∴ شادخة غرته كالشارق

كانها من لونه في بارق ∴ باق على البوغاء والشقائق

والابردين والهجير الماحق ∴ للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان من فؤاد العاشق ∴ كانه في ريد طود شاهق

يشأى الى المسمع صوت الناطق ∴ لو سابق الشمس من المشارق

جاء الى الغرب مجي السابق ∴ يترك في حجارة الابارق

اثار قلع الحلي في المناطق ∴ مشيا وان يعد فكالخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق ∴ لاحسبت خوامس الايانق

اذا اللجام جاءه لطارق ∴ شحا له شحو الغراب الناعق

كانما الجلد لعري الناهق ∴ منحدر عن سيتي جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقائق ∴ وزاد في الساق على النقانق

وزاد في الوقع على الصواعق ∴ وزاد في الاذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ∴ يميز الهزل من الحقائق

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب اي لشدة تيقظه وحذره الغراب

ولعله يميز الهزل من العقائق اي يعرف اذا استعمل الهزل ام الحقيقة

وشُدِّ والركب بكلّ سارقِ ؛ يُهلِكُ خرقًا وهو عين الحاذقِ
يجلُ انْ نشا حلَّتا الباشق ؛ فُوَيلَ مَن رافعة وافِق
بين عناق الخيل والعنابق ؛ فعنقه يُزجى على النواسق
وحلفه بمن فتر الخانق ؛ اعدُّ للطعن في المبالق
والضرب في الاوجه والمفارق ؛ والسير في ظِلِّ اللواء الخافق
يحملني والنصلُ ذو النفاسق ؛ يقطر في كمّي الى البانق
لا الحظ الدنيا بعين وامق ؛ ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كلّ حاسد منافق ؛ انت لنا وكلنا للخالق

وقد ورد الخبر انه بقتل ابن كيغلغ وهو بمصر فقال

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم ؛ هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقدٍ ولا اسفٍ ؛ او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلّم عبد شق هامته ؛ خون الصديق ودسّ الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة ؛ مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت اعرفه قردًا بلا ذنب ؛ صفرًا من الباس مملوًّا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة ؛ لا تستقرّ على حالٍ من القلق

تستغرق

تستغرق الكافور به ومنكبه ؛ وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم ؛ موتًا من الضرب ام موتًا من الفرق
واين موقع حدّ السيف من شبحٍ ؛ بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهه ؛ لكان الأم طفل لفّ في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره ؛ مما يشق على الآذان والحدق

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ابن عمّ سيف الدولة امير انطاكية

اتراها لكثرة العشاق ؛ تحسب الدمع خلقةً في المآقي
كيف ترثي التي ترى كلّ جفنٍ ؛ راءها غير جفنها غير راقِ
انتِ منّا فتنتِ نفسكِ لكنّكِ ؛ عوفيتِ من ضنًى واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو زرتِ ؛ لحال النحول دون العناق
ان لحظًا ادمتِه وادمنا ؛ كان عمدًا لنا وحتف اتّفاق
لو عدا عنكِ غير هجرك بعدٌ ؛ لأرار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها ؛ مثل انفاسنا على الارماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي ؛ لون اشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي ؛ فاطالت بها الليالي البواقي
يقول قصّرنها بالوصال وطولها بالهجر لو اتى ايام الوصال والبواقي ايام الهجر

كاثرت نايل الامير من المال ∴ بما نولت من الابراق

ليس لا ابا العشاير خلق ∴ ساد هذا الانام باستحقاق

اعن الطعنة التي تطعن الفيـ ∴ ـلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرع كانها في حشا المخـ ∴ ـبر عنها من شدة الاطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهـ ∴ ـب ان تشرب الذي هو ساق

فوق شقاء للاشق مجال ∴ بين ارساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الاسنة لا ∴ فيها واطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا ∴ يقدر امر له على اقلاق

يا بني الحرث بن لقمن لا تعد ∴ منكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ∴ فكان القتال قبل التلاق

تكاد الظبى لما عودوها ∴ تنتضي نفسها الى الاعناق

واذا اشفق الفوارس من وقـ ∴ ـع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ∴ كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته ان لم ∴ يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منه ∴ فهو كالماء في الشفار الرقاق

وعال

ومعال اذا دعاها سواهم ∴ لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ∴ غائب الشخص حاضر الاخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ∴ حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والافا ∴ ق فيها كالكف في الافاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقا ∴ ك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ∴ ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز ∴ والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ∴ كان من بخل اهله في وثاق

يقول كم مالكان البخيل قد اغتر ... فكيف اريد اطلعت الوثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ∴ قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ∴ ولكن في الشمس كالاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ ∴ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن ∴ صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر ∴ في الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان ∴ يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال وقد ضرب لابي العشاير مضرب بميافارقين على الطريق فكثر غاشيته فقال

ولما انسان جعلت تضرب على الطريق فقال ابو العشائر احب ان تذكر
هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا

لام اناسٌ ابا العشائر في ∴ جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا ∴ وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته ∴ حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ∴ تريه في الشح صورة الفرق
يضرب هام الكماة تم له ∴ كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد ∴ آمنه سيفه من الغرق

تمت قافية القاف وقال على قافية الكاف وقد دخل ابو الطيب
على ابي العشائر في حلب وعنده انسان ينشد شعرا يصف بركة في داره

لئن كان احسن في وصفها ∴ لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار ∴ لتأنف من حال هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكـ ∴ ـت يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت ∴ واكثر من مائها ما سفك
اسأت واحسنت عن قدرة ∴ ودرت على الناس دور الفلك

وقال

وقال ايضا في احدى وقائع سيف الدولة

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ∴ ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ∴ او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ∴ ان البلاد وان العالمين لكا

قال وقد استحسن سيف الدولة قصيدته اللامية التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

ان هذا الشعر في الشعر ملك ∴ سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ∴ فقضى باللفظ لي والحمد لك
واذا مر باذني حاسد ∴ صار ممن كان حيا فهلك

وقال لعبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ∴ كاننا في سماء ما لها حبك
فالفرقد ابنك والمصباح صاحبه ∴ وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ∴ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا فقد هيجت لي شجنا ∴ واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ∴ ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن طغج كنت بغيته ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له ... او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ... اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف ... وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... على الورى لراوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني ... يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ... حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها ... او لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابي بكر بن رايق على بدر بن عمار باضافة الساحل الى عمله

تهنا بصور ام نهنئها بكا ... وقل الذي صور وانت له لكا

وما صغر الاردن والساحل الذي ... حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ... نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره ... ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وقال وقد راى بدرا يشرب بعد توبته عن الشراب

يا ايها الملك الذي ندماؤه ... شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا ... امن الشراب تتوب ام من تركه

وقال في مجلس ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وطاهر العلوي عنده

قد بلغت الذي اردت من البر ... ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار من وقتك ... ذا خفت ان تسير اليكا

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب

لم تر من نادمت الاكا ... لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني ... اصبحت ارجوك واخشاكا

وقال في صباه لانسان قال سلمت عليك فلم ترد السلام

انا عاتب لتعتبك ... متعجب لتعجبك

اذ كنت حين لقيتني ∴ متوجعا لتغيبك

فشغلت عن رد السلام ∴ فكان شغلي عنك بك

وقال يودع ابا شجاع عضد الدولة وهي آخر ما سار من شعره وقتل في منصرفه هذا قتله بنو اسد بين واسط والنعمانية يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة

فدى لك من يقصر عن مداكا ∴ فلا ملك اذا الا فداكا

ولو قلنا فدى لك من يساوي ∴ دعونا بالبقاء لمن قلاكا

وآمنا فداءك كل نفس ∴ وان كانت لمملكة ملاكا

ومن يظن نثر الحب جودا ∴ وينصب تحت ما نصب الشباكا

ومن بلغ التراب به كراه ∴ وقد بلغت به الحال السكاكا

فلو كانت قلوبهم صديقا ∴ لقد كانت خلائقهم عداكا

لانك مبغض حسبا نحيفا ∴ اذا ابصرت دنياه ضناكا

اروح وقد ختمت على فؤادي ∴ بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا ∴ ثقيلا لا اطيق به حراكا

احاذر ان يشق على المطايا ∴ فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا ∴ يعين على الاقامة في ذراكا

فلو انی

فلو اني استطعت خفضت طرفي ∴ فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني ∴ نداك المستفيض وما كفاكا

اتتركني وعين الشمس نعلي ∴ فتقطع مشيتي فيها الشراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف ∴ وها انا ما ضربت وقد احاكا

اذا التوديع اعرض قال قلبي ∴ عليك الصمت لا صاحبت فاكا

ارى اسفي وما سرنا شديدا ∴ فكيف اذا غدا السير ابتراكا

فلولا ان اكثر ما تمنى ∴ معاودة لقلت ولا مناكا

قد استشفيت من داء بداء ∴ واقتل ما اعلك ما شفاكا

فاستر منك نجوانا واخفي ∴ هموما قد اطلت لها العراكا

اذا عاصيتها كانت شدادا ∴ وان طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين ∴ يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية مكان بالكوفة

(الثوية موضع بالكوفة)

ومن عذب الرضاب اذا انخنا ∴ يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم ان يمس الطيب بعدي ∴ وقد علق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صب ∴ ويمنحه البشامة والاراكا

يحدث مقلتيه النوم عني ∴ فليت النوم حدث عن نداكا

وانّ البخت لا يعرقن الا ∴ وقد انضى العذافرة اللكاكا

وما ارضى لمقلته بحلم ∴ اذا انتبهت توهّمه ابتشاكا

ولا الّا بان تصفي واحكي ∴ فليتك لا يتيمه هواكا

ولم طرب السامع ليس يدري ∴ ايعجب من ثناي ام علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا ∴ وذاك الشعر فهري والمداكا

فلا تحمدهما واحمد هماما ∴ اذا لم يسمّ حامده عناكا

اغرّ له شمايل من ابيه ∴ غدا يلقى بنوك بها اباكا

وفي الاحباب مختصّ بوجد ∴ واخر يدّعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود ∴ تبيّن من بكى ممّن تباكا

اذمّت مكرمات ابي شجاع ∴ لعيني من نواي على اولاكا

فزل يا بعد عن ايدي ركاب ∴ لها وقع الاسنّة في حشاكا

واياً شئت يا طرقي فكوني ∴ اذاةً او نجاةً او هلاكا

ولو سرنا وفي تشرين خمس ∴ راوني قبل ان يروا السماكا

يشرّد يمن فنّا خسر عني ∴ قنا الاعداء والطعن الدراكا

والبس من رضاه في طريقي ∴ سلاحا يذعر الابطال شاكا

ص

ومن اعتاض منك اذا افترقنا ∴ وكلّ الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هواء ∴ يعود ولم يجد فيه امتساكا

حييٌ من الاهي ان يراني ∴ وقد فارقت دارك واصطفاكا

تمت قافية الكاف قال على قافية اللام يمدح سيف الدولة عند مسيره الى انطاكية

رويدك ايها الملك الجليل ∴ تأنّ وعدّه مما تنيل

وجودك بالمقام ولو قليلا ∴ فما فيما تجود به قليل

لاكبت حاسدا وارى عدوا ∴ كأنهما وداعك والرحيل

ويهدا ذا السحاب فقد شككنا ∴ اتغلب ام حياه لكم قبيل

وكنت اعيب عذلا في سماح ∴ فها انا في السماح له عذول

وما اخشى نبوّك عن طريق ∴ وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكلّ شواة غطريف تمنّى ∴ لسيرك ان مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوّ دماء ∴ مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ∴ فاهون ما تمرّ به الوحول

ومن امر الحصون فما عصته ∴ اطاعته الحزونة والسهول

اتحقر كلّ من رمت الليالي ∴ وتنشر كلّ من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسامٌ ∴ يعيش به من الموت القتيلُ
وما للسيف إلا القطع فعلٌ ∴ وأنت القاطع البرّ الوصولُ
وأنت الفارس القوّال صبرًا ∴ وقد فني التكلّم والصهيلُ
يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ∴ ويقصر أن ينال وفيه طولُ
فلو قدر السنان على لسانٍ ∴ لقال لك السنان كما أقولُ
ولو جاز الخلود خلدت فردًا ∴ ولكن ليس للدنيا خليلُ

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبر موتها الى انطاكية في جمادى الآخرة سنة

نعدّ المشرفية والعوالي ∴ وتقتلنا المنون بلا قتالِ
ونرتبط السوابق مقرباتٍ ∴ فلا ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديمًا ∴ ولكن لا سبيل الى الوصالِ
نصيبك في حياتك من حبيبٍ ∴ نصيبك في منامك من خيالِ
رماني الدهر بالأرزاء حتى ∴ فؤادي في غشاءٍ من نبالِ
فصرت اذا أصابتني سهامٌ ∴ تكسّرت النصال على النصالِ
وهان فما أبالي بالرزايا ∴ لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طرًّا ∴ لأول ميتةٍ في ذا الجلالِ

كأن

كأن الموت لم يفجع بنفسٍ ∴ ولم يخطر لمخلوقٍ ببالِ
صلاة الله خالقنا حنوطٌ ∴ على الوجه المكفّن في الجمالِ
على المدفون قبل الترب صونًا ∴ وقبل اللحد في كرم الخلالِ
فإن له ببطن الأرض شخصًا ∴ جديدًا ذكرناه وهو بالي
أطاب النفس أنك متّ موتًا ∴ تمنّته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يومًا كريهًا ∴ تسرّ الروح فيه بالزوالِ
رواق العز فوقك مسبطرٌّ ∴ وملك علي ابنك في كمالِ
سقى مثواك غادٍ في الغوادي ∴ نظير نوال كفك في النوالِ
لساحيه على الأجداث حفشٌ ∴ كأيدي الخيل أبصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجدٍ ∴ وما عهدي بمجدٍ عنك خالي
يمرّ بقبرك العافي فيبكي ∴ ويشغله البكاء عن السؤالِ
وما أهداك للجدوى عليه ∴ لو انك تقدرين على فعالِ
بعيشك هل سلوت فإن قلبي ∴ وإن جانبت أرضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكانٍ ∴ بعدت عن النعامى والشمالِ
تحجّب عنك رائحة الخزامى ∴ وتمنع منك أنداء الطلالِ

بدار كل ساكنها غريب ∴ طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ∴ كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ∴ وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر ∴ سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ∴ تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ∴ يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة ∴ كان المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبات ∴ يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات ∴ فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ∴ لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ∴ ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ∴ قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ∴ اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ∴ كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ∴ وبال كان يفكر في الهزال

ابن

اسيف الدولة استنجد بصبر ∴ وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي ∴ وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ∴ وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ∴ على علل الغرائب والدخال
رايتك في الذين ارى ملوكا ∴ كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم ∴ فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ايضا بذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان من الخارجي الذي
نجم في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

الام طماعية العاذل ∴ ولا راي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ∴ وتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم ∴ نحولي وكل فتى ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم ∴ بكيت على حبي الزائل
اينكر خدي دموعي وقد ∴ جرت منه في مسلك سائل
ااول دمع جرى فوقه ∴ واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني ∴ وبت من الوجد في شاغل

كأنّ الحبوبَ على معقلٍ … ثيابُ شققن على ثاكلِ

وكنتُ في اسر عينٍ الهوى … ضمنتُ ضمانَ ابي وابلِ

فدى نفسَه بضمانِ النضار … واعطى صدور القنا الذابلِ

ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً … فجئن بكلّ فتىً باسلِ

كأنّ خلاص ابي وابلٍ … معاودةُ القمر الآفلِ

دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ … على البعد عندك كالقائلِ

فلبّيته بك في جحفلٍ … له ضامنٍ وبه كافلِ

خرجن من النقع في عارضٍ … ومن عرق الركض في وابلِ

فلما نشفن لقين السياط … بمثل صفا البلد الماحلِ

شفنّ لخمسٍ الى من طلبن … قبيل الشفوفِ الى نازلِ

فدانت مرافقهن البرى … على ثقةٍ بالدم الغاسلِ

وما بين كاذتي المستغير … كما بين كاذتي البائلِ

فلقّين كلَّ ردينيّةٍ … ومصبوحةٍ لبن الشائلِ

وجيشَ امامٍ على ناقةٍ … صحيح الامامة في الباطلِ

فأقبلن ينحزن قدّامه … نوافر كالنحل والعاسلِ

الانحياز الانهزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنفرد قدامه
من جيش سيف الدولة نفور النحل من العاسل

فلما بدون لاصحابه … رأت اسدها آكلَ الآكلِ

بضربٍ يعمّهم جائرٍ … له فيهم قسمة العادلِ

وطعنٍ يجمّع شذّانهم … كما اجتمعت درّة الحافلِ

اذا ما نظرت الى فارسٍ … تحيّر عن مذهب الراجلِ

فظلّ يخضّب منها اللحى … فتىً لا يعيد على الناصلِ

ولا يستغيث الى ناصرٍ … ولا يتضعضع من خاذلِ

ولا يزع الطرف عن مقدمٍ … ولا يرجع الطرف عن هائلِ

اذا طلب التبل لم يشأه … وان كان دَينًا على ماطلِ

يقول اذا طلب ترة لم تفته ان مطل من يطلب عنده تلك الترة سعى به ذلك ناده وان طال العهد

خذوا ما اتاكم به واعذروا … فانّ الغنيمة في العاجلِ

وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمص في القابلِ

فانّ الحسام الخضيب الذي … قُتلتم به في يد القاتلِ

يجود بمثل الذي رمتم … فلم يدركوه على السائلِ

امام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العاملِ

واني لاعجب من آملٍ … قتالًا بكمٍّ على بازلِ

اقال له الله لا تلقهم … بماضٍ على فرسٍ حائلِ

انما قال هذا لان الخارجي كان يدعي النبوة ويقول لا الى ان ارقى اللقاء اي امرني الله ان اقاتل على فرس ولا بسيف

اذا ما ضربت به هامة ∴ براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة ∴ دعته لما ليس بالنايل
يشمر للج عن ساقه ∴ ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق ∴ على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ∴ ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا ∴ وما يتخلصن للناخل
وانبت منهم ربيع السباع ∴ فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا ∴ كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا ∴ يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع ∴ له شية الابلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردى ∴ بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة ∴ وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه ∴ وارضاه سعيك في الاجل
فذي الدار اخون من مومس ∴ واخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ∴ وما يحصلون على طايل

وقال

وقال له وقد سار نحو اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلثين وثلثمائة

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ∴ والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها ∴ حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه ∴ طول الرماح وايدي الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل ∴ من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات اعاصير وفي حلب ∴ توحش لملقي النصر مقتبل
تتلو اسنته الكتب التي نفذت ∴ ويجعل الخيل ابدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ∴ وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالابطال مهجته ∴ صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ∴ والقايل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ∴ ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ∴ ومقلة الشمس فيه احير المقل
ينال ابعد منها وهي ناظرة ∴ فما تقابله الا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به ∴ وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت ∴ له ضماير اهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن : هو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر : وقد أغذ إليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته : ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا : وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر : كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها : وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل : من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم : تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم : حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له : فيما يراه وحكم القلب في الجذل
إن السعادة فيما أنت فاعله : وفقت مرتحلا أو غير مرتحل
أجر الجياد على ما كنت مجريها : وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ينظرن من مقل أدمى أحجتها : قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها إلا على ظفر : ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي أبي الهيجا عبد الله بن سيف الدولة لذ بحلب توفي في ميا[فارقين] سنة ثمان وثلثين

بنا منك

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل : وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته : إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها : دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده : وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشى : وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه : ولكن على قدر الفراسة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم : نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره : ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم : ويشغلهم كسب الثناء على الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا : وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به : فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل : كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة : وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله : وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره : ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي
وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليدا عاد من بعد حمله ... الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحائب بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
اتعطيه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولته اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبى ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

دماء

وما تسع الازمان علمي بامرها ... ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهلا ان تؤمل عنده ... حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال ايضا يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ان نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسمحتم وسماحكم من ماله
اني لاعشق طيف من احببته ... اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والاسى ... فارقنه فحدثن من ترحاله
وقد استفدت من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل ارض ساعة ... تستجفل الضرغام عن اشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في اجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة ... وسقيت من نادمت من جرياله

واذا تعثرت الجیاد بسهله ٭ برزت غیر معثرٍ بجباله

وحکت فی السلد العراه سناع ٭ معتاده تحتا به مغتا له

یمشی کما عدت المطی وراءه ٭ ویزید وقت جمامه وکلاله

وتراع غیر معقلات حوله ٭ فیفوتها متجفلا بعقاله

فغذا النجاح وراح فی اخفافه ٭ وغدا المراح وراح فی ارفاله

وشرکت دولة هاشم فی سیفها ٭ وشققت خیس الملک عن ریباله

عن ذا الذی حرم اللیوث کماله ٭ ینسی الفریسه خوفه بجماله

وتواضع الامراء حول سریره ٭ وتری المحبه وهی من اکاله

ویمیت قبل قتاله ویبش قبل ٭ نواله وینیل قبل سؤاله

ان الریاح اذا عمدن لناظرٍ ٭ اغناه مقبلها عن استعجاله

اعطی ومن علی الملوک بعفوه ٭ حتی یساوی الناس فی افضاله

اى يساوى الناس فى انعامه عليهم

واذا غنوا بعطائه عن هزه ٭ والی فاغنی ان یقولوا واله

وکانما جدواه من اکثاره ٭ حسد لسائله علی اقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه ٭ وطلعن حین طلعن دون مناله

والله یسعد کل یوم جده ٭ ویزید من اعدائه فی آله

لولم تکن تجری علی اسیافه ٭ مهجاتهم لجرت علی اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ٭ وبمثله انفصمت عری اقباله

لم یترکوا اثرا علیه من الوغی ٭ الا دماؤهم علی سرباله

یا ایها القمر المباهی وجهه ٭ لا تکذبن فلست من اشکاله

واذا طما البحر المحیط فقل له ٭ دع ذا فانک عاجز عن حاله

وهب الذی ورث الجدود وما رأی ٭ افعالهم لابن بلا افعاله

حتی اذا فنی التراث سوی العلی ٭ قصد العداة من القنا بطواله

وبارع لیس العجاج الیهم ٭ فوق الحدید وجر من اذیاله

فکانما قذی النهار بنقعه ٭ او غض عنه الطرف من اجلاله

الجیش جیشک غیر انک جیشه ٭ فی قلبه ویمینه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ٭ وتنازل الابطال عن ابطاله

کل یرید رجاله لحیاته ٭ یا من یرید حیاته لرجاله

دون الحلاوة فی الزمان مرارة ٭ لا تختطی الا علی اهواله

فلذاک جاوزها علی وحده ٭ وسعی بمنصله الی آماله

وقال وهو سایره فی طریق آمد وقد توسط اجبالا

يؤمم ذا السيف آماله ❊ فلا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمه ❊ وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك ❊ يثمر من ماله ماله
كانك ما بيننا ضيغم ❊ يرشح للفرس اشباله

وقال وقد ضربت له خيمة كبيرة بميافارقين واشاع الناس بان المقام يتصل ووقع ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس في ذلك وخاضوا فيه

اينفع في الخيمة العذل ❊ وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته ❊ محال لعمرك ما تسال
فلم لا تلوم الذي لامها ❊ وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك ارجاؤها ❊ ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ❊ ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة ❊ كان البحار له انمل
فليت وقارك فرقته ❊ وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة ❊ وسدتهم بالذي يفضل
رات لون نورك في لونها ❊ كلون الغزالة لا يغسل

وان

وان لها شرفا باذخا ❊ وان الخيام لها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة ❊ فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت ❊ لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها ❊ اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ❊ ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همه ❊ وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا ❊ وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا ❊ وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ❊ ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ❊ ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشا به حينه ❊ وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة ❊ لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة ❊ لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفات ❊ فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا ❊ فانك في الكرم الاول

وكيف تقصر عن غاية ⁂ وأمك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ⁂ ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبا لدين عبيد النجوم ⁂ ومن يدعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها ⁂ تراك تراها ولا تنزل

ولو بتما عند قدريكما ⁂ لبت وأعلاكما الأسفل

أنلت عبادك ما أملت ⁂ أنالك ربك ما تأمل

وقال أيضا يمدحه ويعتذر إليه من مخاطبته في القصيدة الميمية التي أولها واحر قلباه ممن قلبه شبم

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ⁂ دعا فلباه قبل الركب والإبل

ظللت بين أصيحابي أكفكفه ⁂ وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ⁂ كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

وما صبابة مشتاق على أمل ⁂ من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ⁂ لا يتحفوك بغير البيض والأسل

والهجر أقتل لي مما أراقبه ⁂ أنا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها ⁂ به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة ⁂ لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه

تشبه الخفرات الآنسات بها ⁂ في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها ⁂ فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني ⁂ وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ⁂ بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه ⁂ وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر ⁂ على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ⁂ أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه ⁂ فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي ⁂ بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ ⁂ ـبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ⁂ ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل ⁂ والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ⁂ ومن عدي أعادي الجبن والبخل

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ⁂ بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه ⁂ فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا ... اعد هذا لراس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
نادت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب اقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

ما كان

ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بان رايك لا يؤتى من الزلل
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الاجساد بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل
انت الجواد بلا من ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل
انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس ... غير السنور والاشلاء والقلل
وورد بعض القنا بعضا مقارعة ... كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر في مستاخر الاجل

ولما انشد اقل انل راى قوما يعدون الفاظه فزاد فيه انشاده

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

ثم راهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد ... مر انه ره فه اسر نل
غظ ارم صب احم اغز اسب ... رع زع ده له اثن بل

وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كُفيتَهُ ... لأني سألتُ الله فيك وقد فعل

وقال في بعض مجالس سيف الدولة وقد ... برأس الرتج وطلع وهو يتحرّش القرشا فقال سيف الدولة لأبي حصين شيخ المصيصة لا تشربوا هذا المشروب في تلك الشمول فقال أبو الطيب

شديدُ البعدِ عن شربِ الشمولِ ... ترنجُ الهندِ أو طلعُ النخيلِ

ولكن كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ ... لديك من الدقيقِ إلى الجليلِ

وميدانُ الفصاحةِ والقوافي ... وممتحنُ الفوارسِ والخيولِ

ما شكّل البيت الأول على بعض من كان بالحضرة فطعنوا فيه فقال كالمنتصر لنفسه أبو الطيب فقال

أتيتُ بمنطقِ العربِ الأصيلِ ... وكان بقدرِ ما عاينتُ قيلي

فعارضهُ كلامٌ كان منهُ ... بمنزلةِ النساءِ من البعولِ

وهذا الدرُّ مأمونُ التشظّي ... وأنتَ السيفُ مأمونُ الفلولِ

وليس يصحُّ في الأفهامِ شيءٌ ... إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ

وقال في ذي القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الهدنة وكتب الغلمان بالكتاب فيه ظهر الفتح أحضر التوقيع مقتولة ومعها أم الأشبال بالجيوش ما تقدّم به فقال ارتجالا

لقيتَ العفاةَ بآمالِها ... وزرتَ العداةَ بآجالِها

وأقبلتِ

وأقبلتِ الرومُ تمشي إليك ... بين الليوثِ وأشبالِها

إذا رأتِ الأسدَ مسبيّةً ... فأين تفرُّ بأطفالِها

ودخل عليه ... وهي في وصف سلاحًا كان بين يديه فقال

وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحًا ... كأنك واصفٌ وقتَ النزالِ

وأنّ البيضَ صُفَّ على دروعٍ ... فشوّقَ من رآهُ إلى القتالِ

فلو أطفأتَ نارك تالديهِ ... قرأتَ الخطَّ في سودِ الليالي

ولو لحظَ الدمستقُ حافتيهِ ... لقلّبَ رأيهُ حالًا لحالِ

إن استحسنتَ وهو على بساطٍ ... فأحسنُ ما يكونُ على الرجالِ

وإنّ بها وإنّ به لنقصًا ... وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ

وقال في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وقد رحل سيف الدولة من حلب عائدا لاضطراب البادية بها فنزل حرّان فأخذ رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات إلى دلوك فقال

ليالي بعد الظاعنين شكولُ ... طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ

يُبِنَّ لي البدرَ الذي لا أريدُهُ ... ويخفين بدرًا ما إليه سبيلُ

وما عشتُ من بعد الأحبة سلوةً ... ولكنني للنائباتِ حمولُ

وانّ رحيلاً واحداً حال بيننا ∴ وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شمّ الروح ادنى اليكم ∴ فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكّرا ∴ لماءٍ به اهل الحبيب نزول
يحرّمه لمع الاسنّة فوقه ∴ فليس لظمآنٍ اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها ∴ لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ∴ فتظهر فيه رقّة ونحول
لقيت بدرب القلّة الفجر لقيةً ∴ شفت كبدي والليل فيه قتيل
ويوماً كانّ الحسن فيه علامةٌ ∴ بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثّار عاشقٌ ∴ ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنّه يأتي بكلّ غريبةٍ ∴ تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ∴ وما علموا انّ السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا ∴ لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرةٌ عرضت له ∴ بحرّان لبّتها قنا ونصول
همامٌ اذا ما همّ امضى همومه ∴ بارعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيلٍ براها الركض في كلّ بلدةٍ ∴ اذا عرّست فيها فليس تقيل

فلما

فلما تجلّى من دلوكٍ وصنجةٍ ∴ علت كلّ طودٍ رايةٌ ورعيل
على طرقٍ فيها على الطرق رفعةٌ ∴ وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى راوها مغيرةً ∴ قباحاً واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم ∴ فكلّ مكانٍ بالدماء غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقةٍ ∴ كانّ جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنّوها بموزار قفّلاً ∴ وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضاً كانّه ∴ بكلّ نجيعٍ لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كلّ مسلكٍ ∴ به القوم صرعى والديار طلول
وكرّت فمرّت في دماء ملطيةٍ ∴ ملطية امّ للبنين ثكول
واضعفن ما كلّفنه من قباقبٍ ∴ فاضحى كانّ الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانّما ∴ تخرّ عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كلّ سابحٍ ∴ سواءٌ عليه غمرةٌ ومسيل
تراه كانّ الماء مرّ بجسمه ∴ واقبل راسٌ وحده وتليل
وفي بطن هنزيطٍ وسمنين للظبى ∴ وصمّ القنا ممّن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعةً يعرفونها ∴ لها غررٌ ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا ∴ فتلقى الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ∴ وكل عزيز للامير ذليل
وفى كل نفس ما خلاه ملالة ∴ وفى كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا ∴ واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ∴ وللروم خطب فى البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه ∴ دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة ∴ وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه ∴ فتى باسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ∴ ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم ∴ بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب ∴ وان كان فى الساقين منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد ∴ فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة ∴ وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا ∴ ويسكن فى الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة ∴ نصيرك منها رنة وعويل

اعزكم

اغركم طول الجيوش وعرضها ∴ على شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة ∴ غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة ∴ هى الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صولة ∴ فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا ∴ فانك ماضى الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ∴ ففى الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادى الى ما اقوله ∴ اذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبنى ∴ اصول ولا للقائليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى ∴ واهدا والافكار فى تجول
سوى وجع الحساد داو فانه ∴ اذا حل فى قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد فى مودة ∴ وان كنت تبديها له وتنيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس ∴ كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا ∴ وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ∴ فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه ∴ اذا لم تغله بالاسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ∴ فكل ممات لم يمته غلول

فان تكن الدولات قسما فانها ∴ لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ∴ وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد جلس سيف الدولة وكان قد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة

فديت بماذا يسر الرسول بهذه العلة وانت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العدو ∴ وتثبت فيك وهذا يزول

وقال ارتجالا وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول

ان كنت عن خير الانام سائلا وهذا مما تحكم يا ابا الطيب فخيرهم اكثرهم فضائلا

من انت منهم يا همام وائلا ∴ الطاعنين في الوغى اوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ∴ قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال ايضا يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دروع لملك الروم هذي الرسائل ∴ يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ∴ عليك ثناء سابغ وفضائل

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه ∴ وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن اي ماء كان يسقي جياده ∴ ولم تصف من مزج الدماء المناهل

اتاك

اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ∴ وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم السماطين مشيه ∴ اليك اذا ما عوجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ∴ سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع ∴ وابصر منه الموت والموت هائل

وقبل كما قبل التراب قبله ∴ وكل كمي واقف متضائل

واسعد مشتاق واظفر طالب ∴ همام الى تقبيل كمك واصل

مكان تمناه الشفاه ودونه ∴ صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة ∴ عليك ولكن لم يخب لك سائل

واكبر منه همة بعثت به ∴ اليك العدى واستنظرته الجحافل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل ∴ وعاد الى اصحابه وهو عاذل

تحير في سيف ربيعة اصله ∴ وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وما لونه مما تحصل مقلة ∴ ولا حده مما تجس الانامل

اذا عاينته الرسل هانت نفوسها ∴ عليها وما جاءت به والمراسل

رجا الروم من ترجى النوافل كلها ∴ لديه ولا ترجى لديه الطوائل

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ∴ فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

فخافوك حتى ما لقتلٍ زيادةٌ ... وجاؤوك حتى ما تُراد السلاسلُ

أرى كلَّ ذي مُلكٍ إليك مصيرُهُ ... كأنك بحرٌ والملوك جداولُ

إذا مطرتْ منهم ومنك سحائبٌ ... فوابلُهم طلٌّ وطلُّك وابلُ

كريمٌ متى استُوهبتَ ما أنت راكبٌ ... وقد لقحتْ حربٌ فإنك نازلُ

أذا الجودِ أعطِ الناسَ ما أنت مالكٌ ... ولا تُعطِيَنَّ الناسَ ما أنا قائلُ

أفي كلِّ يومٍ تحت ضِبني شُوَيعِرٌ ... ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ

لساني بنطقي صامتٌ عنه عادلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازلُ

وأتعبُ مَن ناداك مَن لا تجيبه ... وأغيظُ مَن عاداك مَن لا تشاكلُ

وما التيهُ طِبّي فيهم غيرَ أنني ... بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقلُ

وأكبرُ تيهي أنني بك واثقٌ ... وأكثرُ مالي أنني لك آملُ

لعلَّ لسيفِ الدولة القَرمِ هبّةً ... يعيش بها حقٌّ ويهلك باطلُ

رميتُ عداه بالقوافي وفضلِه ... وهنَّ الغوازي السالماتُ القواتلُ

وقد زعموا أنَّ النجومَ خوالدٌ ... ولو حاربتْه ناحَ فيها الثواكلُ

وما كان أدناها له لو أرادها ... وألطفَها لو أنه المتناولُ

قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى ... إذا لثَّمتْه بالغبارِ القنابلُ

تدبر

تُدبِّرُ شرقَ الأرضِ والغربِ كفُّهُ ... وليس لها وقتًا عن الجودِ شاغلُ

يُتبِّعُ هُرّابَ الرجالِ مُرادُهُ ... فمن فرَّ حربًا عارضتْه الغوائلُ

ومن فرَّ من إحسانه حسدًا له ... تلقّاه منه حيثما سار نائلُ

فتًى لا يرى إحسانَه وهو كاملٌ ... له كاملًا حتى يُرى وهو شاملُ

إذا العربُ العرباءُ رازتْ نفوسَها ... فأنت فتاها والمليكُ الحُلاحلُ

أطاعتك في أرواحها وتصرّفتْ ... بأمرك والتفَّتْ عليك القبائلُ

وكلُّ أنابيبِ القنا مددٌ له ... وما تنكتُ الفرسانَ إلا العواملُ

رأتك لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى ... إليك انقيادًا لاقتضته الشمائلُ

ومن لم تُعلِّمْه لك الذلَّ نفسُه ... من الناس طُرًّا علّمتْه المناصلُ

وقال يعزيه بالأخت الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين

إنْ يكنْ صبرُ ذي الرزيّةِ فضلًا ... تكنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجلّا

أنت يا فوقَ أن تُعزّى عن الأحباب فوقَ الذي يُعزّيك عقلا

وبألفاظك اهتدى فإذا عزّاك قال الذي له قلتَ قبلا

قد بلوتَ الخطوبَ مُرًّا وحُلوًا ... وسلكتَ الأيامَ حزنًا وسهلا

وقتلتَ الزمانَ علمًا فما يُغرِبُ قولًا ولا يُجدِّدُ فعلا

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ❊ واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك الف يجره واذا ما ❊ كرم الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبتّ فيه ولكن ❊ لم يزل للوفاء اهلك اهلا

ان خير الدموع عونا لدمع ❊ بعثته رعاية فاستهلا

اين ذي الرقة التي لك في الحرب ❊ اذا استكره الحديد وصلا

اين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى

قاسمتها المنون شخصين جورا ❊ جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرّى عن الفؤاد وسلّى

وتيقنت ان حظك اوفى ❊ وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا ❊ بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر ❊ اسيرا وبالنوال مقلا

عدها نصرة عليه فلما ❊ صال ختلا رآه ادرك تبلا

ولقد رامك العداة كما رام ❊ فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رمت بالسعادة بعضا ❊ من نفوس العدا فادركت كلا

قارعت رمحك الرماح ولكن ❊ ترك الرامحين رمحك عزلا

لو يكون

لو يكون الذي وردت من الفجعة ❊ طعنا اوردته الخيل قبلا

ولكشفت ذا الحنين بضرب ❊ طالما كشف الكروب وجلّى

خطبة للحمام ليس لها رد ❊ وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا ❊ ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة انفس في النفس ❊ واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل ❊ حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب ❊ فاذا وليا عن المرء ولى

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ❊ فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم ❊ وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا ❊ تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها ❊ وبفك اليدين عنها تخلّى

شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا

يا مليك الورى المفرق محيا ❊ ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انت ❊ حساما بالمكرمات محلى

فبه اغنت الموالي بذلا ❊ وبه افنت الاعادي قتلا

وإذا اهتز للندى كان بحرا ∴ وإذا اهتز للوغى كان نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ∴ وإذا الأرض أمحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة ∴ تغلو والضرب أغلى وأغلى
أيها الباهر العقول فما تدرك ∴ وصفا أتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك أعياه ∴ ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع ∴ قال لا مت أو ترى لك مثلا

وقال يذكر نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث لما بلغه ان الروم قد احاطت به في جمع
اهلها الكفر من البلغر والصقالبة والروس وذلك ان بنا سيف الدولة الحدث ثم ان الروم
فاجتمعوا على هدمها فلما اشرفت خيله
عليهم ولوا منهزمين ووقع اهل الحدث
بعد قتاله بعضهم وغنموا ما كان معهم

ذي المعالي فليعلون من تعالى ∴ هكذا هكذا وإلا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيه ∴ وعز يقلقل الأجبالا
حال أعدائنا عظيم وسيف ∴ الدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا ∴ أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم

فأتتهم خوارق الأرض ما ∴ تحمل إلا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النقع ∴ عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي ∴ لتخوضن دونه الأهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمح ∴ مدارا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاون ملك الروم ∴ وإن كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين أذنيه ∴ وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنى ∴ فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر ∴ كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه ∴ وأتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى ∴ تركوها لهم عليهم وبالا
رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا
وقسي رميت عنها فردت ∴ في قلوب الرماة عنك النصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها إرسالا
وهم البحر ذو الغوارب إلا ∴ أنه صار عند بحرك آلا

الغارب الموج ... الآل السراب

ما مضوا لم يقاتلوا ولكن القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي اجادوا قديما علم الثابتين ذا الاجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الاعمام والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها فترى لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري اسيوفا حملن ام اغلالا
ووجوها اخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تاملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا

ما بنات اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس يفترسن النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

وقال ايضا يمدحه وقد انفذ اليه صلة الى العراق

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق ... اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صبٍّ ... فعليه لكل عينٍ دليل
زوّدينا من حسن وجهك ما دام ... فحسن الوجوه حالٌ تحول
وصلينا في هذه الدنيا نصلك ... فان المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطّان ... فيها كما تشوق الحمول
ان تريني ادمت بعد بياضٍ ... فحميدٌ من القناة الذبول
صحبتني على الفلاة فتاةٌ ... عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل
مثلها انت لوّحتني واسقمت ... وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادرى وقد سألنا بنجدٍ ... اطويلٌ طريقنا ام يطول
وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ ... وكثيرٌ من ردّه تعليل
لا اقمنا على مكانٍ وان طاب ... ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحّبت بنا الروض قلنا ... حلبٌ قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا ... واليها وجيفنا والذميل
والمسمّون بالامير كثيرٌ ... والامير الذي بها المأمول

الذي

الذي زلت عنه شرقاً وغرباً ... ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كأني ... كل وجهٍ له بوجهي كفيل
فاذا العذل في الندى زار سمعاً ... ففداه العذول والمعذول
وموالٍ تحييهم من يديه ... نعمٌ غيرهم بها مقتول
فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ ... ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيل
كلما صبّحت ديار عدوٍّ ... قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انها تهويل
واذا صحّ فالزمان صحيحٌ ... واذا اعتلّ فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكانٍ ... فبه من ثناه وجهٌ جميل
ليس الاك يا عليّ همامٌ ... سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصرٌ ... وسراياك دونها والخيول
لو تحرّفت عن طريق الاعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزّه الدفع عنه ... فيهما انه الحقير الذليل

انّ طولَ الحياة للروم غازٍ * فمتى الوعد ان يكونَ القفولُ

وسوى الرومِ خلفَ ظهرِك رومٌ * فعلى ايِّ جانبيك تميلُ

قعدَ الناسُ كلّهم عن مساعيـ * ـكَ وقامت بها القنا والنصولُ

ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمولُ

لستُ ارضى بان تكون جوادًا * وزماني بان اراك بخيلُ

نغّصَ البعدُ عنك قربَ العطايا * مرتعي مخصبٌ وجسمي هزيلُ

ان تبوّأتَ غيرَ دنياي دارا * واتاني نيلٌ فانت المنيلُ

من عبيدي ان عشتَ لي الفُ كافو * رٍ ولي من نداك ريفٌ ونيلُ

ما ابالي اذا اتقتك المنايا * من دهته حبولها والخبولُ

وقال ارتجالا في صباه وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة

لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

على فتىً معتقلٍ صعدةً * يعلها من كل وافي السبال

وقال ايضا في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل * بريًّا من الجرحى سليما من القتل

ارى من فرندي قطعةً من فرنده * وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي * ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

امط عنك تشبيهي بما وكانه * فما احد فوقي وما احد مثلي

وذرني واياه وطرفي وذابلي * نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد بن احمد الكلابي

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا * والبينُ جارَ على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا * والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحرٍ صلي دنفًا * يهوى الحياة واما ان صددت فلا

الا يشِب فلقد شابت له كبدٌ * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقًا فلولا ان رائحةً * تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري او فظني بي ترى حرقًا * من لم يذق طرفا منها فقد والا

عل الامير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا

ايقنت ان سعيدا طالبٌ بدمي * لما بصرت به بالرمح معتقلا

وانني غير محصٍ فضل والده * ونائلٌ دون نيلي وصفه زحلا

قيلٌ بمنبج مثواه ونائله * في الافق يسال عمن غيره سالا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

ترى بني كل أب نجل أعينها ... وسيفه في خضاب يسبق العذلا

لون في سماء الفخر محترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الأمير الذي بادت تميم به ... قدماً وساق إليها حينها الأجلا

لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان أسلموا الحللا

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كأن على أخلاقه عسلا

وضاقت الأرض حتى كاد هاربهم ... إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركنا الأولى لاقيتهم جزرا ... وقد قتلنا الألى لم تلقهم رجلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

أنكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي إليك السهل والجبلا

لو كنت حين تنوقي في تنوقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات أكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

أرجو نداك ولا أخشى المطال به ... يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال أيضاً

وقال أيضاً في صباه وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الأمل ... وأنت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتماً ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل

أهلاً وسهلاً بما بعثت به ... إيهاً أبا قاسم وبالرسل

هدية ما رأيت مهديها ... إلا رأيت العباد في رجل

أقل ما في أقلها سمك ... يلعب في بركة من العسل

كيف أكافي على أجل يد ... من لا يرى أنه يد قبلي

وقال أيضاً في صباه لصديق له

أحببت برك إذ أردت رحيلا ... فوجدت أكثر ما وجدت قليلا

وعلمت أنك في المكارم راغب ... صب إليها بكرة وأصيلا

فجعلت ما تهدي إلي هدية ... مني إليك وظرفها التأميلا

بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال أيضاً في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائل

رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قطن من يديه الجنادل

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي أنه بي جاهلُ
ويجهل أني مالك الأرض معسرٌ ... وأني على ظهر السماكين راجلُ
تحقّر عندي همتي كل مطلبٍ ... ويقصر في عيني المدى المتطاولُ
وما زلت طوداً لا تزول مناكبي ... إلى أن بدت للضيم فيّ زلازلُ
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى ... قلاقل عيسٍ كلهن قلاقلُ
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعلُ
كأني من الوجناء في ظهر موجةٍ ... رمت بي بحاراً ما لهن سواحلُ
يخيّل لي أن البلاد مسامعي ... وأنيَ فيها ما تقول العواذلُ
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ... تساوى المحايي عنده والمقاتلُ
ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم ... وليس لنا إلا السيوف وسائلُ
فما وردت روح امرئٍ روحه له ... ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلُ
غثاثة عيشي أن تغثّ كرامتي ... وليس بغثٍّ أن تغثّ المآكلُ

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا الطائي المنبجي

عزيزٌ أسى من داؤه الحدق النجلُ ... عياءٌ به مات المحبون من قبلُ
فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري ... نذيرٌ إلى من ظن أن الهوى سهلُ

وما هي إلا

وما هي إلا لحظةٌ بعد لحظةٍ ... إذا نزلت في قلبه رحل العقلُ
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلُ
ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً ... فما فوقها إلا وفيها له فعلُ
إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ ... حبيبتا قلبا فؤادا هيا جملُ
كأن رقيباً منك سدّ مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذلُ
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجرٍ لنا وصلُ
أحبّ التي في البدر منها مشابهٌ ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكلُ
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمدٍ ... شجاعٍ الذي لله ثم له الفضلُ
إلى الثمر الحلو الذي طيّءٌ له ... فروعٌ وقحطان بن هودٍ لها أصلُ
إلى سيدٍ لو بشّر الله أمةً ... بغير نبيٍّ بشّرتنا به الرسلُ
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ... تحدّث عن وقفاته الخيل والرجلُ
إلى ربّ مالٍ كلما شتّ شمله ... تجمّع في تشتيته للعلى شملُ
همامٌ إذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر أيهما النصلُ
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه ... فشا بين أهل الأرض لانقطع النسلُ
على سابحٍ موج المنايا بنحره ... غداة كأن النبل في صدره وبلُ

ولم تغض الا والسنان له كحل ∴ بجي كم عين قرن حدقت لنزاله

وحلم الفتى في غير موضعه جهل ∴ اذا قيل رفقًا قال للحلم موضع

عن الارض لانهدت وناء بها الحمل ∴ ولولا تولى نفسه حمل حلمه

وضاق بها الا الى بابه السبل ∴ تباعدت الامال عن كل مقصد

فاسمعهم هو اهند هلك البخل ∴ ونادى الندى بالنائمين عن السرى

فليس له انجاز وعد ولا مطل ∴ وحالت عطايا كفه دون وعده

والير من احصائها القطر والرمل ∴ فاقرب من تحديدها رد فائت

لا حصه في كل نائبة نغل ∴ وما ثقم الايام ممن وجوهها

وان عز الا ان يكون له مثل ∴ وما عزه فيها مراد اراده

ودهرًا لان امسيت من اهله اهل ∴ كفى ثعلا فخرا بانك منهم

وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو ∴ وويل لنفس حاولت منك غرة

ولا في بلاد انت صيبها محل ∴ فما بفقير شام برقك فاقة

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

نكسانى السقم نكس الهلال ∴ صلة الهجر لي وهجر الوصال

ينقص منه يزيد فى بلبالي ∴ فغدا الجسم ناقصا والذى

نف

نف على الدمنتين فى الدو من ∴ ريا كالخال فى وجنة جنب خال

بطلول كانهن نجوم ∴ فى عراص كانهن ليالى

ونؤى كانهن عليهن ∴ خدام خرس بسوق خدال

لا تلمني فاننى اعشق العشا ∴ ق يا اعذل العذال

ما تريد النوى من الحية الذ ∴ واق حر الفلا وبرد الظلال

هو امضى فى الروع من ملك ∴ الموت واسرى فى ظلمة من خيال

ولحتف فى العز يدنو محب ∴ ولعمر يطول فى الذل قالى

نحن ركب ملجن فى زى ناس ∴ فوق طير لها شخوص الجمال

من بنات الجديل تمشى بنا فى ∴ البيد مشى الايام فى الاجال

كل هوجاء للديامم فيها ∴ اثر النار فى سليط الذبال

عامدات للبدر والبحر والضر غامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمن فى الملك جلالا ويوسفا فى الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه ∴ زهر الشكر من رياض المعالى

نفحتنا منه الصبا بنسيم ∴ رد روحا فى ميت الامال

هم عبد الرحمن نفع الموالى ∴ وبوار الاعداء والاموال

اكبر العيب عنده البخل والـ . ـطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات . سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الـ . ـجيب هذا بقية الابدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الـمد . ـن تأمن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دا . ئكما تشفيا من الاعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب . ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا . ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر . والحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب . وقعه في جماجم الابطال
فهم لاتقائه الدهر في . يوم نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد . وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء . فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت الناس . فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم . وان لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك . ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه . جعلت هامهم نعال النعال
بجياد يخلن في الحرب اعراء . ويجرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقى . لونه في ذوائب الاطفال
انت طورا امر من ناقع السم . وطورا احلى من السلسال
انما الناس حيث انت وما النا . س بناس في موضع منك خالي

وقال ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوارجي على ظبي فصاده وحده
لو صعد ابو علي كلاب ابي الطيب سأله ان يعمل فيه شيئا وتشاغل ابو علي بكتب
كتاب واخذ ابو الطيب درجا فحدثني من كان حاضر الوقت انه لما اخذ
الدرج اسنده الى حائط في مجلس ابي علي يعمل الارجوزة
للوقت وقطع كتاب ابي علي وانشده

ومنزل ليس لنا بمنزل . ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل . محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل . محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي . وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل . معترضا بمثل قرن الايل

يجول بين الكلب والناشل ∴ فحل كلابي وثاق الاحبل

عن اشدق مسوجر مسلسل ∴ اقب ساطي شرس شمردل

منها اذا ابشغ له لا يعزل ∴ موجد الفقرة رخو المفصل

له اذا ادبر لحظ المقبل ∴ كانما ينظر من سجنجل

يعدو اذا احزن عدو المسهل ∴ اذا الكلاب جاء المدى وقد تلي

يقعي جلوس البدوي المصطلي ∴ باربع مجدولة لم يجدل

فتل الايادي ربذات الارجل ∴ اثارها امثالها في الجندل

يكاد في الوثب من التفتل ∴ يجمع بين متنه والكلكل

وبين اعلاه وبين الاسفل ∴ شبه وشي الحصار بالوبل

كانه مضبر من جرول ∴ موثق على رماح ذبل

ذي ذنب اجرد غير اعزل ∴ يخط في الارض حساب الجمل

كانه من جسمه بمعزل ∴ لو كان يبلي السوط تحريك بلي

نيل المنى وحكم نفس المرسل ∴ وعقلة الظبي وحتف التتفل

فانبريا فذين تحت القسطل ∴ قد ضمن الاخر قتل الاول

في هبوة كلاهما لم يذهل ∴ لا ياتلي في ترك ان لا ياتلي

تمت

مقتحما على المكان الاهول ∴ يخال طول البحر عرض الجدول

حتى اذا ابتل له نلنا افعل ∴ افتر عن مذروبة كالانصل

لا تعرف العهد بصقل الصيقل ∴ مركبات في العذاب المنزل

كانها من سرعة كالشمال ∴ كانها من ثقل في يذبل

كانها من سعة في هوجل ∴ كانه من علمه بالمقتل

علم بقراط فصاد الاكحل ∴ فحال ما للفقر للتجدل

وصار ما في جلده في المرجل ∴ فلم يضرنا معه فقد الاجدل

اذا بقيت سالما ابا علي ∴ فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصد فجاوز مبضع الطبيب عرقه بيده

ابعد نأي المليحة البخل ∴ في البعد ما لا تكلف الابل

ملولة ما يدوم ليس لها ∴ من ملل دائم بها ملل

كانما قدها اذا انفتلت ∴ سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز ∴ كانه من فراقها وجل

بي حر شوق الى ترشفها ∴ ينفصل الصبر حين يتصل

الثغر والنحر والمخلخل وال ∴ معصم دائي والفاحم الرجل

ومهمه جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل

بصارمي مرتد بمخبرتي * مجتزئ بالظلام مشتمل

اذا صديق نكرت جانبه * لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد عن اختها بدل

وفي اعتماد الامير بدر بن * عمار عن الشغل بالورى شغل

الافتقار الى زيارة يقول قصدك اياه شغلني عن

اصبح مالا كماله لذوي * الحاجة لا يبتدى ولا يسل

هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه غم ولا جذل

يكاد من طاعة الحمام له * يقتل من ما دنا له اجل

يكاد من صحة العزيمة ما * يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه * كأنه بالذكاء مكتحل

اشفق عند اتقاد فكرته * عليه منها اخاف يشتعل

اغر اعدائه اذا سلموا * بالهرب استكبروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة * اربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة * تكون مثلي عسيبها الخصل

ان ادبرت قلت لا تليل لها * او اقبلت قلت ما لها كفل

والطعن

والطعن شزر والارض واجفة * كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا * بادمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه * كأنما كل سبسب جبل

اي القفار بجيوشه فلاها ...

يمنعها ان يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا * ليث الشرى يا حمام يا رجل

ان البنان الذي تقلبها * عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا * ما دون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

انت نقيض اسمه اذا اختلفت * قواضب الهند والقنا الذبل

انت لعمري البدر المنير ولـ * ـكنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل * وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة

قصدت من شرقها ومغربها * حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق الا قليل عافية * قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملوم فيك انهما * آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا ... وما درى كيف يقطع الامل
ان يكن النفع ضر باطنها ... فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا ... يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزع ... كانه من حذاقة عجل
جاد وجدت وجاد به فاتى ... غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به ... الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت ... وبالذي قد سلكت تحتمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا ... تصلح الا لمثلك الدول

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكان بينا ... تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع اثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن

وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا انني في غير نوم ... لبت اظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترحلي وجعلت ارضي ... قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يكن مغيب حين شالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا

وأشرف فاخر نفسا وقوما ∴ وأكرم منتم عما وخالا

يكون أحق إثناء عليه ∴ على الدنيا وأهليها محالا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ∴ إذا لم يترك أحد مقالا

فيا ابن الطاعنين بكل لدن ∴ مواضع يشتكي البطل السعالا

ويا ابن الضاربين بكل عضب ∴ من العرب الأسافل والقلالا

أرى المتشاعرين غروا بذمي ∴ ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض ∴ يجد مرا به الماء الزلالا

وقالوا هل يبلغك الثريا ∴ فقلت نعم إذا شئت استفالا

هو المغني المذاكي والأعادي ∴ وبيض الهند والسمر الطوالا

وقائدها مسومة خفافا ∴ على حي تصبحه ثقالا

جوائل بالقني مثقفات ∴ كأن على عواملها الذبالا

إذا وطئت بأيديها صخورا ∴ يفئن لوطء أرجلها رمالا

جواب مسائلي أله نظير ∴ ولا لك في سؤالك لا ألا لا

لقد أمنت بك الإعدام نفس ∴ تعد رجاءها إياك مالا

وقد وجلت قلوب منك حتى ∴ غدت أوجالها فيها وجالا

سرورك أن تسر الناس طرا ∴ تعلمهم عليك به الدلالا

إذا سألوا شكرتهم عليه ∴ وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ∴ ينيل المستماح بأن ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي ∴ فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرار ∴ كأن الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجارى ∴ وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء ∴ لما صلح العباد له شمالا

أقلب منك طرفي في سماء ∴ وإن طلعت كواكبها خصالا

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ∴ وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال في بدر ابن عمار وقد خرج إلى أسد فهاجه فهرب الأسد وكان قبل ذلك خرج إلى أسد آخر فهاجه عن بقرة كان افترسها وقد أكل منها حتى ثقل فوثب على كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وتكاثر عليه الرجال فقتل

في الخد أن عزم الخليط رحيلا ∴ مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ∴ في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي إنما ∴ أجلي تمثل في فؤادي سولا

اجد الجفا على سواك مروة ∴ والصبر الا في نواك جميلا
وارى تذلّلك الكثير محببا ∴ وارى قليل تذلّل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها ∴ شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ∴ فمها اليك كطالبٍ تقبيلا
حدق الحسان الغوانى هجن لي ∴ يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذمّ من القواتل غيرها ∴ بدر بن عمار بن اسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها ∴ والتارك الملك العزيز ذليلا
محكٌ اذا مطل الغريم بدينه ∴ جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطقٌ اذا حطّ الكلام لثامه ∴ اعطى بمنطقه القلوب عقولا
بغيظ اذا ما المشكلات عرفنه ∴ الفتنة المتبسم البهلولا
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ∴ ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكان برقا في متون غمامة ∴ هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا ∴ لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما ∴ يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفّر الليث الهزبر بسوطه ∴ لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية ∴ نضدت بها هام الرفاق تلولا

وردٌ اذا ورد البحيرة شاربا ∴ ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس ∴ في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا ∴ تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه ∴ لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ البرى مترفقا من تيهه ∴ فكانه آسٍ يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه ∴ حتى تصير لراسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه ∴ عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكانما ∴ ركب الكمي جواده مشكولا
القى فريسته وبربر دونها ∴ وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه ∴ وتخالفا في بذلك الماكولا
اسد يرى عضويه فيك كليهما ∴ متنا ازل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة ∴ يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها ∴ تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها ∴ ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ∴ حتى حسبت العرض منه الطولا

وتبدّى بالصدّ الجادّ كأنّما ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

وكأنّه غرّته عينٌ فادّنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنيّة تاركٌ ... في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضّاضٌ وليس بخائفٍ ... من حتفه من خاف ممّا قيلا

سبق التقاءكه بوثبة هاجمٍ ... لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوّته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا

قبضت منيّته يديه وعنقه ... فكأنّما صادفته مغلولا

سمع ابن عمّته به وبحاله ... فنجا يهرول منك أمس مهولا

وأمرّ ممّا فرّ منه فراره ... وكقتله ألّا يموت قتيلا

تلف الذي اتّخذ الجراءة خلّةً ... وعظ الذي اتّخذ الفرار خليلا

لو كان علمك بالإله مقسّمًا ... في الناس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما أنزل ال ... قرآن والتوراة والإنجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

فلقد عُرفت وما عُرفت حقيقةً ... ولقد جُهلت وما جُهلت خمولا

نطقت بسؤددك الحمام تغنّيًا ... وبما تجشّمها الجياد صهيلا

ما كل

ما كلّ من طلب المعالي نافذًا ... فيها ولا كلّ الرجال فحولا

وقال ورأى عند بدر خلع الولاية ولم يشاهدها عليه لأنه كان عليلا

أرى حللًا مطوّاةً حسانًا ... عداني أن أراك بها اعتلالي

وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال

لقد ظلّت أواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال

تلاحظك العيون وأنت فيها ... كأنّ عليك أفئدة الرجال

متى أحصيت فضلك في كلامٍ ... فقد أحصيت حبّات الرمال

وقال وقد سقاه بدر شرابا وكانت بيده عنبرة فرش بها

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل

مطرت سحاب يديك ريّ جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علوّ قدر القائل

وقال فيه أيضًا

بدرٌ فتًى لو كان من سؤّاله ... يومًا توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعال في أفعاله ... ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمرًا نرى وسحابتين بموضعٍ ... من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا باسه ∴ كرماً لأن الطير بعض عياله

ان يفن ما يحوي فقد ابقى به ∴ ذكراً يزول الدهر قبل زواله

وقال وقد سال بدراً حاجة فقضاها له قبل قوله

قد ابت بالحاجة مقضية ∴ وعفت في الجلسة تطويلها

انت الذي طول بقاء به ∴ خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل ∴ اقفرت انت وهن منك اواهل

يعلمن ذاك وما علمت وانما ∴ اولاكما يبكى عليه العاقل

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ∴ فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده ∴ من كل تابعة خيال خاذل

اللاء افتكها الجبان بمهجتي ∴ واحبها قرباً الي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر ∴ والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأننا عن شبههن من المها ∴ فلهن في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر ∴ ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ∴ من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما ∴ غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي ∴ نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر ∴ ابداً اذا كانت لهن اوائل

ما دمت من ارب الحسان فانما ∴ روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كانها ∴ قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ∴ مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي اليها دونها ∴ من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة ∴ تثني الازمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمائل

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله ∴ لسرى اليه قطا الفلاة نواهل

يدري بما بك قبل تظهره له ∴ من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضاً لها ومولياً ∴ احداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل ∴ كل الضرائب تحتهن مفاصل

يقول كلماته سيوف فواصل انها اصابت فصلت كالسيف التي تطبق المفاصل

هزت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قبائل

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكرا أو انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل

متقيل ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل

يا الفخر ان الناس فيك ثلثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما ابالي بعدما ... عرفوا ايحمد ام يذم القائل

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالامساك عني نائل

لا تحسب الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي ... ان يحسب الهندي فيهم باقل

واما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلما باحسن من نثاك انامل

وقال ايضا

اتاكم من تيل مونكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل

فليت ابي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم ... قوي لهدتكم وكيف ولا اصل

ولو كنتم ممن يدبر امره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال في قد كان حضر عند ابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج وعنده يحيى بن ... تجمل يصيبه بكمه ويقول له سوقا الى ابي الطيب

يا اكرم الناس في الفعال ... وافصح الناس في المقال

ان قلت في ذا البخور شوقا ... فهكذا قلت في النوال

وقال وقد ذكر له بعض الغزاة ان ابن كيغلغ ... في بلد ...

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفرا حايل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا

واسحق مامون على من اهانه ... ولكن تسلى بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا ان يكون جميلا

ويكذب ما اذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشاير

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... اول حي فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم ... واكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه اهل واوحشنا ... وفيه صرم مروح ابله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ... ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادوره ... وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهي ظامية ... الى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا ... الباحث والنجل بعض من نجله

وانما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وانفذوا حيله

فخر لعضب اروح مشتمله ... وسمهري اروح معتقله

وليفخر الفخر اذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعله

انا الذي بين الاله به الـ ... اقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الكرام بها ... وغصة لا تسيغها السفله

ان الكذاب الذي اكاد به ... اهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا ... وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقى ... في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية ... يحار فيها المنقح القوله

وربما يشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي اكله

ويظهر الجهل بي واعرفه ... والدر در برغم من جهله

مستحييا من ابي العشاير ان ... اسحب في غير ارضه حلله

اسحبها عنده لدى ملك ... ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنايله ... اول محمول سيبه الحمله

مالي لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الود الذي بذله

ااخفت العين عنده خبرا ... ام ابلغ الكيذبان ما امله

ام ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقه ... لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره ... لو كان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر المكلل في ... طيئ المشرع القنا قبله
لما رات وجهه خيولهم ... اقسم بالله لا رات كفله
فاكبروا فعله واصغره ... اكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى ... امكن حتى كانه ختله
يحتقر البيض واللدان اذا ... سن عليه الدلاص او نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ... ما يحمد السيف كل من حمله

وقال لكافور وكان كتب اليه ابو الطيب يستاذنه في المسير الى الرملة ليتنجز مالا له بها فاراد ان يعرض ما عنده ... لا والله ما نكلفك المسير ... نحن ننفذ رسولا يقبضه ذلك في اسرع مدة ... ان شاء الله ... الجواب

اتحلف لا تكلفني مسيرا ... الى بلد احاول فيه مالا
وانت مكلفي انبى مكانا ... وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رمت من ضيمي محالا

وقال يمدح ابا شجاع فاتك المجنون

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... واننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تاتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سئآل

قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي الارض اهمال

له من الوحش ما اختارت اسنته ... عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ... كان اوقاتها في الطيب آصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خراذل منه في الشيزى واوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ... الا اذا حفز الضيفان ترحال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا ... محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تقري صوارمه الساعات عبط دم ... كانما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة ... منها عداة واغنام وآبال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله ... وغير عاجزة عنه الاطفال

نصف عموم بره دان القريب والبعيد حتى ان الطفل والذي لا يقدر على النهوض اليه التعرض لمعروفه

امضى

امضى الفريقين في اقرانه ظبة ... والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره اضعاف منظره ... بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده ... اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها ... من شقه ولو ان الجيش اجبال

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه ... لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه ابدا ... مجاهر وصروف الدهر تغتال

اناله الشرف الاعلى تقدمه ... فما الذي بتوقي ما اتى نالوا

اذا الملوك تحلت كان حليته ... مهند واصم الكعب عسال

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة ... هول نمته من الهيجاء اهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة ... وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف استر ما اوليت من حسن ... وقد غمرت نوالا ايها النال

لطفت رايك في بري وتكرمتي ... ان الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللاخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

وقد اطال ثنائي طول لابسه ... ان الثناء على التنبال تنبال

ان كنت تكبر ان تختال في بشر . فان قدرك في الاقدار يختال

كان نفسك لا ترضاك صاحبها . الا وانت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها . الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم . الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته . ما كل ماشية بالرحل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به . من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته . ما قاته وفضول العيش اشغال

وقال يمدح دلير بن لشكروز وكان قد خرج الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب فانصرف الخارجي قبل وصوله اليها الكوفة وكان المتنبي تدانى في اصحابه جميلا مع اهل الكوفة وطعن هو وغلمانه

كدعواك كل يدعي صحة العقل . ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لائم بملامة . واحوج ممن تعذلين الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق . جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته . وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني . جناها احبائي واطرافها رسلي

اراد اكنى ايضا بالسمر عن الرماح السمر ويعني بجناها ما يجتنى منها الحاجات التي يرتقى اليها بالعوالي
يقول الغالي هي احبائي ورسلي التي ترد بيني وبينها الاسنة
يريد اني اخطب المعالي بالرماح

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة . لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة . ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلى . فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة . ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تدعي . ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شربت منيتي . باكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا . ونذكر اقبال الامير فتحلولي

ولو كنت ادري انها سبب له . لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت ارض العراقين فتنة . دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا . نجرد ذكرا منك امضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى . بانفذ من نشابنا ومن النبل

فان تك من بعد القتال اتيتنا . فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا . على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس . غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

وخيل اذا مرت بوحش وروضة . ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت القصد في الفضل شركة ∴ وكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتّبع الوبل رائداً ∴ كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدّعي الشوق قلبه ∴ ويحتجّ في ترك الزيارة بالشغل
أرادت كلاب أن تفوز بدولة ∴ لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربّها أن يترك الوحش وحدها ∴ وأن يؤمن الضبّ الخبيث من الأكل
وقاد لها دلير كلّ طمرّة ∴ تنيف بخدّيها سحوق من النخل
وكلّ جواد تلطم الأرض كفّه ∴ بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولّت تريغ الغيث والغيث خلّفت ∴ وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة ∴ وأشهد أن الذلّ شرّ من الهزل
وأهدت إلينا غير قاصدة به ∴ كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبّع آثار الرزايا بجوده ∴ تتبّع آثار الأسنّة بالفتل
شفى كلّ شاكٍ سيفه ونواله ∴ من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه ∴ ولو نزلت شوقاً لحاد إلى الظلّ
شجاع كأنّ الحرب عاشقة له ∴ إذا زارها فدّته بالخيل والرجل
وريّان لا تصدى إلى الخمر نفسه ∴ وعطشان لا تروى يداه من البذل

فمثلك

فمثلك دلير ونعظم قدره ∴ شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهزّ حسامه ∴ فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلير يقلّب كفّه ∴ فلا خلق من دعوى المكارم في حلّ
فتى لا يرجّي أن تتمّ طهارة ∴ لمن لم يطهّر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن أصلاً أتى به ∴ فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويذكر الحرب بافزار وهسوذان

إثلث فإنّا أيها الطلل ∴ نبكي وترزم تحتنا الإبل
أو لا فلا عتب على طللٍ ∴ إنّ الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذراً ∴ بي غير ما بك أيها الرجل
أبكاك أنّك بعض من شغفوا ∴ لم أبك أنّي بعض من قتلوا
إنّ الذين أقمت واحتملوا ∴ أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلّما رحلوا ∴ معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما ∴ بدويّة فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها ∴ وصدودها ومن الذي تصل
ما أسأرت في القعب من لبن ∴ تركته وهو المسك والعسل

قالت لا تصحو فقلت لها ∴ اعلمتني ان الهوى ثمل
لو ان تشاهد حسن صبحكم ∴ وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ∴ ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ∴ ملك الملوك وشانك البخل
امنعين قرى فتفتضحي ∴ ام تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به ∴ بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه ∴ طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا ∴ عما يسوس به فقد غفلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ∴ فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ∴ الا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته ∴ اقدم فنفسك ما لها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل ∴ او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له ∴ دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل ∴ ولعقلهم في بخته شغل
تمشي على ايدي مواهبه ∴ هي او بقيتها او البدل

يشتاق

يشتاق من يده الى سبل ∴ شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به ∴ والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام به ∴ بالناس من تقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم ∴ فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه ∴ قدر هي الايات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له ∴ سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته ∴ رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهسوذان ما فعلت ∴ ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة ∴ وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر ∴ والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس بمن اتوا قبل ∴ بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم ∴ فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد ∴ ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم ∴ ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة ∴ من كاد عنه الراس ينتقل

لولا الجهالة ما دلفت إلى .. قوم غرقت وإنما تقلوا
لا أقبلوا سراً ولا ظفروا .. غدراً ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه .. إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له .. نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا .. سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا .. فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم .. فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم .. سيفاً يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا .. وأبو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرته .. في المهد ألا فاتهم أمل

وقال أيضاً يمدحه ويصف طرده بدشت الأرزن

ما أجدر الأيام والليالي .. بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي .. فتىً بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي .. لا تخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزراد من أذيالي .. مخيراً لي صنعتي سربالي

ما سمته

ما سمته سرد سوى سروالي .. وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمالي .. أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال .. لما أصار القفص أمس الخالي
وقتل الكرد عن القتال .. حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي .. واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال .. سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال .. على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال .. من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال .. ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال .. كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال .. من مطلع الشمس إلى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل .. وما عدا فانغل في الأدغال
وما احتمى بالماء والدحال .. من الحرام اللحم والحلال
إن النفوس عدد الآجال .. سقياً لدشت الأرزن الطوال
بين المروج الفيح والأغيال .. مجاور الخنزير للرئبال

دانی الخنا نبص من الاشبال ∴ مشرف الذئب علی الغزال
مجتمع الاضداد والاشکال ∴ کان ننا خرز الاوصال
خاف علیها عوز الکمال ∴ فجاء ها بالفیل والغیال
نفبدت الابل فی الجبال ∴ طوع وهو فی الخیل والرجال
تیرهیر النعم الارسال ∴ معممة ببیض الاحدال
ولدن تحت اثقل الاحمال ∴ قد منعتهن من التعال
لاتشرک الاجسام فی الهزال ∴ اذا تلفتن الی الاطلال
اربهن اشنع الامثال ∴ کانما خلقن للاذلال
زیادة فی سبة الجهال ∴ والعضو لیس نافعا فی حال
لسایر الجسم من الخبال ∴ واوفت العدد من الاوعال
مرتدیات بقسی الضال ∴ نواخس الاطراف للاکفال
یکدن ینفذن من الاطال ∴ لها لحی سود بلا سبال
یصلحن للاضحاک لا الاجلال ∴ کل اثیث نبتها متفال
لم تغذ بالمسک ولا الغوالی ∴ ترضی من الادهان بالابوال
ومن ذکی الطیب بالدمال ∴ لو سرحت فی عارضی محتال

لعدها

لعدها من شبکات المال ∴ بین قضاة السوء والاطفال
شبیهة الادبار بالاقبال ∴ لا تؤثر الوجه علی القذال
فاختلفت فی وابلی نبال ∴ من اسفل الطود ومن معال
قد اودعتها عتل الرجال ∴ فی کل کبد کبدی نصال
فهن یهوین من القلال ∴ مطلوبة لا طلاق والاوحال
یرتلن فی الجو علی المحال ∴ فی طرق سریعة الایصال
ینمن فیها نیمة الکسال ∴ علی القفی اعجل العجال
لا یتشکین من الکلال ∴ ولا یحاذرن من الضلال
فکان عنها سبب الترحال ∴ تشوق اکثار الی اقلال
فوحش نجد منه فی بلبال ∴ یخفن فی سلمی وفی قبال
نوافر الضباب والاورال ∴ والخاضبات الزبد والرئال
والظبی والخنساء والذیال ∴ یسمعن من اخباره الازوال
ما یبعث الخرس علی السوال ∴ فحولها والعوذ والمتالی
تود لو یتحفها بوالی ∴ یرکبها بالخطم والرحال
یؤمنها من هذه الاهوال ∴ ویخمس العشب ولا یبالی

ومناه كل سنبل هطال ... يا اندرا السفار والقفالِ
لو سئلت صدت الاسل العوالي ... او سئلت عرفت العدى بالآلِ
ولو جعلت موضع الالالِ ... لالبا قتلت باللآلي
لرئي الاطرد السعالي ... في الظلم الغابة الهلالِ
على ظهور الابل الأبالي ... فقد بلغت غاية الامالِ
فلم تدع منها سوى المحال ... في لا مكان عند لا منالِ
يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وانت حالي
بالاب لا بالشنف والخلخالِ ... حليا تحلى منك في الجمالِ
ورب قبح وحلى ثقالِ ... احسن منها الحسن في المعطالِ
فخر الفتى بالنفس والافعال ... من قبله بالعم والاخوالِ

عنت قافية اللام ثافية الميم وقال في مدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية وقت منصرفه من الظفر بحصن برزويه سنة سبع وثلثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وما انا الا عاشق كل عاشق ... اعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه

بليت

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى ... الى قمر ما واجد لك عادمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كان الحسن كان يحبه ... فآثره او جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فانني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة انا شائمه

عليها رياضٌ لم تحكها سحابةٌ ... واغصان دوحٍ لم تغنّ حمايمه
وفوق حواشي كل ثوبٍ موجّهٍ ... من الدرّ سمطٌ لم يثقّبه ناظمه
ترى حيوان البرّ مصطلحاً به ... يحارب ضدٌّ ضدَّه ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلّة ... لابلج لا تيجان الا عمايمه
تقبّل افواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمّه وبراجمه
قياماً لمن يشفي من الداء كيّه ... ومن بين اذني كل قرمٍ مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبةً ... وانفذ مما في الجفون عزايمه
له عسكرا خيلٍ وطيرٍ اذا رمى ... بها عسكراً لم يبق الا جماجمه
اجلّتها من كل طاغٍ ثيابه ... وموطئها من كل باغٍ ملاغمه
فقد ملّ ضوء الصبح مما تغيره ... وملّ سواد الليل مما تزاحمه
وملّ القنا مما تدقّ صدوره ... وملّ حديد الهند مما تلاطمه
سحابٌ من العقبان يزحف تحتها ... سحابٌ اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزمٍ مؤيداتٍ قوايمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فابصرت

فابصرت بدراً لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحراً لا يرى العبر عايمه
غضبت له لما رايت صفاته ... بلا واصفٍ والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضاً بعيدةً ... سريت فكنت السرّ والليل كاتمه
لقد سلّ سيف الدولة المجد معلماً ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغرّ نجاده ... وفي يد جبار السموات قايمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده ... وتدّخر الاموال وهي غنايمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمّى علياً لمنصفٌ ... وانّ الذي سمّاه سيفاً لظالمه
وما كل سيفٍ يقطع الهام حدّه ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال له ايضاً وقد عزم على الرحيل عن انطاكيه

اين ازمعت ايّهذا الهمام ... نحن نبت الربا وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك ... وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلم ... وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل ... وانا اذا نزلت الخيام
كل يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ... ومسيرٌ للمجد فيه مقام

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحور العظام

ولنا عادة الجميل من الصبر ... لو انا سوى نواك نسام

كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

ازل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام

والذي يشهد الوغى ساكن القلب ... كأن القتال فيها ذمام

والذي ضرب الكتائب حتى ... يتلاقى الفهاق والاقدام

واذا حل ساعة بمكان ... فأذاه على الزمان حرام

والذي تنبت البلاد سرور ... والذي تمطر السحاب مدام

كلما قيل قد تناهى ارانا ... كرما ما اهتدت اليه الكرام

وكفاحا تكع عنه الاعادي ... وارتياحا يحار فيه الانام

انما هيبة المؤمل سيف ... الدولة الملك في القلوب حسام

فكثير من الشجاع التوقي ... وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه

انا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم

ومن

ومن احتقارك كل ما تحبو به ... فيما الاحظه بعيني حالم

ان الخليفة لم يسمك سيفها ... حتى بلاك فكنت عين الصارم

فاذا تتوج كنت درة تاجه ... واذا تختم كنت فص الخاتم

واذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال بميافارقين وقد برز لها سيف الدولة في شوال سنة ثمان وثلثين
دار الغلمان والجيش للركوب في التجافيف والسلاح

اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم

لحب ابن عبد الله اولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

اطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... الى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في اوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم

كأن العدى في ارضهم خلفاؤه ... فان شاء حازوها وان شاء سلموا

فلا كتب الا المشرفية عنده ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

وللخيل من اسمائه عود منبر ... وللبخل دينار وللبخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم

تبارى نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وادهم

بطان من الابطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل ... وهن مع النينان في الماء عوم

وهن مع الغزلان في الواد كمن ... وهن مع العقبان في النيق حوم

اذا جلب الناس الوشيج فانه ... بهن وفي لباتهن يحطم

بغرته في الحرب والسلم والحجى ... وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقر له بالفضل من لا يوده ... ويقضي له بالسعد من لا ينجم

اجار على الايام حتى ظننته ... تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده ... وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه اعلى منه كعبا واكرم

فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبل ثيابا طالما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم

نزار

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل ايهم

تساوت به الاقطار حتى كانه ... يجمع اشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالاسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة ارقم

كاجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم

وادبها طول القتال فطرفه ... يشير اليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كانها ... ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت اي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كانه ... من الدم يسقى او من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر احزم

اتحسب بيض الهند اصلك اصلها ... وانك منها ساء ما تتوهم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ∴ من التيه في اغمادها تتبسم

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه ∴ فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

اخذت على الارواح كل ثنية ∴ من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت الا من سنانك يتقى ∴ ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم

كانوا يحسدونه ولا ينكر ذلك سيف الدولة

واحر قلباه ممن قلبه شبم ∴ ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي اكتم حبا قد برى جسدي ∴ وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته ∴ فليت انا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ∴ وقد نظرت اليه والسيوف دم

فكان احسن خلق الله كلهم ∴ وكان احسن ما في الاحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر ∴ في طيه اسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ∴ لك المهابة ما لم تصنع البهم

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ∴ الا يواريهم ارض ولا علم

اكلما رمت جيشا فانثنى هربا ∴ تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك

عليك هزمهم في كل معترك ∴ وما عليك بهم عار اذا انهزموا

اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ∴ تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل الناس الا في معاملتي ∴ فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اعيذها نظرات منك صادقة ∴ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ∴ اذا استوت عنده الانوار والظلم

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ∴ واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني عن شواردها ∴ ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ∴ حتى اتته يد فراسة وفم

اذا رايت نيوب الليث بارزة ∴ فلا تظنن ان الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ∴ ادركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ∴ وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ∴ حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ∴ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ∴ حتى تعجب مني القور والاكم

يا من يعز علينا ان نفارقهم ∴ وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ⁂ لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا ⁂ فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ⁂ ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ⁂ ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي ⁂ انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه ⁂ يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة ⁂ لا تستقل بها الوخادة الرسم

اى تكلفنى البعد عنكم وقطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الابل والوخادة من الوخدان والرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ⁂ ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ⁂ الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به ⁂ وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص ⁂ شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة ⁂ تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة ⁂ قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال يخاطبه ايضا وقد عوفي من علة كانت به

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ⁂ وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ⁂ بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ⁂ كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك ⁂ ما يسقط الغيث الا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهه ⁂ وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده ⁂ وشارك العرب في احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته ⁂ وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة ⁂ اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال يمدحه ويذكر بناء ثغر الحدث بعد ان كان اهلها اسلموها بالامان
الى الروم ونازلها ابن الفقاس اباه وهزمه لان ابن الفقاس كان امير الروم
الاعظم بطريق سمندو واسر ابن الدمستق ابن اخته اباها في وقعة الحدث

على قدر اهل العزم تاتي العزائم ⁂ وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ⁂ وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ⁂ وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ⁂ وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي اتم الطير عمرا سلاحه ⁂ نسور الملا احداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب ۔ وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ۔ وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ۔ فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ۔ وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ۔ ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ۔ على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته ۔ وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ۔ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ۔ وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ۔ فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانما ۔ سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ۔ ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه ۔ وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة ۔ فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره ۔ فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ۔ وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ۔ كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ۔ ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ۔ الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ۔ تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غائب ۔ وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ۔ وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ۔ مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ۔ كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ۔ وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها ۔ بامّاتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ۔ كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم ۔ قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه ۔ وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ۔ وبالصهر حملات الامير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم

وقال ايضا يذكر ورود فرسان طرسوس عليه ومعهم رسول ملك الروم يطلبون منه الهدنة وانشده اياها عقيب دخولهم

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى

فتى تتبع الازمان في الناس حكمه ... لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام

وان نفوسا اممتك منيعة ... وان دماء املتك حرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤوا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزّت قديماً فى ذراك خيولهم ... وعزّوا وعامت فى نداك وعاموا

على وجهك الميمون فى كل غارةٍ ... صلاةٌ توالى منهم وسلامُ

وكل اناسٍ يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امامُ

ورب جوابٍ عن كتابٍ بعثته ... وعنوانه للناظرين قتامُ

تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فضّ بالبيداء عنه ختامُ

حروف هجاء الناس فيه ثلاثةٌ ... جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ

أذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعةً ... ليغمد نصلٌ او يحلّ حزامُ

(اى يا ذا الحرب)

وان طال اعمار الرماح بهدنةٍ ... فانّ الذى يعمرن عندك عامُ

وما زلت تفنى السمر وهى كثيرةٌ ... وتفنى بهنّ الجيش وهو لهامُ

(تفنيها الكثرة استعمالها فى الحرب) (اللهام الكثير الذى يلتهم كل شئ يأتى عليه)

متى عاود الجالون عاودت ارضهم ... وفيها رقابٌ للسيوف وهامُ

وربّوا لك الاولاد حتى تصيبها ... وقد كعبت بنتٌ وشبّ غلامُ

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ... الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمسٍ مذ انرت انارةٌ ... وليس لبدرٍ مذ تممت تمامُ

وقال [illegible] وقد ودعه الى اقطاع كان اقطعه اياه

ابا راميا يصمى فؤاد مرامه ... تربّى عداه ريشها لسهامه

اسير

اسير الى اقطاعه فى ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا ... وروم العبدّى هاطلات غمامه

فتًى يهب الاقليم بالمال والقرى ... ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خوّلته من نواله ... جزاءً لما خوّلته من كلامه

(اى يجازى كلامه اذا مدحه بما استفيد من الادب)

فلا زالت الشمس التى فى سمائه ... مطالعة الشمس التى فى لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه ... تعجّب من نقصانها وتمامه

قال وقد كرب سيف الدولة لانجاد سرية كان انفذها وركب معه ابو الطيب فوجد السرية قد غنمت بعض الخيل واراه بعض العرب سيفه والدم عليه

فانشد سيف الدولة متمثلا قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلولٌ من قراع الكتائب

تخيّرن من ازمان يوم حليمةٍ ... الى اليوم قد جرّبن كل التجارب

قال فانشد ابو الطيب مجيبا له ارتجالا

رأيتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولّد والقديما

فتعطى من بقى مالاً جسيما ... وتعطى من مضى شرفاً عظيما

سمعتك منشدا ابيات زيادٍ ... نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك اعظمه الرميما

قال وقد اجاز سنة احدى وعشرين [illegible] التي لقد اقام عن ... وقد اوقع بعشيرة [illegible] من بني اسد وبني ضبة ... تميم ... [illegible] ... المديح

ذكر الصبى ومرابع الآرام ∴ جلبت حمامي قبل وقت حمامي

دمن تكاثرت الهموم علىّ ∴ في عرصاتها كتكاثر اللوّام

وكأن كل سحابة وقفت بها ∴ تبكي بعيني عروة بن حزام

ولطالما افنيت ريق لعابها ∴ فيها واقنت بالعتاب كلامي

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ∴ وتجرّ ذيلي شرة وعرام

ليس الظعائن على الركاب وانما ∴ هن الحتوف رحلت بسلام

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ∴ لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسح ماء شؤوننا ∴ حذرا من الرقباء في الاكمام

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ∴ من بعد ما قطرت على الاقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا ∴ يوم الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى ∴ وذميل دعبلة كهيكل نعام

وتعذر الاحرار صيّر ظهرها ∴ الا اليك على فرج حرام

انت الغريبة في زمان اهله ∴ ولدت مكارمهم لغير تمام

اكثرت من بذل النوال ولم تزل ∴ علما على الافضال والانعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن ∴ لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت في حلل الثناء وانما ∴ عدم الثناء نهاية الاعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى ∴ ما يصنع الصمصام بالصمصام

ان كان مثلك كان او هو كائن ∴ فبرئت حينئذ من الاسلام

ملك زهت بمكانه ايامه ∴ حتى افتخرن به على الايام

وتخاله سلب الورى احلامهم ∴ من حلمه فهم بلا احلام

واذا امتحنت تكشفت عزماته ∴ عن اوحدي النقض والابرام

واذا سألت بنانه عن نيله ∴ لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلا لا بني ما صنع القنا ∴ في عمرو وحاب وضبة الاغنام

لما تحكمت الاسنة فيهم ∴ جارت وهن يجرن في الاحكام

فتركتهم خلل البيوت كانما ∴ غضبت رؤوسهم على الاجسام

احجار ناس فوق ارض من دم ∴ ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل ابي فلان كنية ∴ حالت فصاحبها ابو الايتام

عهدي بمعركة الامير وخيله ∴ في النقع محجمة عن الاحجام

صلى الاله عليك غير مودع ∴ وسقى ثرى ابويك صوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال أيضا يمدحه ويذكر كذب البطريق ابن شمشقيق وكان أقسم بحضرة ملكه أنه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتهد في لقائه فانحدر ببطارقته وعدده فخيب الله ظنه وذلك في سنة خمس وأربعين وهي أحسن قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة [illegible] شيخنا أبو الفتح عثمان بن جني قلت أنا لأبي الطيب وتشعر أنه هذه القصيدة عليك أنه ما في شعرك أعلى كلاما منه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت دعاء

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وفي اليمين على ما أنت واعده ... ما دل أنك في الميعاد متهم

آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرم

كل

كل السيوف إذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته إلى أعدائه الهمم

أين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولى صوارمه إكذاب قولهم ... فهن ألسنة أفواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار أهلها إرم

كتل بطريق المغرور ساكنها ... بأن دارك قنسرون والأجم

وظنهم أنك المصباح في حلب ... إذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا ... والموت يدعون إلا أنهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها ... إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر أحيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا أنها نقم

جيش كأنك في أرض تطاوله ... فالأرض لا أمم والجيش لا أمم

إذا مضى علم منها بدا علم ... وإن مضى علم منه بدا علم

وشزب أحمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم

الشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل والشعرى من نجوم القيظ يعني أحميت حديد لجمها لشدة حرارة الهواء حتى جعلت الحكم وهي حلقة اللجام تسم أنوف الخيل

حتى وردن بسمنين بحيرتها ∴ تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة ∴ ترعى الظبى وخصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر ∴ تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ∴ ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم ∴ مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معتصمين به ∴ وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يردك عن بحر له سعة ∴ وما يصدك عن طود له شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة ∴ قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم ∴ كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ∴ سكانها رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت ∴ قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا ∴ بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ∴ ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة ∴ على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها ∴ مكدودة وبقوم لا بها الالم

من الجياد

من الجياد التي كدت العدو بها ∴ وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل ∴ كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ∴ ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته ∴ وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم ∴ يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم ∴ والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة ∴ توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن شمشقيق أليته ∴ ان لا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته ∴ فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة ∴ صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها ∴ كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ∴ لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
الهى الممالك عن فخر قفلت به ∴ شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ∴ لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دماء الروم طاعتها ∴ فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة ∴ فلا يصيبهم موت ولا هرم

نفث رفاد على عر مجاجره ∴ نفس بفرح نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ∴ قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعتمر في نجد فوارسها ∴ لسيفه وله الكوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ∴ ان الكرام باسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ∴ قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال ايضا وهو في المكتب يمدح انسانا وامتحنه ان يكشف عن قدمه

كفى ارانى ويك لومك الوما ∴ هم اقام على فؤاد انجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى ∴ لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رايت لهيبه ∴ يا جنتي لظننت فيه جهنما

واذا سحابة صد حب ابرقت ∴ تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجهه داهية الذي لولاكما ∴ اكل الضنى جسدي ورض الاعظما

ان كان اغناها السلو فانني ∴ امسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوى فلاة نابت ∴ شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الاضداد في متشابه ∴ الا لتجعلني لغرمي مغنما

كهفات

كصفاتنا وحدنا ابي الفضل التي ∴ بهرت فانطق واصفيه وافحما

يعطيك مبتديا فان اعجلته ∴ اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

ويرى التعظم ان يرى متواضعا ∴ ويرى التواضع ان يرى متعظما

نظر الفعال على الطال كانما ∴ خال السؤال على النوال محرما

يا ايها الملك المصفى جوهرا ∴ من ذات ذي الملكوت اسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتية ∴ فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة ∴ من كل عضو منك ان يتكلما

انا مبصر واظن اني نائم ∴ من كان يحلم بالاله فاحلما

كبر العيان علي حتى انه ∴ صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في امواله ∴ نقم تعود على اليتامى انعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ∴ ويقول بيت المال ماذا مسلما

اذكار مثلك ترك اذكاري له ∴ اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال ايضا في صباه

الى اي حين انت في زي محرم ∴ وحتى متى في شقوة والى كم

والا تمت تحت السيوف مكرما ∴ تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فشب واثقا بالله وثب ماجد ∴ يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال ايضا في صباه

ضيف الم براسي غير محتشم ∴ والسيف احسن فعلا منه باللمم

ابعد بعد بياضا لا بياض له ∴ لانت اسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ∴ هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

فما امر بوسم لا اسائله ∴ ولا بذات خمار لا تريق دمي

نفت عن وفاء غير منصدع ∴ يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج ادمعها ∴ وقبلتني على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها ∴ لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

ترنو الي بعين الظبي مجهشة ∴ وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة ∴ بالناس كلهم افديك من حكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ∴ ولم تجني الذي اجنيت من الم

اذن لبزك ثوب الحسن اصغره ∴ وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالامال من اربي ∴ ولا القناعة بالاقلال من شيمي

ولا اظن بنات الدهر تتركني ∴ حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي

لم الليالي التي اخنت على جدتي ∴ برقة الحال واعذرني ولا تلم

ارى اناسا ومحصولي على غنم ∴ وذكر جود ومحصولي على الكلم

ورب مال فقيرا من مروته ∴ لم يثر منه كما اثري من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه ∴ وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ∴ فالان اقحم حتى لات مقتحم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة ∴ والحرب اقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ∴ حتى كان بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة ∴ كانما الصاب معصور على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظري ∴ حتى ادلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ∴ ويستحل دم الحجاج في الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به ∴ اسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي ∴ وتكتفي بالدم الجاري عن الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي ∴ حياض خوف الردى للشاء والنعم

ان لم اذرك على الارماح سائلة ∴ فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

ايملك الملك والاسياف ظامئة ∴ والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ساءه ما نابه من ظماء ... ولو سلت لم في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فان اجابوا فما قصدي بها لهم ... وان تولوا فما ارضى لها بهم

وقال لمعاذ ومعاذ يعذله على تقدمه في الحرب

ابا عبد الاله معاذ اني ... خفي عنك في الهيجا مقامي

ذكرت جسيم ما طلبي وانا ... نخاطر فيه بالمهج الجسام

امثلي تاخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان الي شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي

وما بلغت مشيئتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي

اذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنئا ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الا حبذا قوم نداماهم القنا ... يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مد اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

واخ لنا بعث الطلاق الية ... لاعللن بهذه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة ... عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

امنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نائلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني ... ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف ... معتقة صهباء في الريح والطعم

جفتني كاني لست انطق قومها ... واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كانى حتفه ... وتنكزني الافعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني ... اخف على المركوب من نفسي جرمي

وابصر من زرقاء جو لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كاني دحوت الارض من خبرتي بها ... كاني بنى الاسكندر السد من عزمي

لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه ... فابدع حتى جل عن دقة الفهم

واسمع من الفاظه اللغة التي ؞ يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان راس قضاعة ؞ وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم ؞ صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الاعزاء المعز وان يئن ؞ به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته ؞ فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم ؞ على الهام الا انه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كانه ؞ يرى قتل نفس ترك راس على جسم
وجدنا ابن اسحق الحسين كحده ؞ على كثرة القتلى بريئا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ؞ لالحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا ؞ لاخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة ؞ بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ؞ على وجنتيه ما انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني ؞ وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا ؞ لهذا الابي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والانس سيفه ؞ فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب

وارهب حتى لو تامل درعه ؞ جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ؞ لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ؞ بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ؞ لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ؞ وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله ؞ بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ؞ فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية ؞ ونفس بها في مازق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ؞ لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والارض اعني تعجبا ؞ علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ؞ تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

احق عاف بدمعك الهمم ؞ احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما ؞ تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ؞ ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطيتها امم ∴ ترعى بعبدٍ كانها غنم

يستخشن الخز حين يلمسه ∴ وكان يبرى بظفره القلم

انى وان لمت حاسدىّ فما ∴ انكر انى عقوبة لهم

وكيف لا يحسد امرء علم ∴ له على كل هامةٍ قدم

يهابه ابسأ الرجال به ∴ وتتقى حد سيفه البهم

كفانى الذم اننى رجل ∴ اكرم مالٍ ملكته الكرم

يجنى الغنى للئام لو عقلوا ∴ ما ليس يجنى عليهم العدم

هم لاموالهم ولسن لهم ∴ والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلىٍّ ∴ يهب الالف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ∴ ليس لها من وحائها الم

ويعرف الامر قبل موقعه ∴ فما له بعد فعله ندم

والامر والنهى والسلاهب وال ∴ بيض له والعبيد والحشم

والسطوات التى سمعت بها ∴ تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع الى ∴ الداعى وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه ∴ فى مجده كيف تخلق النسم

ملت الى من يكاد بينكما ∴ ان كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه ∴ لمن احب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد ∴ ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرنى محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم

قوم بلوغ الغلام عندهم ∴ لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا ∴ وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم ∴ انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة ∴ او نطقوا فالصواب والحكم

او حلفوا بالغموس واجتهدوا ∴ فقولهم خاب سائلى القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة ∴ فان افخاذهم لها حزم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ∴ من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق اعراضهم واوجههم ∴ كانها فى نفوسهم شيم

لولاك لم اترك البحيرة والغور ∴ دفىءٌ وماؤها شبم

والموج مثل الفحول مزبدة ∴ تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها ∴ فرسان بلقٍ تخونها اللجم

كانها والرياح تضربها ... جيشا وغى هازم ومنهزم
كانها في نهارها قمر ... حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها ... لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدا ... وما تشكى ولا يسيل دم
تفنت الطير في جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد ... يشينه الادعياء والقزم
ابا الحسين استمع فمدحكم ... في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منكم ... وجادت المطر التي تسم
اعيذكم من صروف دهركم ... فانه في الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار ... وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

باجسام

باجسام يحر القتل فيها ... وما اقرانها الا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين ... كان قنا فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلي ... وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يرع الا مستحق ... لرتبته لسامهم المسام
ولو لم يعل الا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
اذا كان الشباب السكر والشيب ... هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل ... وما كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها ... فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها ... وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر ... انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني ... بدر ما لراضعه فطام

ومن احدى فوائده العطايا ∴ ومن احدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان به علينا ∴ كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي ∴ ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ∴ وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا ∴ فما ندري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في نداه ∴ واما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز ∴ وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له اياد ∴ هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل ∴ كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ∴ اذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ∴ لاعطوك الذي صلوا وصاموا
وان حلموا فان الخيل فيهم ∴ خفاف والرماح بها عرام
يصرعهم باعيننا حياء ∴ وتنبو عن وجوههم السهام
وعندهم الجفان مكللات ∴ وشزر الطعن والضرب التوام
قبيل يحملون من المعالي ∴ كما حملت من الجسد العظام

قبيل

قبيل انت انت وانت منهم ∴ وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ∴ ويشرك في رغائبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ∴ لان بصحبة يجب الذمام
تحايد كانك سامري ∴ تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا ∴ افدنا ايها الحبر الامام
اذا ما المعلمون راوك قالوا ∴ بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى ∴ كانك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق ∴ عليك صلوة ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عظما بالصد والبين اعظم ∴ ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ∴ ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ∴ غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ∴ ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ∴ ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير ∴ ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

ولو كان قلبي دارها كان خاليا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثافٍ لها ما بالفؤاد من الصلا ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت بها ردني والغيم مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي ... لما كان محمر المسيل فاسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعةٍ ... وقوله لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده ... لقلت أبو حفصٍ علينا المسلم

محبٌ للندى الصابي إلى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم

وأقسم لولا أن في كل شعرةٍ ... له ضيغما قلنا له أنت ضيغم

أنفضه من حظه وهو زائدٌ ... ونبخسه والبخس شيء محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجةٌ ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ... ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم

ولا يرمح الأذيال من جبريةٍ ... ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الأعداء منه وتسلم

ألذ من الصهباء بالماء ذكره ... وأحسن من يسرٍ تلقاه معدم

واغرب

واغرب من عنقاء في الطير شكله ... وأعوز من مسترفدٍ منه يحرم

وأكثر من بعد الأيادي أياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سنيّ العطايا لو دعا يوم عيبه ... من اللوم آلى أنها لا تلوم

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به ... على سائلٍ أعيي على الناس درهم

ولو ضر مرءا قبله ما يسره ... لأثر فيه بأسه والتكرم

يرى بك الفرصاد في كل غارةٍ ... يتامى من الأغماد تنضى وتوتم

إلى اليوم ما حط الفداء سروجه ... مذ الغزو وسار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ... بأسيافه والجو بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبةٍ ... تسايره منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتقٍ نصرانةٍ برزت له ... أسيلة خد عن قليبٍ سيلطم

صفوفا لليث في لبوثٍ نفوسها ... متون المذاكي والوشيج المقوم

تغيب المنايا عنهم وهو غائبٌ ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجدك ما تنفك عانٍ تفكه ... عم ابن سليمان وما لا تقسم

مكافيك من أوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

على مهل إن كنت لست براحمٍ ... لنفسك من جودٍ فإنك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرج ... اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال ارتجالا وقد اجتاز في بعض اسفاره وهو جان في الليل الى ... بالفراديس وهو قريب الاجمة التي ذكرها بان دارك قنسرين والاجمة كان بالعبا من برية خناصرة فسمع زئير الاسد

اجارك يا اسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي ام مهان فمسلم

ورائي وقدامي عداة كثيرة ... احاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما اريده ... فاني باسباب المعيشة اعلم

اذا لاتاك الرزق من كل وجهة ... واثريت مما تغنمين واغنم

وقال يصف سقوط اللعبة التي احضرها ابن عمار مجلسه وقد تقدم ذكرها

ما نقلت في مشيئة قدما ... ولا اشتكت من دوارها الما

لم ار شخصا من قبل رؤيتها ... يفعل افعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها ... اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني

لا افتخار

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذى ورؤية جانيه ... غذاء تضوى به الاجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا ... زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ... واقفا تحت اخمصي الانام

اقرارا الذ فوق شرار ... ومراما ابغي وظلمي يرام

دون ان يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشام

شرق الجو بالغبار اذا سار ... علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اساراه ... ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان مالا سقام

حسن في عيون اعدائه ... اقبح من ضيفه راته السوام

لو حمى سيداً من الموت حامٍ ... لحماك الاجلال والاعظام
وعوارٍ لوامعٌ دينها الحِلّ ... ولكنّ زيها الاحرام
كتبت في صحايف المجد بسمٌ ... ثم قيس وبعد قيس السلام
انما مرة ابن عوف بن سعدٍ ... جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والا ... صباح ليل من الدخان تمام
هممٌ بلّغتكم رتباتٍ ... قصرت عن بلوغها الاوهام
ونفوسٌ اذا انبرت لقتال ... نفدت قبل ينفد الاقدام
وقلوبٌ موطّنات على الروع ... كان اقتحامها استسلام
قايدوا كل شطبة وحصانٍ ... قد براها الاسراج والالجام
يتعثرن بالرؤوس كما مرّ ... بتاءات نطقه التمتام
طال غشيانك الكرايه حتى ... قد كفتك الصفائح الاقلام
وكفتك التجارب الفكر حتى ... قد كفتك التجارب الالهام
فارس يشتري برازك للفخر ... بقتل معجل لا يلام
نايل منك نظرة ساقه الفقر ... عليه لفقره انعام
خير اعضائنا الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ... ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان ... تاخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب ... على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطؤ سيبك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظامٍ ... ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو ... تنهاهما لم تجز بك الايام
حسبك الله ما تضل عن الحق ... وما يهتدي اليك اثام
ولا تحذر العواقب في غيرٍ ... الدمايا اوما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام
ان بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ... ومنه ما يجلب البرسام

وقال وقد وفد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتشكو الشوق اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه الدخول للكوفة على حاله تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها

كتابه حمّت لوقتها سروراً به وغلب الفرح على قلبها فماتت فقال يرثيها

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمّا ∴ فما بطشها جهلاً ولا كفّها حلما
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ∴ يعود كما أبدي ويكري كما أرمى
لكِ الله من مفجوعةٍ بحبيبها ∴ قتيلةِ شوقٍ غيرِ ملحقها وصما
أحنّ إلى الكأس التي شربت بها ∴ وأهوى لمثواها التراب وما ضمّا
بكيت عليها خيفةً في حياتها ∴ وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلّهم ∴ مضى بلدٌ باقٍ أجدّت له صرما
منافعها ما ضرّ في نفع غيرها ∴ تغذّى وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ∴ فلما دهتني لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأسٍ وترحةٍ ∴ فماتت سروراً بي فمتّ بها همّا
حرامٌ على قلبي السرور فإنني ∴ أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا
تعجّب من خطّي ولفظي كأنما ∴ ترى بحروف السطر أغربةً عصما
وتلثمه حتى أصار مداده ∴ محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها ∴ وفارق حبّي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما ∴ أشدّ من السقم الذي أذهب السقما

طلبت

طلبت لها حظّاً ففاتت وفاتني ∴ وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ∴ وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ∴ فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ∴ فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمّى
وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها ∴ ولكنّ طرفاً لا أراك به أعمى
فوا أسفا ألّا أكبّ مقبّلاً ∴ لرأسك والصدر الذي ملئا حزما
وألّا ألاقي روحك الطيّب الذي ∴ كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والدٍ ∴ لكان أباك الضخم كونك لي أمّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها ∴ لقد ولدت منّي لآنفهم رغما
تغرّب لا مستعظماً غير نفسه ∴ ولا قابلاً إلا لخالقه حكما
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجةٍ ∴ ولا واجداً إلا لمكرمةٍ طعما
يقولون لي ما أنت في كلّ بلدةٍ ∴ وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يسمى
كأنّ بنيهم عالمون بأنني ∴ جلوبٌ إليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ∴ بأصعب من أن أجمع الجدّ والفهما
ولكنني مستنصرٌ بذبابه ∴ ومرتكبٌ في كلّ حالٍ به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي ∴ والا فلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده ∴ فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا ∴ لها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ∴ ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ∴ ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ∴ علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم ∴ كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كانا كل وجد قلوبنا ∴ تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها ∴ فلا زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ∴ بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ∴ اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ∴ كان التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ∴ ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ∴ اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وان ترد

وان ترد الماء الذي شطره دم ∴ فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها ∴ وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ∴ ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ∴ وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني ∴ عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ∴ ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته ∴ وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة ∴ معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه ∴ بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ∴ تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ∴ تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ∴ من اللمع في حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ∴ ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم ∴ عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ∴ سيوف ابن طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ∴ واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ∴ ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم ∴ اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ∴ ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي الى الذي ∴ صنائعه تسري الى كل نائم

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ∴ ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

كريم نفضت الناس لما بلغته ∴ كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي ∴ على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة ∴ بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الامير بحلمه ∴ واجلسه منهم مكان العمائم

فان لهم في سرعة الموت راحة ∴ وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاودت من بان جوده ∴ عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله ابو محمد الشرب بما منع عليه فقال بحقي فقال اشربها بحق التاجي المس ثم اخذ الكاس وقال

حييت من قسم وافدي المقسما ∴ امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها ∴ واخذتها فلقد تركت الاحرما

وقال

وقال وقد حدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم

غير مستنكر لك الاقدام ∴ فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من ∴ لا يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبت انطاكية فقتلت مهر كانت له ومهرها

اذا غامرت في شرف مروم ∴ فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير ∴ كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري ∴ صفائح دمعها ماء الجسوم

قربن النار ثم نشان فيها ∴ كما نشا العذارى في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات ∴ وايديها كثيرات الكلوم

يرى الجبناء ان العجز عقل ∴ وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني ∴ ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا ∴ وآفته من الفهم السقيم

ولكن تاخذ الاذان منه ∴ على قدر القرائح والعلوم

وقال يهجو اسحق بن ابرهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ∴ عرضا نظرت وخلت اني اسلم

يقول لسريرة الهوى لا يعرف ولا يدرى من اين تاتي كما قال ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب ... نظرت اليها نظرة عن مجاة وخلت اني اسلم من هواها

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى ... لاخوك ثم ارق منك وارحم
رنوا اليك مع العفاف وعنده ... ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة الشباب بعارضي ... ولو انها الاخرى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبى ... فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ... ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم في خلق النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الاعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينة ... ان المني بحلقتيها خضرم

دار

واوثق بفضلك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي باربعة على اعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها ... مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكانه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة ... واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء اضيق منك ماذا ازعم
اترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الانجم
وارغت ما لابي العشائر خالصا ... ان الثناء لمن يزار فينعم

الارغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص
لابي العشائر لانه المنعم على زواره

ولمن اقمت على الهوان ببابه ∴ تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ∴ ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق ∴ فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما اطر القناة بفارس ∴ وثنى فقومها باخر منهم

والوجه ازهر والفؤاد مشيع ∴ والرمح اسمر والحسام مصمم

افعال من تلد الكرام كريمة ∴ وفعال من تلد الاعاجم اعجم

وقال وقد اجتاز ببعلبك يمدح علي بن عسكر فخلع عليه وحمله واراد الخروج الى انطاكية فقال له

روينا يا ابن عسكر الهماما ∴ ولم يترك نداك بنا هياما

وصار احب ما تهدي الينا ∴ لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ∴ ولم نذمم اياديك الجساما

ولكن الغيوث اذا توالت ∴ بارض مسافر كره الغماما

وقال يمدح كافورا [illegible]

فراق ومن فارقت غير مذمم ∴ وأم ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ∴ اذا لم أبجل عنده وأكرم

سجية نفس ما تزال مليحة ∴ من الضيم مرميا بها كل مخرم

احمد

رحلت فكم باك باجفان شادن ∴ علي وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه ∴ باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع ∴ عذرت ولكن من حبيب معمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ∴ هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ∴ وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ∴ واصبح في ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه ∴ واعرفها في فعله والتكلم

واحلم عن خلي واعلم انه ∴ متى اجزه حلما على الجهل يندم

وان بذل الانسان لي جود عابس ∴ جزيت بجود التارك المتبسم

واهوى من الفتيان كل سميدع ∴ نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ∴ به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ∴ ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ∴ ولا كل فعال له بمتمم

فدى لابي المسك الكرام فانها ∴ سوابق خيل يهتدين بادهم

اغر بمجد قد شخصن وراءه ∴ الى خلق رحب وخلق مطهم

اذا سعت فيك اللبانة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحايب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبايل ... كان بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قايف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم

وابلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق الي العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رايك فاحكم

فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم من كان اشرف همة ... واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او مساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل عنق ومعصم

لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وان كان بالنيران غير موسم

ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من الدهر فايت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت اليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فواده ... فكلمه عني ولم اتكلم

وقال بمصر يصف حمى كانت تنتابه اذا اقبل الليل وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بمرض وبمرض بها له كانوا يعودونه لا انصرف عنه في ذي الحجة سنة ثمان واربعين

ملومكما يجل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام

فاني استريح بذي وهذا ... واتعب بالاناخة والمقام

عيون رواحلي ان حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامي

فقد ارد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

يذمّ لمهجتي ربي وسيفي　　اذا احتاج الوحيد الى الذمام

ولا امسي لاهل البخل ضيفا　　وليس قرى سوى مخ النعام

فلما صار ود الناس خبا　　جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه　　لعلمي انه بعض الانام

يحب العاقلون على التصافي　　وحب الجاهلين على الوسام

وانف من اخي لابي وامي　　اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد تغلبها كثيرا　　على الاولاد اخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل　　بان اعزى الى جد همام

عجبت لمن له قد وحد　　وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق الى المعالي　　فلا يذر المطي بلا سنام

ولم ار في عيوب الناس شيئا　　كنقص القادرين على التمام

اقمت بارض مصر فلا ورائي　　تخب بي الركاب ولا امامي

وملني الفراش وكان جنبي　　يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي　　كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام　　شديد السكر من غير المدام

وزايرتي

وزائرتي كان بها حياء　　فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا　　فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها　　فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسلتني　　كانا عاكفان على حرام

كان الصبح يطردها فتجري　　مدامعها باربعة سجام

اراقب وقتها من غير شوق　　مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر　　اذا القاك في الكرب العظام

ابنت الدهر عندي كل بنت　　فكيف وصلت انت من الزحام

جرحت مجرحا لم يبق فيه　　مكان للسيوف ولا السهام

الا ليت شعر يدي اتمسي　　تصرف في عنان او زمام

وهل ارمي هواي براقصات　　محلاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري　　بسير او قناة او حسام

وضاقت خطة فخلصت منها　　خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع　　وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب اكلت شيئا　　وداؤك في شرابك والطعام

وملَّني طبيبي جنبي جوادٌ ؞ أضرَّ بجسمه طولُ الجمامِ
تعوّد أن يغبّر في السرايا ؞ ويدخلَ من قتامٍ في قتامِ
فأُمسكَ لا يطالُ له فيرعى ؞ ولا هو في العليقِ ولا اللجامِ
فإن أمرض فما مرض اصطباري ؞ وإن أُحمَم فما حُمَّ اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ؞ سلمتُ من الحِمامِ إلى الحِمامِ
تمتّع من سُهادٍ أو رُقادٍ ؞ ولا تأمل كرًى تحت الرِّجامِ
فإنّ لثالثِ الحالين معنًى ؞ سوى معنى انتباهِك والمنامِ

وقال يهجو كافورا

من أيّةِ الطُّرْقِ يأتي مثلَك الكرمُ ؞ أين المحاجمُ يا كافورُ والجَلَمُ
جازَ الأُلى مَلَكَتْ كفّاك قدرَهُمُ ؞ فعُرِّفوا بك أنّ الكلبَ فوقَهُمُ
لا شيءَ أقبحُ من فحلٍ له ذكرٌ ؞ تقودُه أمةٌ ليست لها رَحِمُ
ساداتُ كلِّ أناسٍ من نفوسِهِمُ ؞ وسادةُ المسلمين الأعبُدُ القَزَمُ
أغايةُ الدِّينِ أن تُحفوا شواربَكم ؞ يا أمّةً ضحكت من جهلها الأممُ
ألا فتًى يُوردُ الهنديَّ هامتَهُ ؞ كيما تزولَ شكوكُ الناسِ والتُّهَمُ
فإنّه حجّةٌ يؤذي القلوبَ بها ؞ من دينُه الدهرُ والتعطيلُ والقِدَمُ
يا اللهَ والله أن يجزي خليقتَهُ ؞ ولا يُصدِّقَ قومًا في الذي زعموا

وقال فيه أيضا

أما في هذه الدنيا كريمٌ ؞ تزولُ به عن القلبِ الهمومُ
أما في هذه الدنيا مكانٌ ؞ يُسَرُّ بأهلِه الجارُ المقيمُ
تشابهتِ البهائمُ والعِبِدّى ؞ علينا والموالي والصميمُ
وما أدري إذا داءٌ حديثٌ ؞ أصابَ الناسَ أم داءٌ قديمُ
حصلتُ بأرضِ مصرَ على عبيدٍ ؞ كأنّ الحُرَّ بينهمُ يتيمُ
كأنّ الأسودَ اللابيَّ فيهم ؞ غرابٌ حولَه رخمٌ وبومُ
أخذتُ بمدحه فرأيتُ لهوًا ؞ مقالي للأُحيمقِ يا حليمُ
ولمّا أن هجوتُ رأيتُ عِيًّا ؞ مقالي لابنِ آوى يا لئيمُ
فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا ؞ فمدفوعٌ إلى السقمِ السقيمُ
إذا أتتِ الإساءةُ من وضيعٍ ؞ ولم أَلُمِ المسيءَ فمن ألومُ

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له بيده تفاحة من ند مما كان لابن شجاع فاتك الإخشيدي عليها مكتوب اسمه فأنشد وقال يذكره فقرأه

يذكّرني فاتكًا حلمُهُ ؞ وشيءٌ من النِّدِّ فيه اسمُهُ

ولست بناسٍ ولكنني ... بمجدٍ ذلي بجده شتمه

واي منى يسلبني المنون ... بمدرٍ ما ولدت امه

ولا ما تضمّ الى صدرها ... ولو علمت حالها ضمّه

بمصر ملوكٌ لهم ما له ... ولكنهم ما لهم همّه

فاجود من جودهم بخله ... واحمد من حمدهم ذمّه

واشرف من عيشهم موته ... وانفع من وجدهم عدمه

وانّ منيّته عنده ... لكالخمر سقّيه كرمه

فذاك الذي عبّه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمه

ومن ذاقنا الارض من نفسه ... حرًى ان يضيق بها جسمه

وقال يعجز وهنه من مدينة السلام يذكر طريقه من مصر ويرثي فاتكا

حتّام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خفٍّ ولا قدمِ

ولا يحسّ باجفانٍ يحسّ بها ... فقد الرقادِ غريبٌ بات لم ينمِ

تسوّد الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسوّد بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدةً ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكمِ

ونترك الماء لا ينفكّ من سفرٍ ... ما سار في الغيم منه سار في الادم

لا ابغض

لا ابغض العيس لكني وقيت بها ... قلبي من الحزن او جسمي من السقمِ

طردت من مصر ايديها بارجلها ... حتى مرقن بها من جوش والعلم

تبري لهن نعام الدوّ مسرجةً ... تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمةٍ اخطروا ارواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الايسار بالزلم

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم ... عمائمٌ خلقت سوداً بلا لثم

بيض العوارض طعّانون من لحقوا ... من الفوارس شلّالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية الا انّ انفسهم ... من طيبهن به في الاشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقةٍ ... فعلّموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضاً مشافرها ... خضراً فراسنها في الرغل والينم

معكومةً بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

واين منبته من بعد منبته ... ابي شجاعٍ قريع العرب والعجم

لا فاتكٌ آخرٌ في مصر نقصده ... ولا له خلفٌ في الناس كلّهم

من لا تشابهه الاحياء في شيمٍ ... امسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت اضحكه ابلى كلما نظرت ∴ الى من اخضبت اخفافها بدم

اسيرها بين اصنام اشاهدها ∴ ولا اشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت واقلامي قوايل لي ∴ المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ∴ فانما نحن للاسياف كالخدم

اسمعتني ودوائي ما اشرت به ∴ فان غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ∴ اجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم ان العجز قربنا ∴ وفي التقرب ما يدعو الى التهم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ∴ بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

فلا زيارة الا ان تزورهم ∴ ايد نشان دمع المصقولة الخذم

من كل قاضبة بالموت شفرته ∴ ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوايمها عنهم فما وقعت ∴ مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم

هون على بصر ما شق منظره ∴ فانما يقظات العين كالحلم

ولا تشك الى خلق فتشمته ∴ شكوى الجريح الى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ∴ ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ∴ واعوز الصدق في الاخبار والقسم

سبحان

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ∴ فيما النفوس تراه غاية الالم

الدهر يعجب من حملي نوائبه ∴ وصبر جسمي على احداثه الحطم

وقت يضيق وعمر ليس مدته ∴ في عمر اقته من سالف الامم

اتى الزمان بنوه في شبيبته ∴ فسرهم واتيناه على الهرم

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة وقد نثر في مجلسه الورد

قد صدق الورد الذي زعما ∴ انك صيرت نثره ديما

كانما مايج الهواء به ∴ بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره ناثر السيوف دما ∴ وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصل الضياع بها ∴ والنعم السابغات والنقما

فليرنا الورد ان شكا يده ∴ احسن من جوده ما سلما

فقل له لست خير ما نثرت ∴ وانما عودت لك الكرما

خوفا من العين ان يصاب بها ∴ اصاب عينا بها يصاب عمى

يمدح بنت المعز فاتنة الترك يذكر احوال سيف الدولة بعد عرس وقبله

تزود دنيا ما الحب لها معتنى ∴ ودنيال فيها عن ساكنها الاذنا

نقود اليها الاخذات لنا المدى ∴ عليها الكماة المحسنون بها ظنا

ونضحي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ∴ ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا ∴ اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى ∴ لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ∴ الينا وقلنا للسيوف هلمنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما ∴ تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن الينا بالسياط جهالة ∴ فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ∴ نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ∴ ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم ∴ فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة ∴ وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ∴ ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ∴ ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى ∴ وما الامن الا ما رآه الفتى امنا

وقال وقد وصله سيف الدولة بعد دخولها بثياب ديباج ورمح وفرس معها مهرها وكان احسن منها ومدح

ثياب

ثياب كريم ما يصون حسانها ∴ اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها ∴ وتجلو علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ∴ فصورت الاشياء الا زمانها

وما ادخرتها قدرة في مصور ∴ سوى انها ما انطقت حيوانها

وسمراء يستغوي الفوارس قدها ∴ ويذكرها كراتها وطعانها

ردينية تمت وكاد نباتها ∴ يركب فيها زجها وسنانها

وام عتيق خاله دون عمه ∴ رأى خلقها من اعجبته فعانها

اذا سايرته باينته وبانها ∴ وشانته في عين البصير وزانها

فاين التي لا تامن الخيل شرها ∴ وشري ولا تعطي سواي امانها

واين التي لا ترجع الرمح خائبا ∴ اذا خفضت يسرى يدي عنانها

وما لي ثناء لا اراك مكانه ∴ فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقال وقد مد قويق وهو نهر حائل بين سيف الدولة بحلب فخرج المتنبي من الدار فبلغ الماء صدر فرسه

حجب ذا البحر بحار دونه ∴ يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ∴ ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه ∴ ام زرته مكثرا قطينه

ام حبيبة محدقا حصونه : ان الجياد والقنا يكفينه

يارب لج جعلت سفينه : وعازب الروض توفت عونه

وذي جنون اذهبت جنونه : وشرب كاس اكثرت رنينه

وابدلت غناءه انينه : وضيغم اولجها عرينه

وملك اوطاها جبينه : يقوده مسهدا جفونه

مباشرا بنفسه شؤونه : مشرفا بطعنه طعينه

عفيفا في ثوبه ما تحته : ابيض ما في تاجه ميمونه

بحر يكون كل بحر نونه : شمس تمنى الشمس ان تكونه

ان تدع يا سيف لتستعينه : يجبك قبل ان تتم سينه

ادام من اعدائه تمكينه : من صان منهم نفسه ودينه

وقال ايضا يمدحه وقت منصرفه من بلد الروم والسلاح بالمجلس ...

الراي قبل شجاعة الشجعان : هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة : بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه : بالراي قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم : ادنى الى شرف من الانسان

ولما

ولما تفاضلت النفوس ودبرت : ايدي الكماة عوالي المران

لولا سمي سيوفه ومضاؤه : لما سللن لكن كالاجفان

خاض الحمام بهن حتى ما درى : امر احتفى ذاك ام ليسان

وجرى فقصر عن مداه في العلى : اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس في البيوت وعنده : ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في : الهيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد : الا الى العادات والاوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه : في قلب صاحبه على الاحزان

ان خليت ربطت باداب الوغى : فدعاؤها يغني عن الارسان

في جحفل ستر العيون غباره : فكانما يبصرن بالاذان

يرمي به البلد البعيد مظفر : كل البعيد له قريب داني

فكان ارجلها بتربة منبج : يطرحن ايديها بحصن الران

حتى عبرن بارسناس سوابحا : ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد : يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص : تتفرقان به وتلتقيان

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقبان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الامكان

والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الايمان

نظروا الى زبر الحديد كأنما ... يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ... ضربا كأن السيف فيه اثنان

خضع

خضع الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا ... يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي املوا وادرك منهم ... آمالهم من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب امر المنايا فيهم ... فاطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رأيتك حار دونك ناظري ... واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو اول ما قاله

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ∴ وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال اذا ∴ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا انني رجل ∴ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال ايضا في صباه على لسان بعض التنوخيين يسأله ذلك

قضاعة تعلم اني الفتى ∴ الذي ادّخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ∴ على ان كل كريم يماني

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ∴ انا ابن الضراب انا ابن الطعان

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ∴ انا ابن السروج انا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد ∴ طويل القناة طويل السنان

حديد الحفاظ حديد اللحاظ ∴ حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد ∴ اليهم كانهما في رهان

يرى حده غامضات القلوب ∴ اذا كنت في هبوة لا اراني

سأجعله حكما في النفوس ∴ ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا

كتمت حبك حتى منك تكرمة ∴ ثم استوى فيك اسراري واعلاني

كانه

كأنه زاد حتى فاض من جسدي ∴ فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأسا في يده فيها شراب اسود

اذا ما الكأس ارعشت اليدين ∴ صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى ∴ فخمري ماء مزن كاللجين

اغار من الزجاجة وهي تجري ∴ على شفة الامير ابي الحسين

كأن بياضها والراح فيها ∴ بياض محدق بسواد عين

اتيناه نطالبه برفد ∴ فطالب نفسه منها بدين

وقال في بدر بن عمار وكان سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية [illegible]

الحب ما منع الكلام الالسنا ∴ وألذّ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ∴ من غير جرم واصلي صلة الضنى

بنّا فلو حليتنا لم تدر ما ∴ الواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد ∴ اشفقت تحترق العواذل بيننا

افدي المودعة التي اتبعتها ∴ نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طارقة الحوادث مرة ∴ ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ∴ فيها ووقتي الضحى والموهنا

فوقفت منها حيث اوقفني الندى : وبلغت من بدر بن عمار المنى
لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه : عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها : ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب : ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكانه والطعن من قدامه : متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه : فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته : فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد : واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده : ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده : فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه : يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد : فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه : مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه : من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا : قفلت اليها وحشة من عندنا

ارج

ارج الطريق فما مررت بموضع : الا اقام به الشذى مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها : مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من : شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها : لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس : يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا : لو تبتغي عنقا عليها امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق : في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى : ورايت حتى ما رايت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا : في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى : ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة : ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها : لتخصني بعطية منها انا
وانه المشير عليك في بضلة : فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا : في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا
ومكائد السفهاء واقعة بهم : وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت معاداة اللئيم فانها ∴ ضيف يجر من الندامة ضيفا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا ∴ رزء اخف علي من ان يوزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا ∴ من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها ∴ فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

وكان عند بدر فهم بالانصراف فانشد الجالس

يا بدر انك والحديث شجون ∴ من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة ∴ ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ∴ فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي وهو يتقلد القضاء بانطاكية

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ∴ يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ∴ شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ∴ تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ∴ ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ∴ الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ∴ حتى اعنف نفسي فيهم واني

فقر

فقر الجهول بلا قلب الى ادب ∴ فقر الحمار بلا راس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ∴ عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ∴ مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري ∴ وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس اتقيه بها ∴ كيما يرى اننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت اعربها ∴ فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ∴ ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة ∴ وقتلة قرنت بالذم في الجبن

يقول كم خلاص وعلو في ركوب المهالك وكم قتل مع الذم والجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ∴ وهل تروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني ∴ واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ∴ قصائدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ∴ اذا تنوشدن لم يدخلن في الاذن

يقول قوافي هذه القصائد خيل مضمرة وليست تنشد فتدخل الاذن

فلا احارب مدفوعا الى جدر ∴ ولا اصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ∴ حر الهواجر في صم من الفتن

الفى الكرام الالى بادوا مكارمهم ∴ على الخصيبي عند الفرض والسنن

ثهن في الحجر منه كلما عرضت ... له الليالي بدا بالمجد والمنن

فاض اذا النبس الامر ان عن له ... داى مخلص بين الماء واللبن

عفّ الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب الجفن للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القايل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عيّ الاولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن

افعاله نسب لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفن العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن ... العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيّرت اول الدنيا واخرها ... اباؤه من مغار العلم في قرن

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا ... او كان فهمهم ايام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابدا ... من المحامد في اوقى من الجنن

للناظرين الى اقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كان مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بارض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ... حتى كان ذوي الاوتار في هدن

ومذ مررت على اطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

اخلت مواهبك الاسواق من صنع ... اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن محمد بن الحسن الانطاكي

قد علم البين منا البين اجفانا ... تدمى والف في ذا القلب احزانا

امّلت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لاتاهتهم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

اما الثياب فتعرى من محاسنه ... اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الاعكان اعكانا

قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق اخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

اذا قدمت على الاهوال شيعني ... قلب اذا شئت ان تسلاكم خانا

ابدى فيسجد من السوء يذكرني ... ولا اعاتبه صفحا واهوانا

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ... ان النفيس غريب حيثما كانا

محسد الفضل يكذوب على اثرى ... الفى الكمى ويلقانى اذا حانا

لا اشرأبت الى ما لم يفت طمعا ... ولا ابيت على ما فات حسرانا

ولا اسر بما غيرى الحميد به ... ولو حملت الى الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابى نحوه احد ... ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا

ذاك الجواد وان قل الجواد له ... ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

ذاك المعد الذى تقنو يداه لنا ... فلو اصيب بشئ منه عزانا

حفت الزمان على اطراف انمله ... حتى توهمن على الازمان ازمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا ... ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة ... من جوده وتجر الخيل ارسانا

بعطى

يعطى المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا

جزت بنو الحسن الحسنى فانهم ... فى قومهم مثلهم فى الغر عدنانا

ما شيد الله من مجد لسالفهم ... الا ونحن نراه فيهم الآنا

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كان السنهم فى النطق قد جعلت ... على رماحهم فى الطعن خرصانا

كانهم يردون الموت من ظما ... او ينشقون من الخطى ريحانا

الكائنين لمن ابغى عداوته ... اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا

وانفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا

الواضحين ابوات واجبنة ... ووالدات والباب واذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... ان الليوث تصيد الناس احدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ... وانما يهب الوهاب احيانا

انت الذى سبك الاموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك اذا اخليت مرتقب ... لم تات فى السر ما لم تات اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذى نام ان نبهت يقظانا

فان مثلك يا اهب الكرام به . وردّ سخطاً على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكراً واكبرهم . قدراً وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضاً انت ساكنها . وشرف الناس اذ سوّاك انسانا

وقال — ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج شربه وهو عنده فاقبل الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا . ان لم يزل ولجنح الليل اجنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا . فرح فكل مكان منك بستان

وقال في بطيخة الند التي احضرها ابو العشاير بحلب وقد ذكرناها

ما انا والخمر وبطيخة . سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها . توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك . يخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه ان ذكره جرى في مجلس سيف الدولة وانه هتف بموته

بم التعلل لا اهل ولا وطن . ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني . ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث . ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به . ولا يرد عليك الفائت الحزن

مما اضر

مما اضر باهل العشق انهم . هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعاً وانفسهم . في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية . فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض . ان مت شوقاً ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه . كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم . ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم . جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه . تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم . ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل . وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم . حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم . يهماء تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها . وتسال الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم . ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به . ولا الذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

ابلى الاجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام ابي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وان تاخر عني بعض موعده ... فما تاخر امالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

عمل ابياتا ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شانه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منه ... وان سر بعضهم احيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الاحسانا

وكانا لم يرض فينا بريب ... الدهر حتى اعانه من اعانا

كلما انبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس اصغر من ... ان نتعادى فيه وان نتفانا

غير ان الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحيوة تبقى لحي ... لعددنا اضلنا الشجعانا

واذا لم

واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تكون جبانا

كلما لم يكن من الصعب في الا ... نفس سهل فيها اذا هو كانا

وقال يذكر خروج شبيب بن جرير العقيلي ومخالفته كافورا ومسيره الى دمشق
لياخذها وقتله هناك سنة ثمان واربعين

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران

ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

اتلتمس الاعداء بعد الذي رات ... قيام دليل او وضوح بيان

رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حيوة او بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان

كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك انسانا مضى لسبيله ... فان المنايا غاية الحيوان

وما كان الا النار في كل موضع ... يثير غبارا في مكان دخان

فنال حيوة يشتهيه عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان

نفى وقع اطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر ان الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران

وقد قتل الاقران حتى قتلته ۰ باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية ۰ على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ۰ بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ۰ على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ۰ على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ۰ ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل ۰ وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة ۰ ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها ۰ وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ۰ شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول ۰ وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما ۰ عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا ۰ وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ۰ وانت غني عنه بالحدثان
ارد لي جميلا جدت او لم تجد به ۰ فانك ما احببت في اتاني

لو الفلك

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ۰ لعوقه شيء من الدوران

وقال يهجو كافورا

لو كان ذا الآكل ازوادنا ۰ ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه ۰ يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا ۰ اعانه الله وايانا

وقال وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عربا امست ببلبيس ربها ۰ بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ۰ جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف ۰ فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني اقصى قبيلة ۰ وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويذكر في طريقه اليه شعب بوان ونقل الثقة معناه لغوطة دمشق وانهما جنتا الارض حسنا ونضارة

مغاني الشعب طيبا في المغاني ۰ بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ۰ غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ۰ سليمان لسار بترجمان

طبت فرساننا والخيل حتى   خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه   على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني   وجبن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي   دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه   باشربة وقفن بلا اواني
وامواه تصل بها حصاها   صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني   لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف   به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع   وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال   يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها   اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام   اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا   وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني   اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي   وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رايت ابا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق   الى من ما له في الناس ثاني
لقد علمت نفسي القول فيهم   كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت   وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي   ولا حظ من السمر اللدان
دعته بموضع الاعضاء منها   ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمى كفنا خسر مسم   وما يكنى كفنا خسر كان
ولا تحصى فضائله بظن   ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف   وارض ابي شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر   وتضمن للصوارم كل جاني
اذا طلبت ودائعهم ثقات   دفعن الى المحاني والرعاني
فباتت فوقهن بلا صحاب   تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي   لكل اصم صل افعوان
وما ترقى لهاه من نداه   ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري   يحض على التباقي بالتفاني

بضرب هاج اطراب المثاني ... سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان

اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا باب هجان

واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان

واول راية رأيا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان

واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عاني

وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

فعاشا عيشة القمرين يحيا ... بضوئهما ولا يتحاسدان

اي كانا كالشمس والقمر يحيى الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد واختلاف

ولا ملكا سوى ملك الاعادي ... ولا ورثا سوى من يقتلان

وكان ابنا عدو كاثراه ... له ياءي حروف انيسيان

دعاء كالثناء بلا رياء ... يؤديه الجنان الى الجنان

فقد اصبحت منه في فرند ... واصبح منك في عضب يماني

ولولا كونكم في الناس كانوا ... هذاء كالكلام بلا معاني

ومن ثانية الموت وقال على قافية الهاء ... وقد ذكر سيف الدولة جد ابي العشائر واباه

اطلب الحمد ممن كنت منه ... ودون الثماء من يتيه

ذا الذي انت جده وابوه ... دنية دون جده وابيه

وقال ارتجالا ... ابا العشائر [illegible] سفرا

الناس ما لم يروك اشباه ... والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وفيك ناظرها ... والباس باع وانت يمناه

افدي الذي كل مازق حرج ... اغبر فرسانه تحاماه

اعلى قناة الحسين اوسطها ... فيه واعلى الكمي رجلاه

تنشد اثوابنا مدائحه ... بالسن ما لهن افواه

اذا مررنا على الاصم بها ... اغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب ... بالبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده ... لضاعه جوده وافناه

يا راحلا كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه

ان كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

وقال ... لابي العشائر ... ما نعرف بكنيتك فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم ... ذلك عي اذا وصفناه

لا يتوقى ابو العشائر من ... لبس معاني الورى بمعناه

أفرس من تسبح الجياد به ❊ وليس إلا الحديد أمواه

وقال في كافور يهنيه بدار اصطنعت له كان فيها جرذ من الطين ... ويزعم أن دارًا كان يسكنها لا تنطير بها الموت ... كثيرة ...

أحقّ دارٍ بأن تُدعى مباركةً ❊ دارٌ مباركةُ الملكِ الذي فيها

وأجدرُ الدورِ أن تُسقى بساكنها ❊ دارٌ غدا الناسُ يستسقون أهليها

هذي منازلك الأخرى نهنّئها ❊ فمن يمرّ على الأولى يسلّيها

إذا حللتَ مكانًا بعد صاحبه ❊ جعلتَ فيه على ما قبله تيها

لا ينكر العقلُ من دارٍ تكون بها ❊ فإنّ ريحك روحٌ في مغانيها

أتمّ سعدك من لقّاك أوّله ❊ ولا استردّ حياةً منك معطيها

وقال يهجو وردان الذي نزل به في طريقه من مصر ...

إن تك طيّئٌ كانت لئامًا ❊ فألأمها ربيعة أو بنوه

وإن تك طيّئٌ كانت كرامًا ❊ فوردانٌ لغيرهم أبوه

مررنا منه في حسمى بعبدٍ ❊ يمجّ اللؤمَ منخرُه وفوه

أشذّ بعرسه عنّي عبيدي ❊ فأتلفهم ومالي أتلفوه

فإن شقيت بأيديهم جيادي ❊ لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة وهي أول شعر قاله فيه

أوهِ بديلٌ من قولتي واها ❊ لمن نأت والبديل ذكراها

أوهِ لمن لا أرى محاسنها ❊ وأصل واهًا وأوهِ مرآها

شاميّةٌ طالما خلوت بها ❊ تبصر في ناظري محيّاها

فقبّلت ناظري تغالطني ❊ وإنما قبّلت به فاها

فليتها لا تزال آويةً ❊ وليته لا يزال مأواها

كلّ جريحٍ تُرجى سلامته ❊ إلا فؤادًا دهته عيناها

تبلّ خدّيّ كلّما ابتسمت ❊ من مطرٍ برقه ثناياها

ما نفضت في يدي غدائرها ❊ جعلته في المدام أفواها

في بلدٍ تضرب الحجال به ❊ على حسانٍ ولسن أشباها

لقيننا والحمول سائرةٌ ❊ وهنّ درٌّ فذبن أمواها

كلّ مهاةٍ كأنّ مقلتها ❊ تقول إيّاكم وإيّاها

فيهنّ من تقطر السيوف دمًا ❊ إذا لسان المحبّ سمّاها

أحبّ حمصًا إلى خناصرةٍ ❊ وكلّ نفسٍ تحبّ محياها

حيث التقى خدّها وتفّاح ❊ لبنان وثغري على حمياها

قصفت فيها بمصيف بادية ... نشتو بالصحصحان مشتاها

ان اعشبت روضة رعيناها ... او ذكرت حلة غزوناها

او عرضت عانة مقزعة ... صدنا باخرى الجياد اولاها

او عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها

والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طولى القنا وقصراها

يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها

وقد رايت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رايت مولاها

ومن مناياهم براحته ... يامرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس عضد الـ ... دولة فناخسر شهنشاها

اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها

تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها

هو النفيس الذي مواهبه ... انفس امواله واسناها

لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها ان تراه يرضاها

لا تجد الخمر في مكارمه ... اذا انتشى خلة تلافاها

تصاحب الراح اريحيته ... فتسقط الراح دون ادناها

تسر طرباته كرائنه ... ثم تزيل السرور عقباها

بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها

تعوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الامير يغشاها

تشرق تيجانه بغرته ... اشراق الفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها ... ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فواده همم ... ملء فواد الزمان احداها

فان اتى حظها بازمنة ... اوسع من ذا الزمان ابداها

وصارت الفيلقان واحدة ... تعثر احياوها بموتاها

ودارت النيرات في فلك ... تسجد اقمارها لابهاها

الفارس المتقى السلاح به ... المثني عليه الوغى وخيلاها

لو انكرت من حيائها يده ... في الحرب اثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها ... وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر ان يتيه على الـ ... دنيا وابنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها

وَلِّ السلاطين من تولاها ... والجأ إليه تكن حُدَيّاها

ولا تغرنك الإمارة في ... غير أمير وإن بها باها

فإنما الملك رب مملكة ... قد فغم الخافقين ريّاها

مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدى عنده كهيجاها

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد اللاها

تمت الهائيات ولم يعمل على قافية الواو شيئاً وقال على قافية الياء

يمدح كافوراً وهي أول شعر انشده بعد فراقه سيف الدولة

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى ... صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ... فلا تستعدّنّ الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ... ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غداراً فكن لي وافيا

وأعلم أن البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا

فإن دموع العين غُدْرٌ بربها ... إذا كنّ إثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى ... فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

أقِلَّ اشتياقاً أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

خُلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكن بالفسطاط بحراً أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجُرداً مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافاً يتبعن العواليا

تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا

وتنظر من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب للجرس الخفي سوامعاً ... يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكباً ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجّي التلاقيا

ترفّع عن عون المكارم قدره ؞ فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ؞ فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ؞ اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المرورى والشناخيب دونه ؞ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ؞ وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ؞ وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ؞ فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل ؞ فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ؞ لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ؞ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ؞ ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ؞ وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ؞ ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ؞ يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ؞ ويعصي اذا استثنيت او صرت ناهيا

واسمر

واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ؞ ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ؞ من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ؞ سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ؞ وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ؞ فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ؞ فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ؞ ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى ؞ وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ؞ وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال ايضا يهجو كافورا

اريك الرضى لو اخفت النفس خافيا ؞ وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة ؞ وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ؞ وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني ؞ رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ؞ من الجهل ام قد صار ابيض صافيا

ویذکرنی تخییط کعبک شقه ٭ ومشیک فی ثوب من الزیت عاریا
ولولا فضول الناس جئتک مادحا ٭ بما کنت فی سری به لک هاجیا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ٭ وان کان بالانشاد هجوک غالیا
فان کنت لا خیرا افدت فاننی ٭ افدت بلحظی مشفریک الملاهیا
ومثلک یؤتی من بلاد بعیدة ٭ لیضحک ربات الحداد البواکیا

حسب الامر سرکار جلالت مدار اعظم اقدس ارفع [illegible] فرزند ارجمند [illegible] جلال کوکب حضرت
دولت و اقبال اختر برج سعادت لؤلؤ شاهوار درج [illegible] ثمره [illegible]
فرزند [illegible] سعادت [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] و آداب و عقل
[illegible] فضل [illegible] آداب [illegible] عدل [illegible]
[illegible]
والاقبال [illegible] جلال [illegible] لا زال اعناق
اعدائه [illegible] [illegible] فی الملکیه